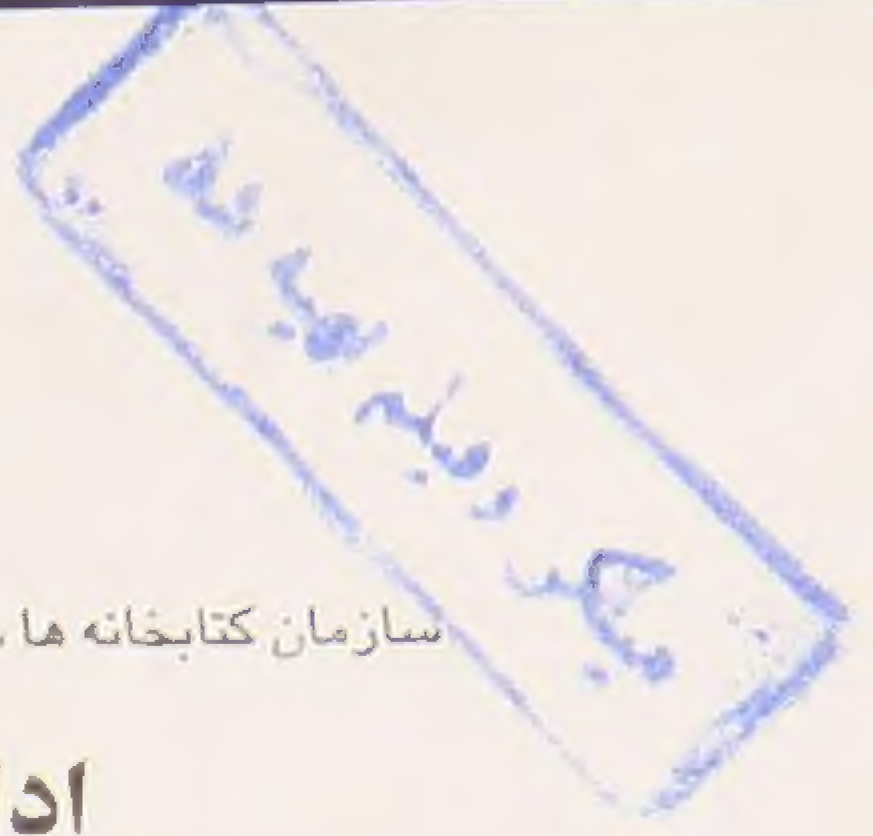




فهرست شد
علی‌اکبر زاده

سازمان کتابخانه ها، موزه ها و مرکز اسناد آستان قدس رضوی

## اداره مخطوطات

نام کتاب رسایل: ۱- حیاة النفس

مولف متن احمد بن زین الدین احسائی

شارح ........ مترجم ........

تاریخ تحریر ۱۲۴۱ ق نوع خط نسخ تعداد سطر ۲۴

نام کاتب محمدعلی شیرازی

موضوع عقاید زبان عربی عدد اوراق ۹۷

طول ۲۱ عرض ۱۳٫۵ شماره عمومی ۳۳۲۰۸

وقفی مقام معظم رهبری تاریخ وقف بهمن ۸۶ گر

ملاحظات

نسخه رطوبت رسیده - موریانه خورده شده است،

۲- رساله فی أمر المعاد ۳- جواب مسائل سید محمد ۴- جواب مسائل نواب ۵- جواب السائل

۴۷

رساله در اصول دین ... بحیوة النفس





- رسالهٔ حیوة النفس در اصول دین از احمد لحسائی
- رساله در جواب بعض اعتراضات متعلق امر معاد
- رساله در تحقیق حقیقت سوره توحید
- سؤال و جواب متفرقه
- سؤال و جواب در دعاء انا الله و غیره
- جواب بعض مسائل
- جواب مسئلتین
- جواب مسائل متعلق بشرح زیارت جامعه
- در افعال عباد
- جوابات و مسائل الی قوله تعالی وجعلنا من الماء کل شیء حی
- و بیان القدر و افعال العباد
- جواب سؤالات سید حسین بن عبد القاهر
- جواب سؤال سید محمد بن سید عبد النبی
- فوائد ثمان
- جواب مسئلتین سید حسین بن عبد القاهر
- جواب سؤال ملا علی اکبر



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين **وبعد** فيقول المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه لما التمس مني بعض الاخوان الذين تجب طاعتهم ان اكتب لهم رسالة في بعض ما يجب على المكلفين من معرفة اصول الدين اعني التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وما يلحق بها بالدليل ولو اجمالا لا بالتقليد على ما يظهر من ذلك مما يناسب افهام عوام الناس فاجبتهم الى ذلك على ما انا عليه من كثرة الاشتغال ودواعي الاعراض وملازمة الامراض اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور وسميت هذه الرسالة الحيوة النفس في حظيرة القدس ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب وخاتمة كل باب يشتمل على فصول **مقدمة** اعلم ان الله سبحانه لم يخلق العباد عبثا لانه حكيم والحكيم لا يفعل ما لا فائدة فيه ولما كان غنيا غير محتاج لان المحتاج محدث كانت فائدة خلقه الخلق راجعة اليهم ليوصلهم الى السعادة الابدية وذلك موقوف على تكليفهم بما يكون سببا لاستحقاق السعادة الابدية ولو لم يكلفهم لما استحقوا شيئا ولو اعطاهم بغير عمل كان عبثا وقد ثبت انه حكيم لا يفعل العبث قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ولما اراد خلقهم انعم عليهم كرما لانهم لا يكونون شيئا الا بنعمه فلما انعم عليهم وجب عليهم شكر النعم ولا يمكنهم شكر نعمه حتى يعرفوه لئلا يفعلوا ما لا يجوز عليه فشكر نعمه موقوف على معرفته ومعرفته موقوفة على النظر والتفكر في آثار صنعه والنظر والتفكر موقوف على التصميم على الاعراض القلب عن الخلق فاول الواجبات على المكلفين التصميم كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام فاذا صمم عن الخلق تمكن من النظر وهو الواجب الثاني وبه يتمكن من المعرفة فمن ترك الواجب الاول من المكلفين فقد ترك الواجب الثاني ومن تركه فقد ترك معرفة الله وتوحيده وعدله ونبوة انبيائه وامامة خلفائه عليهم السلام ومعرفة المعاد ورجوع الارواح الى الاجساد ومن ترك ذلك فليس بمؤمن بل ولا مسلم وكان في زمرة الكافرين واستحق العذاب الاليم الدائم المقيم اعاذنا الله بالمعرفة التي لا يثبت الاسلام الا بها اعتقاد وجود صانع لهذا المصنوع والالكان له صانع ومعرفة الصفات التي تثبت لذاته وهي ذاته والا لتعددت القدماء والصفات التي تثبت لافعاله ومعرفة الصفات التي لا تجوز عليه لانها صفات خلقه والصفات التي لا تجوز على افعاله لانها صفات افعال خلقه ومعرفة عدله لانه سبحانه غني مطلق فلا يحتاج الى شيء وعالم مطلق فلا يجهل شيئا ومعرفة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ونبوة جميع الانبياء عليهم السلام لانهم الوسائط بين الله تعالى وبين عباده والمبلغون عنه اليهم ومعرفة خلفائهم عليهم السلام لانهم حفظة شرايعهم فهم حجج الله بعدهم ومعرفة بعث المكلفين وحشرهم الى الله مالك يوم الدين وذلك على ما نذكره من تعليم الله تعالى لعباده معرفة ذلك على التفصيل كل ذلك ولو بالدليل مجملا كما يأتي ان شاء الله تعالى **الباب الاول** تجب على المكلف ان يعرف ان الله سبحانه موجود لانه اوجد العالم ولو كان معدوما لم يوجد غيره وانه سبحانه باق لاستمرار وجود آثاره والاثر لا يحدث بنفسه الا بمؤثر يحدثه فالاثر يدل على المؤثر وهو الله تعالى

[illegible] ثم عن حالة وكونه موجودا باقيا مؤثرا فيما سواه والا لكان كسائر خلقه يتغير ويفنى فيكون وجوده من غيره فيكون [illegible] فيكون غلطا خارجا محتاجا الى من يحدثه فلما وجدناها اي الآثار وجدناها تدل على وجود مؤثر وهو الله سبحانه [illegible] ومثال الاستدلال بذلك مثل اشعة السراج فانها ما دامت موجودة ولو لم يكن موجودا لم يوجد شيء منها والدليل على ان السراج قائم [illegible] انها محتاجة اليه في كل حال لا تستغني عنه لحظة لانها لا توجد بدونه ولا تفقد عند ظهوره كذلك جميع الخلق التي هي [illegible] بالنسبة الى صنعه على هذا النحو ولله المثل الاعلى **فصل** ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه عز وجل قديم بذاته لم يجر عليه العدم [illegible] في حال [illegible] لم يكن قديما كان حادثا اذ لا واسطة بين القدم والحدوث معقولة وقد ثبت انه ليس بحادث [illegible] ولانه لو لم يكن قديما يجري عليه العدم في بعض الاحوال فتختلف احواله ومن اختلفت احواله فهو حادث محتاج [illegible] ولانه لو لم يكن [illegible] لكان حادثا مسبوقا بمن يحدثه تعالى عن ذلك ولانه لو لم يكن قديما بذاته لكان وجوده مستفادا من [illegible] فيكون محتاجا الى ذلك الغير **فصل** ويجب ان يعتقد انه دائم ابدي لانه عز وجل واجب الوجود لذاته بمعنى ان وجوده [illegible] بالمغايرة فوجوب الوجود بالذات يستلزم الدوام الابدي لان القدم والازل والدوام والابد والاولية بلا اول و [illegible] الاخر بالذات شيء واحد بلا مغايرة لا في الذات ولا في الواقع ولا في المفهوم والا لكان تعالى متعددا مختلفا فيكون حادثا [illegible] انها في المفهوم فهو المفهوم اللفظي الظاهري المستعمل لتفهيم عوام المكلفين ولا يراد من هذه الالفاظ المتعددة المختلفة [illegible] احد يقصد منه والا لكان معروفا بالكثرة والاختلاف ومن كان كذلك فهو حادث فنقول يستلزم الدوام عبارة لفظية [illegible] فتزيد من كل واحد منها نفس ما تريد من الآخر والا تعدد وصفه بالصفات المختلفة ومن كان كذلك فهو حادث **فصل** [illegible] ان يعتقد انه عز وجل حي لانه احدث الحيوة واحدث الاحياء ويستحيل في العقول ان يحدث الاحياء من ليس بحي فلما رأينا [illegible] مصنوعاته الحيوة والاحياء المتقنين بها علمنا ان صانعها حي وقد ثبت انه قديم فحياته ان كانت حادثة لم يكن هو حيا [illegible] لها وتكون مستفادة من الغير وذلك حال المصنوع فثبت انها قديمة ثم ان كانت حيوته مغايرة لذاته ولو بالفرض [illegible] القدماء وهو باطل كما يأتي في دليل التوحيد ان شاء الله تعالى فوجب ان تكون حيوته عين ذاته اذ لا واسطة بين كونها عين ذاته و [illegible] غير ذاته فاذا انتفى التعدد والمغايرة ثبت الوحدة **فصل** ويجب ان يعتقد انه تعالى عالم بدليل انه خلق العلم في بعض [illegible] المتقنة ومن لم يكن عالما لم يصح ان يصنع من هو عالم بما يصنع منه من العلم ولانه صنع الافعال المحكمة المتقنة الجارية [illegible] غاية الحكمة ونهاية الاستقامة ومن لم يكن عالما لم يصدر عنه مثل ذلك وعلمه قسمان علم قديم وهو ذاته وعلم حادث [illegible] المخلوقات كالقلم واللوح ونفس المخلوقات واما العلم القديم فهو ذاته تعالى بلا مغايرة ولو بالاعتبار لان مثل العلم لو [illegible] لكان خاليا منه قبل حدوثه فيجب ان يكون قديما ثم لا يخلو اما ان يكون هو ذاته بلا مغايرة ثبت المطلوب وان كان غيره [illegible] القدماء وهو باطل واما العلم الذي هو حادث بحدوث المعلوم لانه لو كان قبل المعلوم لم يكن علما لان العلم الحادث شرطه

حادثه

تدل على وجود
وهو الله
بالذات
مفهوم واحد
الا لو كان

شرط تحققه وتعلقه ان يكون مطابقا للمعلوم واذا لم يوجد المعلوم لم يحصل المطابقة التي هي شرطه وان يكون مقترنا بالمعلوم وقد
لم يتحقق الاقتران وان يكون وا تابعا للمعلوم وبعلم تحقق الوقوع وهذا العلم الحادث هو فعله ومن فعله وهو من جملة مخلوقاته تعالى
علم الله تعالى لا يمنعنا او منذا بجانب الله حيث قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقال قد علمنا ما تنقص
الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ فصل يجب ان يعتقد انه عز وجل قادر مختار واما انه تعالى قادر فلانه غني مطلق وكل ما سواه
محتاج اليه في كل شيء لتوقف وجودها على فعله اذ لا وجود لها من انفسها والا لاستغنت عنه اذ لا بما ولاجل كونه قادرا على كل شيء اعطى
ما سالته بلسان استعداده ولو لم يكن قادرا لما اعطى كل شيء خلقه لعجزه عما احتاج اليه او بعضه والعاجز محتاج الى القادر فيكون محتاجا
تعالى عن ذلك واما انه مختار فلانه خلق الاختيار والمختار ومن ليس بمختار لا يصدر عنه من هو مختار ولانه اخر بعض مصنوعاته عن بعض
مع قدرته على تقديم ما اخر وتقديم ما قدم لنسبة ذاته الى جميع الاشياء على السواء ولو كان موجبا لم يتخلف شيء من اثاره عنه فصل — ٢ نظ تاخير
ويجب ان يعتقد انه تعالى عالم بكل معلوم وقادر على كل مقدور لان نسبة جميع المعلومات والمقدورات في الاحتياج اليه على السواء وغني
عن جميع ما سواه فلا يكون لشيء اولى منها باخر ولو كان تعالى عالما بشيء دون اخر وقادرا على شيء دون اخر اختلف نسبته اليها ويختلف احواله
ونسبه حادث متغير تعالى عن ذلك علوا كبيرا فصل ويجب ان يعتقد انه سبحانه سميع بغير آلة بصير بلا جارحة اما انه سميع فلانه كل
ما سواه مقهور بامره صادر عن صنعه اما بالذات او بالتقدير ومن جملتها المسموعات حاضرة عنده في ملكه الذي قائم بقيوميته امره
وفعله كما قال الله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق فسمعه للمسموعات عبارة عن حضورها لديه
علمه بها على ما هي عليه وليس ذلك حاصلا له بواسطة آلة والا لكان محتاجا اليها في ادراكه المسموعات وقد ثبت انه غني مطلق
وانما حصل ذلك بحضورها لديه مالكه فانها قائمة بامره وليس لها حال غير ذلك ولا تتقوم بنفسها من دون امره وهو نظم
هذا الحضور وعلمه بها الحضوري واما سمعه القديم فهو ذاته تحيط بها في اماكنها لا في ذاته تعالى ان يكون محلا للحوادث والكلام — وهو معنا الحضوري ٢
في بصره تعالى وادراكه للمبصرات كالكلام في السمع من جميع الاقوال وسمعه وبصره القديمان عين ذاته بل لا تعدد الا في اللفظ كما انه
في العلم لان السمع والبصر والعلم شيء واحد ومتعلقها متعدد فان المسموع هو الاصوات والمبصر الاعراض والمعلوم هو الموجود فصل — ٢ هو الالوان
ويجب ان يعتقد انه تعالى واحد لا شريك له لانه كامل مطلق وغني مطلق فيكون كل ما سواه محتاجا اليه فيكون منفردا بالالهية ولو فرض
معه آخر وجب ان يكون مستغنيا عنه تعالى والا لم يكن الها ولو كان عن فرض شريكا له تعالى محتاجا اليه عز وجل لكان الكل له المطلق من كون ذلك — ٢ نظ ويكون
الشريك مستغنيا عن الله تعالى والتم لغنا المطلق ففرض وجود شريك مستغن عنه تعالى نقص في كماله وغناه فلا يكون له شريك لاستلزام
التعدد وحصول النقص في الكمال المستلزم للحدوث ولانه لو كان شريك في ازليته لوجب ان يكون فرجة قديمة وجودية لتحقق الاثنينية
فيكون ثلاثة ولزم الفرض القديم بينهم فيكونون خمسة وهكذا بلا نهاية وهو بطل ولانه لو كان معه شريك في ازليته لاشتركا في الازل
واختص كل منهما بما اشتركا فيه وبما تميز به والمركب حادث ولانه لو كان معه شريك في ازليته لتميز كل واحد صنعه عن صنع غيره والا — واحد بما يميزه من الاخر فيتركب كل واحد ٢



الشرك ولا امتنعت ذات كل واحد منهما العلو على الاخر ولا ليس الظهور كما قال الله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
فاعلم انه واحد في اربع مراتب لا شريك له فيها الاول لا شريك له في ذاته وقال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد والثاني
لا شريك له في صفاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والثالث لا شريك له في صنعه هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه
والرابع لا شريك له في عبادته فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فصل ويجب ان يعتقد
انه تعالى مدرك يعني انه محيط بكل شيء متسلط على كل ذلك وذلك هو العلم والقدرة لانه قد وصف نفسه بذلك قال الله تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير اشارة الى القدرة والخبير اشارة الى العلم فالادراك القديم هو الازلي على نحو ما قيل
في العلم والقدرة والادراك المقارن للحوادث من صفات الافعال ثم هو سبحانه في الازل كما هو عالم ولا معلوم كان هو مدرك ولا
مدرك وهذا حكم صفات الذات لانها نفس الذات بلا مغايرة فصل ويجب الايمان والاعتقاد بانه سبحانه مريد لانه وصف نفسه
بذلك ولما وجدنا ان الارادة الا والمراد معها لا انها لا تنفك عنه علمنا انه تعالى وصف نفسه بذلك تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة
بواسطة فعله وهذا يدل على انها من صفات الافعال ولو كانت من صفات الذات لكانت هي الذات لعدم التعدد في الذات
ولو كانت كل لما جاز نفيها لان نفيها اذا كانت هي الذات او من صفات الذات نفي للذات مع انه تعالى وصف نفسه بنفيها عنه
قال الله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فلو كانت الارادة هي الذات لكان نفي الارادة نفي الذات مع ان
الصفة ان كانت توصف الذات بها وبضدها فهي من صفات الذات لا بضدها فالاول الارادة والكراهة فانه يقال انه يريد وكاره
ويكونان من صفات الافعال والثاني مثل القدرة والعلم فانه لا يقال عالم وجاهل وقادر وعاجز فيكونان من صفات الذات فا
لقول بحدوث الارادة هو مذهب اهل البيت وعليه اجماعهم وهو الحق فالارادة هي فعله تعالى وكذلك الكراهة فانها صفة فعله قال
الله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فصل ويجب الايمان بانه تعالى متكلم لانه وصف نفسه بذلك قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما
فلما وجدنا ان حكم الخاطب بما لا يعرفه المخاطب ونحن لا نفهم من الكلام الا انه الحروف والاصوات المسموعة المنتظمة المركبة وقد
اجمع اهل اللغة على ان ذلك هو معنى الكلام وهي الاصوات والحروف المؤلفة المتجددة وقد وصف نفسه بذلك قطعا بانه تعالى انما
نسبه الى نفسه بواسطة الفعل يحدثه فيما شاء من خلقه من حيوان ونبات وجماد وهو حادث لانه مركب مؤلف وكل مركب فهو حادث
لقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الآية فصل ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه ليس كمثله شيء فليس بجسم ولا عرض ولا
جوهر ولا مركب ولا مختلف ولا في حيز ولا في جهة لان هذه صفات الخلق ولا يصح على الخالق سبحانه اما انه ليس كمثله شيء فلان
وجود المشابه قد يكون شريكا في الصفات الذاتية وذلك يقتضي النقص في ذاته تعالى لان عدم النظير اكمل فيكون وجوده نقصا ومن يجوز
عليه النقص يجوز عليه الزيادة ومن كان كذلك فهو متغير ومن المتغير يكون حادثا واما انه ليس بجسم فلان الجسم مركب محتاج الى اجزائه
والمحتاج الى اجزائه محتاج حادث مصنوع واما انه ليس بجوهر فلان الجوهر لو كان جوهرا فردا على قول من اثبته وهو الذي لا يقبل

القسمة طولا وعرضا وعمقا او خطا وهو الذي يقبل القسمة طولا خاصة او سطحا وهو الذي يقبل القسمة طولا وعرضا او جسما وهو الذي يقبل القسمة طولا وعرضا وعمقا محتاجا الى المحل ويلزمه الحركة والانتقال عنه والسكون واللبث فيه وكل ذلك حوادث لا تخلو
الا في الحوادث واما انه ليس بمركب فلان المركب محتاج الى اجزائه والمحتاج حادث واما انه ليس بمختلف فلان المختلف انما يكون كذلك
بتباين الاجزاء او تباين احوال ذاته وكلا الامرين موجب للتركيب المستلزم للحدوث واما انه ليس في حيز فلان من هو في حيز متشابه الحيز فيكون
ولانه ما لابث فيه فيكون ساكنا او منتقل عنه فيكون متحركا وكل من كان كذلك فهو حادث لا [illegible] كل منهما المسبوقية بالاخر
واما انه ليس في جهة فلان من كان في جهة يلزمه السكون او الحركة ويلزمه الحواية والتحديد والحصر [illegible]
الجهة وكونه شاغلا للجهة التي هو فيها وكل من يلزمه شيء من هذه الامور فهو حادث **فصل** ويجب ان يعتقد انه سبحانه [illegible]
فيه شيء ولا من شيء ولا منه شيء ولا على شيء ولا عليه شيء ولا فوق شيء ولا تحت شيء ولا بجنب الى شيء ولا بجنب اليه شيء لان ذلك كله
صفات الحوادث واما انه لا في شيء فلانه لو كان في شيء لكان محصورا والمحصور حادث ولكان لابثا فيه فيكون ساكنا او منتقلا
فيكون متحركا واما انه ليس فيه شيء فلانه لو كان فيه شيء لكان محلا لغيره سواء كان حالا لغيره قديما او حادثا فيكون مشغولا بالغير حادث
واما انه لا من شيء فلانه لو كان من شيء لكان جزءا من ذلك الشيء فيكون مولودا حادثا واما انه لا منه شيء فلانه لو كان منه شيء
لكان والدا له فيكون حادثا واما انه لا على شيء فلانه لو كان على شيء لكان اعلى منه فيكون اقوى واما انه لا فوق كل شيء فمثل كونه
واما انه لا تحت كل شيء فمثل كون شيء فيه واما انه لا بجنب الى شيء ولا بجنب اليه شيء فلان العقبة على الفرضين امران ممتنع من الازل
لانه صفات المصنوعين **فصل** ويجب ان يعتقد انه سبحانه لا يحل في شيء ولا يحل فيه غيره واما انه سبحانه لا يحل في شيء فلان الحلول
عبارة عن قيام موجود بموجود اخر على سبيل التبعية كقيام الاعراض بالاجسام او على سبيل الظهور كقيام الارواح بالاجسام فلو
انه حال في شيء لكان محتاجا اليه ومتقوما به فيكون حادثا واما انه سبحانه لا يتحد بغيره فلان الاتحاد ان فسر بما احاله العقل
فالواقع ان يصير الشيئان الموجودان شيئا واحدا من غير زيادة ولا نقصان ولا انفصال من احدهما فهو مع حصوله فيكون به الموجود
الحق وان فسر بصيرورة الشيء شيئا اخر بانقلاب واستحالة فهذا وان جاز في الممكن الا انه يستحيل في الواجب تعالى لانه تحول الشيء من حال الى
الاخرى والواجب عز وجل لا يتحول عن حاله والذي يتحول حادث متغير **فصل** ويجب ان يعتقد انه تستحيل عليه الرؤية في الدنيا و
الاخرة لان الرؤية ان كان بالقلب واريد بالمرئي هو الذات البحت فهو باطل لان ذات البحت لا تدركها البصائر ولا تحوم حول جنابه
فلا يدركه لذاتها الا هو عز وجل وان اريد بالمرئي اياته واثار افعاله فالقلوب تدرك اياته لانه تعالى تجلى للقلوب بعظمته فتعرف
عليه وان كانت الرؤية بالبصر الحسي فلا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولان شرط ادراك البصر للاشياء ان يكون المرئي
او في حكم المقابل كالرؤية بالمرآة والا يكون بعيدا او قريبا بعدا او قربا مفرطين وان يكون مقابلا مستنيرا وان يكون في جهة
ليس معزولا عن شيء فلا يكون مقابلا ولا في حكم المقابل وليس الله بقريب ولا بعيد بل هو ابعد من كل شيء واقرب من كل شيء و

٣

فهو شاهد بين ما فوق الافراط ولبس مستترا من غيره والذي غيره لا تكون الا مدركة بل ظهوره بمحوها سواه فان تجلى محا ما سواه
وان لم يتجل لم يقدر احد ان يراه وليس في جهة فيكون محصورا فيها فلا يمكن رؤيته لان شروط الرؤية لا تجري عليه ولانه
ماسواه في الامكان ومن في الدنيا والاخرة ومن في الامكان لا يدرك من في الازل فلا يصح رؤيته لا في الدنيا ولا في الاخرة
**فصل** ويجب ان يعتقد انه سبحانه وتعالى لا يدركه شيء من الحواس الظاهرة السمع والبصر والذوق والشم واللمس ولا من الحواس
الباطنة الحس المشترك والخيال والمتصرفة والواهمة والحافظة لانه عز وجل لا يشابه شيئا ولا يجانسه والشيء انما يدرك ما هو من جنسه
ويشابهه كما قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وقال الله تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وقال الله تعالى لا يحيطون به وذلك لان الحواس الظاهرة والباطنة انما تدرك المحدود والمكيف و
المصور والمتميز وهو عز وجل لا حد له ولا كيف له ولا صورة له ولا تميز له تعالى الله عن جميع صفات خلقه علوا كبيرا **الباب الثاني** في الاصل
الثاني وهو العدل وهو عبارة عن حكم ما يؤول ان افعاله عز وجل الثابتة المنوطة بالمكلفين في دار التكليف من الاوامر والنواهي
وفي دار الجزاء من الثواب والعقاب العدل لغة ضد الجور وهو عبارة عن التساوي فافعاله تعالى تتعلق بالمكلفين في الدنيا على جهة
العدل بمعنى انه لا يكلفهم في الدنيا على جهة العدل بمعنى انه لا يكلفهم الا بما يطيقون بما فيه صلاحهم بان يكون جزاؤهم زيادة على ما قدر
التكليف في الطاعة وبقدر فعل المكلف في المعصية ليحصل فائدة في تكليفهم وفي خلقهم فيها منفعتهم لانه تعالى غني عن كل ما سواه
فما يرجع فائدة التكليف اليهم ولما كان عز وجل لا تجري عليه احوال الخلق كان رضاه عبارة عن فضله وكان غضبه عبارة عن عدله
لم يغضب على من عصاه لاجل انه عصاه فهو خشي من عصاه وانما غضبه في الحقيقة عبارة عن ايجاده المسببات باسبابها فالمعصية
سبب تام لايجاد العقوبة الخاصة بها فيوجد الله سبحانه تلك العقوبة بمقتضى تلك المعصية الا ان يعفو اذا شاء لان عفوه مانع عن ذلك
المقتضى فاذا لم يحصل مانع من عفوه تعالى تمت سببية المعصية فخلق الله لها تلك العقوبة وهو حقيقة غضبه وليس غضبه كغضب خلقه من
غليان دم القلب فينبعث عنه الانتقام لتشفي المخلوق وهو تعالى عن صفات خلقه واما حكم افعال العباد الاختيارية وهي التي في امكان
المكلف وقدرته ان يفعله ويفعل ضده فاعلم ان الاشياء كلها من جميع المخلوقات من الذوات والافعال انما تقوم وتكون شيئا
بامر الله سبحانه فليس شيء منها يستقل بنفسه ولا في فعله ولما اراد من العباد طاعته وامتثال امره ولم يمكن المكلف من فعل الطاعة
الا اذا كان متمكنا من تركها فيفعلها باختياره حين خلقه من نور وظلمة وجعلهما متمكنا من فعل الطاعة والمعصية فالعبد وافعاله
قائمة بامر الله سبحانه فليست شيئا الا بامر الله الا انه هو فاعل فعله من غير ان يكون مشاركا فيه فمن قال بان الفاعل للفعل الصادر
من العبد الله سبحانه من خير وشر ليس للعبد لشيء من افعاله مدخل ولا سبب بل هو محل لفعل العبد وسببه كما هو قائل العبد كان هو
خالق افعاله كما تقول الاشاعرة فقد نسب الله تعالى الى الظلم حيث يلزمهم انه يجبرهم على المعاصي ويعذبهم عليها ومن قال بانه هو فاعل
فعله من غير مدخل لغيره في شيء من ذلك بل هو مستقل بفعله [illegible] منه والا صادر عنه والا لما استحق ثوابا ولا استوجب عقابا

فنعزل الله سبحانه عن ملكه وسلطانه كما تقول المفوضة من المعتزلة والفريقان خارجان عن طريق الحق وصراط المستقيم كان
الاولين مفرطون والاخرين مفرطون والحق في الحق بالحكم الاوسط كما قال جعفر بن محمد ع لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين
يعني لا جبر بان يقال ان الله عز وجل اجبر العباد على المعاصي فانه لو كان كذلك لما جاز ان يعذبهم على معاصيهم والا لكان ظالما
وما كان ربك بظلام للعبيد ولا تفويض بان يقال فوض الى العباد وليس له امر في افعالهم فانه لو كان كذلك لكان في ملكه ما لم يقدر
ان يكون فيكون معزولا عن ملكه وسلطانه بل امر بين امرين يعني ان العبد فاعل لفعله على جهة الاختيار من غير اكراه ولا اجبار
ولكن بتقدير الله سبحانه الساري في فعل العبد بدون القدر لم يتم فعل العبد ولم يمض ومعنى هذا ان الله سبحانه خالق العبد
وما يصدر منه من افعاله اذ بدون حفظ الله لا يكون العبد ولا افعاله شيئا فما دام محفوظ البقاء فهو وافعاله [illegible] والافعال
الصادرة عنه بني فالعبد المحفوظ فاعل لفعله على الاستقلال من غير مشارك مع الله تعالى بمعنى قولنا ان [illegible] العبد له
بالله لا بدون الله ولا مع الله وما اشرنا اليه فانه طريق مظلم وبحر عميق فنفهم ما ذكرنا لك اذ ليس غيره لا جبر ولا تفويض
وهذا هو العدل في افعال العباد فان عصوا فباختيارهم وبموافقة قدر الله ولو شاؤا اطاعوا فهم [illegible] فاختاروا المعصية جرى
عليهم لازمها من العقاب ولم يظلمهم لقدرتهم على المعصية من غير اضطرار وان اطاعوا فباختيارهم وبموافقة قدر الله
ولو شاؤا اعصوا فلما اختاروا الطاعة جرى عليهم لازمها من الثواب واستحقوا الثواب لقدرتهم على الطاعة من غير
اضطرار تكون معصيتهم بموافقة تقدير الله لا تكون بدون هذه الموافقة لم يلزمهم الجبر ليمكنهم ح من [illegible]
الله لا تكون بدون هذه الموافقة لم يلزمهم الجبر ليمكنهم ح عن الطاعة بموافقة قدر الله فاختيارهم [illegible] الفعلين لا يتأتى
القدر لانه لا يتم بدون القدر فكان العباد متقلبين بفعل خيرهم وشرهم مع تقدير الله لاي الفعلين اختاروا
فلم يفعلوا الا بتقدير الله وليس هذا التقدير حتم وانما هو تقدير اختيار فافهم **الباب الثالث** في النبوة اعلم ان الله سبحانه
لما كان غنيا مطلقا لم يحتج الى شيء فخلق بمقتضى كرمه وفضله خلقا احب ان يوصلهم الى ما شاء من فواضل كرمه ولما كان
كريما حكيما وجب ان يكون ما تفضل جاريا على مقتضى الحكمة فكلف خلقه بما يستحقون به نيل تلك الفواضل على وجه يخرج تفضله
عن العبث ولما كان سائر الخلق لا يعلمون ما فيه صلاحهم لان ذلك لا يعلمه الا الله سبحانه وكان عز وجل لا يدركه الابصار
ولا يقدر الخلق على التلقي منه عز وجل وجب في الحكمة ان يختار من خلقه من يقدر ويعوده الله سبحانه على التلقي عنه سبحانه
يؤدي الى الخلق عن الله عز وجل بيان ما يريد منهم مما فيه صلاح دنياهم واخرتهم لان ذلك لطف بهم يتوقف داعي
ارادته بهم صلاح نظامهم في النشأتين على ذلك اللطف فيكون واجبا في الحكمة وهو النبي ع ولما اقتضت الحكمة ايجادهم
في اوقات متعددة متعاقبة وكانوا مشتركين فيما خلقوا له وفيما يراد منهم وجب في الحكمة ان يبعث الله في كل امة رسولا منهم
ليؤدي اليهم ويبلغهم ما يريد الله منهم لانهم لا يعلمون الا ما علمهم الله حتى انتهت النبوة الى نبينا محمد بن عبد الله خاتم النبيين ص



**فصل** لما كان من مقتضيات العدل وجب ان يكون على الكمال به لتحصل فائدة البعثة وهو انه لا بد وان يظهر الله سبحانه على يدي من بعثه
امرا معجزا لا يقع من ابناء جنسه مثله خارقا للعادة مطابقا لدعواه يكون عن الله عز وجل تصديقا لدعواه وان يكون صحيح النسب طاهر
المولد مستقيم الخلقة مطهرا من جميع الاحوال التي تنفر القلوب منه من خلقه وخلقه بحيث لا يطعن عليه اهل زمانه بشيء وان يكون
صادق القول لم يعهد منه كذب ولا الخيانة ولا طمع في شيء من حطام الدنيا وان يكون اعلم زمانه واتقاهم وازهدهم واعلمهم بما يامر
ونهاهم عما ينهى مطهرا من جميع الرذائل والنقائص الظاهرة والباطنة بحيث يعرفها اهل زماننا الذين ارسل اليهم انه لا يكون فيهم من نظر
[illegible] وان يكون معصوما من جميع الذنوب الصغائر والكبائر قبل البعثة وبعدها من اول عمره الى اخره ومن السهو والنسيان
[illegible] من قبول امره ونهيه والحصل الشك فيها والتوقف في نبوته الى قامت حجة الله بالغة والنبوة حجة الله
على عباده [illegible] عند المكلفين بحد شاف النبوة الى قامت حجة وان يكون مسددا من الله موفقا للصواب في الافعال
والعلم والقول والفعل [illegible] الله سبحانه يتولاه بالطاعة والهامه الحق ويوحي اليه على حسب مقام عند الله ويقدر له ملكا يسدده وكل
ذلك ارادة منه لتتم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لان النبي هو الانسان المخبر عن الله بغير واسطة عن البشر ولا يكون
حجة لله حتى يثبت عند المكلف ان قوله قول الله عز وجل وامره امر الله ونهيه نهي الله والله قادر على فعل ما تقوم به الحجة على خلقه
وبذلك يتحقق لطفه بخلقه الذي يتوقف صلاحهم عليه في الدنيا والاخرة فيجب عليه فعله في الحكمة وهو تمم الخلل بواجب لان الاخلال به
قبيح لانه غني مطلق لا يحتاج الى شيء **فصل** اذا عرفت هذا فنبي هذه الامة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان
صلى الله عليه واله لانه ادعى النبوة واظهر المعجزة المطابق للواقع على دعواه فهو نبي وقد تواتر بين المسلمين وغيرهم من جميع اهل
الدنيا انه قد ظهر رجل في مكة المشرفة اسمه محمد بن عبد الله ص ادعى النبوة واظهر المعجزة على يده المطابق لدعواه المقرون بالتحدي
فيكون نبيا حقا وهذا التواتر موجب للقطع لمن سبقت له شبهة وهذا امر متواتر بين جميع اهل الارض كان ص خاتم النبيين فلا يكون
نبي بعده ولا معه فيجب ان يكون نبيا مرسلا الى الناس كافة لانهم مكلفون ولا يصح تكليفهم بغير حجة ولا تثبت لله على خلقه الا
على النحو المذكور فثبت نبوته بالتواتر عند جميع المكلفين واما من سبقت له شبهة فكذلك وان كانت نفسه قد تعودت الانكار لانه
الله سبحانه يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون **فصل** واما معاجزه التي صدق الله عز وجل
دعواه فكثيرة وقد عد علماء الامة منها الف معجزة منها انشقاق القمر ونبع الماء من بين اصابعه واشباع خلق الكثير من الطعام
اليسير وشكاية البعير وكلام الذراع المسموم ونطق العجماوات وحنين الجذع وتسبيح الحصى في كفه وختمه الحصى بخاتمه وغير ذلك
ومنها القران العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد تحدى ص به العرب العرباء حتى
تحداهم باقصر سورة من مثله فعجزوا عن ذلك ولم [illegible] منه الحمية الجاهلية صبروا على مد ود الرماح وشفار الصفاح حتى

الابد فقاتلهم وسبى ذراريهم وتحملوا الحرب لعدم وقوع المعارضة ثم لم يقدروا ان يأتوا بسورة مثله وهو باق الى قيام الساعة
قد تحدى به فما سوى الله فلم يطق له احد من خلق الله معارضته ولم يكن لنبي من انبياء الله معجز باق بعدهم لان نبوتهم منقطعة
الا معجزه بحيائه وانه باق ما بقي التكليف لان نبوته صلى الله عليه وآله باقية فلا بد ان يكون معجزه باقيا فالمعالجة للمعترضين والمعاندين

**فصل** نبينا صلى الله عليه وآله خاتم النبيين ولا نبي بعده لان الله سبحانه اخبر في كتابه فقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين والله سبحانه لا يقع منه الكذب لانه قبيح والغني المطلق لم يفعل القبيح لعدم حاجته الى شيء واخبر
في كتابه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وقد اخبرنا انه لا نبي بعده فيكون ذلك حقا وهو ايضا افضل من سائر الانبياء ومن الخلق اجمعين
لقوله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم ولا فخر وقوله لابنته فاطمة ابوك خير الانبياء ومن الخلق اجمعين وبعلك خير الاوصياء لانه معصوم
فلا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال الله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين
فيكون قوله صدقا وكونه افضل الخلق حقا كما اجمع عليه العلماء من انه سيد الكائنات ومن كلام القدسي من قوله تعالى خطابا له
لولاك لما خلقت الافلاك فلاجله خلق الافلاك وهو سيد ولد آدم فهو خير خلق الله اجمعين

## الباب الرابع في الامامة

لما ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله هو المبلغ عن الله سبحانه والمؤدي عن الله سبحانه تجددا تاما بتجدد احوال المكلفين الى يوم الدين وهو صلى الله عليه وآله
لا يبقى الى آخر التكليف بل يجري عليه التغير والموت لانه صلى الله عليه وآله عبد مخلوق والجور في حكمه دفع حكم نبوته لانه لطف واجب ما دام التكليف
وجب في الحكمة نصب خليفته يقوم مقامه ويؤدي عنه الى الامة احكامه حافظا للشريعة مبينا لسنته لئلا تبطل حجة الله البالغة على
الخلق المكلفين ولا بد في الخليفة جميع ما ذكر في حق النبي صلى الله عليه وآله من كونه اعلم اهل زمانه وافضلهم واعبدهم وازهدهم واشجعهم
وغير ذلك وكونه معصوما من الذنوب الصغائر والكبائر من اول عمره الى آخره ومعصوما من الكذب والخطاء والنسيان و
غير ذلك من جميع ما يعتبر الا النبوة لما ثبت انه خاتم النبيين فلا نبي بعده وانما اشترط ذلك في الخليفة لانه قائم مقام نبيه
في جميع ما يحتاج سائر المكلفين من احكامه لانه حافظ شريعته وهو لطف من الله واجب عليه تعالى في الحكمة كما وجبت النبوة على حد واحد
فلا بد ان يكون متصفا بصفة نبيه صلى الله عليه وآله بحيث يحصل للمكلفين القطع بانه حجة الله وان قوله قول الله وقول رسوله وحكمه في
وجوب طاعته والتسليم له والرد عليه على جهة القطع ولا بد ان يكون مطهرا منزها من كل ما يلزم منه نفرة القلوب والاطمينان
في جميع الاحوال ومن كان بهذه الصفات لا يطلع عليه الا من يطلع على السرائر ويعلم الضمائر وهو الله وحده فليس في ذلك الى احد
من الخلق ولا يعلم ذلك الا بنص خاص من الله عز وجل على شخص وذلك لطف واجب من مقتضى العقل والقادر الحكيم عز وجل
لا يخل بواجب لانه قبيح وهو تعالى عن فعل القبيح لغناه المطلق ولم يكن في الامة من يجتمع فيه شروط النبوة غير كونه نبيا الا
علي بن ابي طالب عليه السلام لانه معصوم من كل رذيلة عصم منها النبي صلى الله عليه وآله وشريكه في كل فضيلة الا النبوة وقد نص الله سبحانه عليه في كتابه
فقال انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقد تواترت الروايات في كلام المفسرين

من الفريقين بانها نزلت في علي حين تصدق بخاتمه وهو راكع لا ينكر ذلك الا المكابر مباهت فاثبت الله عز وجل الولاية بنص
كتابه العزيز ما اثبت لنفسه ولرسوله من الولاية والمعنى للولي هنا الاولى اولى بهم من انفسهم في كل شيء من امور دينهم ودنياهم
وآخرتهم لانها هي الولاية التي ثبتت لله ولرسوله ولهذا نبه على ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم ما رواه الفريقان من طرق
متعددة بلغت حد التواتر باعتراف الخصم بقوله لهم الست اولى بكم من انفسكم قالوا باجمعهم بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فهذا قول من قال الله في حقه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال فيه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال فيه وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى وقال فيه ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقد روى الفريقان انه صلى الله عليه وآله
[illegible] وقال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث دار فثبت انه يهدي الى الحق ولم يدل دليل على ان غيره من الصحابة بهذه المثابة
ولم يدع احد من الامة العصمة لاحد من الصحابة كما ادعت له ومن يهدي الى الحق احق ان يتبع ويتخذ اماما يقتدى به لانه لا يفارق
الحق ولا يفارقه الحق يدور معه حيث ما دار فهو نص مروي من الفريقين لا ينكره على انه لا يكون مع باطل في حال من الاحوال ولا تنبغي
بالعصمة الا لهذا فقد ثبت عند كل منصف وطالب الحق على جهة القطع من مثل هذا الحديث وهذه الآية ان علي بن ابي طالب عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله
بلا فصل لانه يهدي الى الحق لانه لا يفارق الحق والحق فهو احق ان يتبع بحكم الله سبحانه في كتابه على عباده ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فهو الذي اذهب الله
عنه الرجس وطهره تطهيرا فهو المعصوم بنص كتاب الله وقول رسول الله وهو المنصوص عليه بالخصوص من الله ومن رسوله ولم يدع احد
من المسلمين ذلك لاحد من الصحابة والحمد لله رب العالمين

**فصل** والعلة الموجبة لنصب علي بن ابي طالب هي بعينها العلة الموجبة
لنصب ابنه الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي
ثم الخلف الصالح الحجة القائم محمد بن الحسن صلوات الله عليهم اجمعين وجميع ما اعتبر في خلافة علي بن ابي طالب وقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه وآله
وكونه حجة الله على خلقه الى غير ذلك مما اشرنا الى نوعه في حقه من الكمالات والفضائل المعتبرة في الوسائط بين الله سبحانه وبين
خلقه كله معتبر في كل واحد منهم صلوات الله عليهم اجمعين خصوصا النص على كل واحد منهم من الله كما هو صريح حديث اللوح الذي
رواه جابر بن عبد الله الانصاري وغير ذلك من القرآن والاحاديث القدسية ومن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن نص كل سابق على من بعده
وكل ذلك بالتواتر الموجب للقطع الذي ليس فيه شبهة لان ذلك واجب على الله عز وجل وهو تعالى لا يخل بواجب لعموم علمه وقدرته
وغناه المطلق

**فصل** ويجب ان نعتقد بان القائم المنتظر حي موجود اما عندنا فللاجماع فرقة المحقة على انه حي موجود
الى ان يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وهو ابن الحسن العسكري الغائب المفقود واجماعهم حجة لان الاجماع امامهم اهل البيت
واجماع اهل البيت حجة لان الله سبحانه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فيكون قولهم حجة لا يقولون الا الحق واما اجماع مخالفينا

فموجبة لكشفه عن قول الامام المعصوم واما عند العامة فكثير منهم قائلون بقولنا ومنهم من قال انه الان لا يوجد ومنهم من قال
بانه عيسى بن مريم ع وما روى الفريقان من قوله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية يرد قول هذين الفريقين
لانه صادق على من في زماننا هذا فان من مات في زماننا هذا ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية ولا يصح الا اذا كان
الامام موجودا مع انه لطف ما دام التكليف فلا يصح وجود التكليف بدون لطف موجود لانه شرط والمشروط عدم عند عدم شرطه
فكل من قال بانه ولد قال بانه موجود اذ لم يقل احد بانه ولد ومات ومن استبعد وجوده وطول عمره فقد اخطا الحكمة لان الله
عز وجل جعل له دليلا لا يمكن له رده وهو انه خلق الخضر ع وجده هود ع وانه ولد في زمان ابراهيم على احد القولين المشهورين
وهو الى الان باق وهو حي الى النفخة في الصور وهو انه دال على القائم ع وابليس عدو الله باق الى يوم الوقت المعلوم فاذا جاز
بقاء عدو الله وبقاء الخضر الذي هو الدليل للمصلحة جزئية بالنسبة الى مصلحة بقاء نظر الله سبحانه من العالم وقطب الوجود فكيف
لا يجوز بقاؤه مع ان الامة قد نقلت رواياتهم واتفقوا على انه لابد من قيام القائم فنبيه رسول الله ص بقوله لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من اهل بيتي او من ذريتي او من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملا الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن قال من العامة بانه عيسى بن مريم ع كذبه هذا الحديث المتفق على معناه لان عيسى ع ليس
من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده وليس اسمه كاسمه ولا كنيته ككنيته ومن قال منهم بانه المهدي العباسي كذبه هذا الحديث
لانه ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده فلم يبق للمنصف الطالب الحق الا القول بانه الثاني عشر من الائمة ع التاسع من ذرية
الحسين ع عجل الله فرجهم وسهل مخرجهم **فصل** ويجب ان يعتقد وصاية اوصياء الانبياء ع ويؤمن بهم وائمتهم وانبيائهم
قالوا الحق عن الله لان الله سبحانه اثنى عليهم بطاعته واجابته وعبادته وذكره وشكره ومن اثنى الله عليه فقوله حق وعمله
وفعله حق وان يؤمن بكل ما انزل الله عز وجل على انبيائه واوصيائهم من كتبه ووحيه وبما ادته ملائكته اليهم لان الله عز
وجل اخبر بذلك والمخبر نبيه محمد ص وحججه الصادقون وكلما كان كذلك فهو حق وصدق اشهد انهم بلغوا ما انزل الله اليهم وادوا
الى عباده ما امرهم الله باداءه فهل على الرسل الا البلاغ المبين **الباب الخامس** في المعاد يجب ان يعتقد المكلف وجود المعاد
يعني عود الارواح الى اجسادها يوم القيمة وذلك انه اذا مات الناس كانت ارواحهم على ثلثة اصناف الاول من محض الايمان
محضا وهذا تمضي روحه بعد الموت الى الجنان الدنيا يتنعمون فيها واذا كان يوم الجمعة والعيد عند طلوع الفجر الثاني اتتهم
الملائكة بنجب من نور عليها قباب الياقوت والزمرد والزبرجد والدر فتطير بهم بين السماء والارض حتى ياتوا وادي السلام
على ظهر الكوفة فيبقون هناك الى اول الزوال ثم يستاذنون الملك في زيارة اهاليهم وزيارة حفرهم الى ان يصير ظل كل
شيء مثله فيصيح بهم الملك فيركبون ويطيرون الى الغرفات لجنان يتنعمون فيها وهكذا الى رجعة ال محمد ص فيرجعون الى الدنيا
فمن قتل في الدنيا عاش في الرجعة بالضعف من عمره في الدنيا حتى يموت ومن مات في الدنيا رجع حتى يقتل فاذا رفع الله





اجمعين من الارض بقي الناس اربعين يوما وينفخ اسرافيل نفخة الصعق فتبطل الارواح وتبطل الحركات فلا حس ع ولا محسوس
اربع مائة سنة واما اجسادهم فيبليها الروح من جنان الدنيا الى نفخة الصور نفخة الصعق والاجساد تتفرق اجزاؤها وتبقى مستديرة
في قبورها مثل سحالة الذهب في دكان الصائغ والثاني من محض الكفر محضا اذا ماتوا احترقت ارواحهم عند مطلع الشمس يعذبون
بحرها فاذا غربت الشمس حشرت الى برهوت بوادي حضرموت يعذبون الى الصباح تسوقهم ملائكة العذاب الى مطلع الشمس وهكذا
الى ان ينفخ الصور نفخة الصعق فتبطل الارواح واما الاجساد فهي في قبورهم ياتيها الدخان والشرر من النار التي في المشرق وهكذا
الى نفخة الصور والثالث من لم يمحض الايمان ولم يمحض الكفر وهؤلاء تبقى ارواحهم مع اجسادهم الى يوم القيمة فاذا مضت اربع مائة
سنة بين النفختين امطر الله تع من بحر تحت العرش اسمه صاد ماء رائحته كرائحة المني حتى تكون الارض كلها بحرا واحدا فيتموج على وجه
الارض حتى يجتمع اجزاء كل جسد في قبره فتنبت اللحوم في قدر اربعين يوما ثم يبعث الله عز وجل اسرافيل فيامره ينفخ في الصور
نفخة النشور والبعث فتطير الارواح فتدخل كل روح في جسدها في قبره فيخرج من قبره ينفض التراب عن راسه فاذا هم قيام ينظرون
وهذا هو المعاد اي عود الارواح الى اجسادها كما هي في الدنيا ويجب الايمان بهذا اي بعود الارواح الى الاجساد لانه امر ممكن فقد وعد
الله عز وجل وقد اخبر به تع واخبر رسوله ص الصادق الامين فيكون حقا ولانه من تتمة العدل والفضل ويوم الجزاء على الاعمال
وعدم وجوده ينافي الفضل في اعطاء الثواب وينافي العدل في وقوع العذاب ولانه لطف للمكلفين يبعثهم على الطاعة ويردهم
من المعاصي فيكون واجبا في الحكمة ولان المسلمين اجمعوا على وقوعه وعلى انه اصل من اصول الاسلام فلا يخرج الاسلام بدون
اعتقاد وقوعه وعلى ان منكره كافر فيكون واقعا حقا ولان الله سبحانه كلف عباده فامرهم بطاعته ووعدهم على الوفاء بوعده
وامتثال امره حسن الثواب ونهاهم عن معصيته وتوعدهم من نقض عهده وخلاف نهيه بالعقاب وقد رفع التكليف منهم ووقع من
بعض عباده الصالحين وقع من بعض العصاة ولم يقع الجزاء فيما وعد وتوعد واخبر سبحانه انه اخر ذلك الى يوم القيمة فقال الله تع
وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال الله تع ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون الى غير ذلك من الايات فيكون وقوعه حقا لانه اخبر الصادق الامين القادر عليه **فصل** لما كان الحشر انما هو
لتتم مقتضى العدل الحق وجب اعادة كل ذي روح لاجل ان يجازي بعمله وعمله من خير وشر واخذ حقه ممن ظلمه ويؤخذ منه الحق لمن ظلمه
فهذه الاحوال الثلثة وهي مجازات المكلف بعمله من خير وشر واخذ حقه عمن ظلمه واخذ الحق منه لمن ظلم لكل ذي روح من جميع حيوانات
من الانس والجن وسائر الشياطين والحيوانات بجميع انواعها الا ان ذلك في كل شيء بحسبه بل النوع الواحد كما قال الله تع ولكل درجات
مما عملوا والدليل على ان الحساب والحشر عام لكل الحيوانات الناطقة والصامتة قوله تع وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وقوله ع لتقتص للجماء من القرناء وقوله ولم نظلم
[illegible] يدل بتاويله انه ياخذ الحق لذي الحق وان كان من الناطقين للصامتات ومن الصامتات للناطقين بل تحشر بعض الجمادات

كالاحجار المعبودة من دون الله والاشجار وغيرها وبعض عنها الرضى بذلك في اصل كونها لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون فان قلت كيف ترضى وليس لها عقول ولا شعور قلت ان لها عقولا وشعورا بنسبة كونها ولذا قال سبحانه لو كان
هؤلاء الهة ما وردوها ولو لم يكن لها عقول لما قال ما وردتها وانما قال ما وردوها بضمير العقلاء من ذلك قوله تعالى فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ولم يقل طائعات **فصل** واما القصاص من الجمادات والاشجار فانه في الدنيا كما وردت
به الاخبار الكثيرة مثل ان زمزم افتخرت على الفرات فاجرى الله فيها عينا من صبر ومثل قوله عليه السلام لو طغى جبل على جبل لهده الله
وامثال ذلك كثيرة واما ما كانت عقوبة الجمادات والنباتات مثل ما ورد ان الارض السبخة والماء المالح والنباتات المرة كالبطيخ المر
لما عرضت عليها ولاية محمد واهل بيته عليهم السلام ولم تقبل جعلت مرة ومالحة وانما جعلت عقوبتها للدنيا لانها ليس لها اختيار
على قوى فينتظرها الى الاخرة عسى ان يرجع ولان ادراكها جزئي لانكون رتبته تصل الى الاخرة باختيار ما جزئي الايجاد برجى
رجوعها ولادراكها جزئي لانكون رتبته تصل من نوع الاخرة وانما اخرت عقوبة الاصنام الى الاخرة وان كانت جزئية لاجل
التكثير ان يعبدها من دون الله **فصل** ومما يجب اعتقاده انطاق الجوارح لتشهد على اصحابها من المكلفين بما عملوا لقوله تعالى
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقد وردت الروايات الكثيرة ان بقاع الارض تشهد عليهم بما عملوا فيها
وتحشر الايام والليالي والساعات والشهور والاعوام فتشهد عليهم بما عملوا فيها والعقل يؤيد ذلك فاذا طابق العقل
النقل على ثبوت شيء وجب اعتقاده **فصل** ومما يجب اعتقاده تطاير الكتب فان الانسان اذا مات فاول ما يوضع في حفرته
ويرجع عليه اللبن يأتيه رومان فتان القبور قبل منكر ونكير فيقول له اكتب عملك فيقول بيت اعمالي فيقول اذكرها الك فيقول
ليس عندي قرطاس فقال في بعض كفنك فيقول ليس عندي دواة فيقول ريقك فيقول ليس عندي قلم فيقول اصبعك فيملي عليه
رومان جميع ما عمل به من كبيرة وصغيرة فيأخذ تلك القطعة فيطوق بها في رقبته فيكون عليه اثقل من جبل احد وهو قوله تعالى
كل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له كتابا يلقاه منشورا الاية فاذا كان يوم القيمة تطايرت الكتب فان كان محسنا اتاه
كتابه من وجهه واخذه بيمينه وان كان مسيئا اتاه كتابه وراء ظهره وضربه وخرق ظهره وخرج من صدره واخذه بشماله فيقفون
صفا جميع الخلايق فياتي كتاب الله الناطق صلوات الله عليه وهو الذي تعرض عليه الاعمال فينطق على الخلايق بما كانوا يعملون
وكل ينظر الى كتابه فلا يجد له حرفا حرفا وهو يقول واحد وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق لانه كانت اعمال الخلايق تعرض عليه في الدنيا **فصل** ومن ذلك اعتقاد ميزان الاعمال الخلايق
فروي انه ذو كفتين وروي انه ليس فيه كفتين وانما هو ولاية الائمة عليهم السلام وقيل هو كناية عن عدل الله لعلمه بمقادير الاستحقاق
الراجح منها والمرجوح والحق انه لا تنافي بين الاقوال الثلثة فانه ذو كفتين كفة للحسنات وكفة للسيئات وهو ولاية الائمة
وهو عدل الله ووجه الجمع ليس هذه الرسالة محله والواجب اعتقاد ان يوم القيمة تنصب الموازين لتميز اعمال المكلفين واما

V

انه هو كذا او كذا فلا يجب وانما ذلك من كمال المعرفة والدليل على وجوده قوله تعالى في كتابه ونضع الموازين بالقسط ليوم القيمة فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون **فصل** ومما يجب اعتقاده
الصراط هو جسر ممدود على جهنم اول عقبة منه بالمحشر صاعدا الى الجنة يصعدون اليه الف سنة والف سنة نزول وما بينهما الف سنة
مدال وفيه على الصراط خمس عشرة عقبة كل عقبة يقف فيها الخلائق الف سنة وهو احد من السيف وادق من الشعر يتسع للمطيع مثل ما بين
السماء الى الارض ويضيق على العاصي والناس فيه على قدر اعمالهم فمنهم من يمر عليه مثل البرق الخاطف ومنهم من يمر عليه مثل عدو
الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه معلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا والواجب
اعتقاد وجوده يوم القيمة وانه احد من السيف وادق من الشعر وانه جسر ممدود على جهنم وان الخلائق يكلفون بالمرور عليه
واما معرفة كيفية وما معنى الصعود عليه والنزول منه ومعرفة ما المراد منه فلا يجب والدليل ما ذكر الاخبار المتواترة مضى من غير نكير
واجماع المسلمين على ذلك **فصل** ومما يجب اعتقاد الحوض ويسمى الحوض الكوثر لان الماء ينصب فيه من نهر الكوثر والحوض يكون
في عرصة القيمة يسقي منه امير المؤمنين عليه السلام عطاشى المؤمنين يوم القيمة ومما يجب اعتقاده الشفاعة وهي شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله لاهل
الكبائر من امته كما قال عليه السلام ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والاخبار متواترة متكثرة بانه صلى الله عليه وآله يشفع لاهل بيته والانبياء عليهم السلام
ويشفع الانبياء لمن ارتضى الله دينه من اممهم ويشفع الائمة عليهم السلام لشيعتهم ويشفع شيعتهم لما يتاولون من محبيهم والواجب اعتقاد
ثبوت شفاعة محمد صلى الله عليه وآله للعصاة من امته واما التفصيل والترتيب فعلى حسب ما يصح من الدليل لانه من متممات ومكملات المعرفة
**فصل** ومما يجب اعتقاده وجود الجنة وما فيها من النعيم المقيم وهي جنان الخلد الثمان كما دلت عليه الاخبار ونطق به
القران المجيد وجنان الدنيا ايضا موجودة عند مغرب الشمس وهي التي تأوي اليها ارواح المؤمنين الى ان ينفخ اسرافيل
في الصور نفخة الصعق وقد ذكرها الله تعالى في كتابه فقال عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون
فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهي جنان الدنيا لا جنان الاخرة لان جنان الاخرة ليس فيها بكرة
وعشيا ثم قال تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وهذه جنان الاخرة وجنان الاخرة ثمان الاولى جنة الفردوس
الثانية جنة العليا الثالثة جنة النعيم الرابعة جنة عدن الخامسة جنة دار السلام السادسة جنة دار الخلد السابعة جنة المأوى
الثامنة جنة دار المقام وجنان الحظاير وسبع كل حظيرة ظل من جنان الاصل وانما جنة ما اظلها في الاخرة خمس عشرة جنة ثمان
جنة الاصل المعروف كل سماء فوق جنة والثامنة فوق الكرسي وسبع جنان الحظاير وهي تحت الثمان واقل منها وفي الحديث
ان جنان الحظاير يسكنها ثلاث طوايف من الخلق مؤمنوا الجنة واولاد الزنا من المؤمنين واولاد اولادهم الى سبعة ابطن
والمجانين الذين لم يجر عليهم التكليف الظاهر ولم يكن لهم من قراباتهم شفعاء ليلحقوا بهم واسماء جنان الحظاير اسماء جنان
الاصل مثل الشمس التي في السماء الرابعة فان اسمها الشمس واثر اشراقها في الارض اسمه الشمس والواجب اعتقاد وجود الجنة ونعيمها

واما مثل هذا التفصيل ونحوه فلا يجب لدليل على وجوده ما القران والاخبار والاجماع مسئلة ومما يجب اعتقاده وجود النار
وما اعد فيها من العذاب الاليم وهي نيران الخلد السبع ونيران الدنيا سبع عند مطلع الشمس وقد نطق القران بذكر النار وانها
موجودة وقال الله تعالى وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وهي نيران الدنيا لان الاخرة
ليس فيها غدو ولا عشي وقال ويوم تقوم الساعة وهذه نيران الخلد لان نيران الدنيا لا توجد يوم تقوم الساعة وليس العرض
عليها غدوا وعشيا وقد اتفق علماء التفسير والقراء على الوقف على الساعة والابتداء بادخلوا ال فرعون فقد اخبر الله سبحانه
بوجود نيران الاخرة ونيران الدنيا والسنة النبوية صريحة في ذلك والاجماع من المسلمين على وجود النار بقول مطلق والاختلاف
انما هو في الكيفية والصفة وهل موجودة بالفعل او بالقوة او ان الموجود منها كلياتها وان اجزائها ليست موجودة بالفعل وانما
توجد بالتدريج والخلاف ليس بصحيح بل الصحيح انهما موجودتان نيران الدنيا ونيران الاخرة بالفعل كما دل عليه القران والاخبار
مضافا الى احاديث المعراج فانه ص دخلها ليلة المعراج وراى من يعذب فيها والواجب اعتقاد وجودها ووجود عذابها واعلم
ان التالم الدائم في نيران الاخرة بلا انقطاع ولا انتهاء بل كلما طال الزمان اشتد التالم على اهلها كما هو صريح القران و
اخبار اهل العصمة ودليل العقل حاكم بذلك كما هو مقرر في محله ونيران الاخرة اربعة عشر طبقة سبع نيران الاصل الاولى اعلاها
الجحيم والثانية لظى والثالثة سقر والرابعة الحطمة والخامسة الهاوية والسادسة السعير والسابعة جهنم وجهنم ثلاث طبقات الفلق
وهو جب فيه التوابيت وصعود وهو جبل من صفر من نار وسط جهنم واثام وهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل ونيران الخطايا
ظل نيران الاصل وتسمى باسماء الاصل ونيران الخطايا يعذب فيها اهل الكبائر من الشيعة ممن استحق دخول النار مسئلة ويجب
ان يعتقد ان اهل الجنة خالدون فيها ابدا منعمون ابدا كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل عطاء
غير مجذوذ دائمون بدوام الله الذي لا غاية له ولا نهاية وما هم عنها بمخرجين يشهد بذلك الكتاب والسنة واجماع
المسلمين وان اهل النار خالدون فيها ابدا معذبون لا يخفف عنهم العذاب لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
كلما نضجت جلودهم وقلوبهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب يشهد بذلك الكتاب والسنة واجماع المسلمين ومن
خالف من الصوفية وبعض اهل الخلاف من اصحاب الاراء المنحرفة فلا عبرة بقولهم ولا يلتفت اليهم بعد نص الكتاب والسنة
المجمع على صحتها وقد اقمنا عليها الادلة العقلية القطعية مسئلة ويجب ان يعتقد ان ما نطق به القران وجاء به محمد ص
من علم الساعة وسؤال المنكر والنكير لمن محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا في القبر والحشر والنشر والمرصاد وهو كما قال الصادق ع
المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد ومن ختم على الافواه وانطاق الجوارح ومن الجنة واحوال ما فيها من
الماكل والمشارب والنكاح وصنوف النعيم ومن النار واحوال ما فيها من العذاب والاغلال والسلاسل والسرابيل
ومقامع الحديد والحميم والزقوم والغسلين وغير ذلك ومن ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور مسئلة

ومما



ومما ينبغي اعتقاده رجعة محمد ص واهل بيته اجمعين صلوات الله عليهم اجمعين على نحو ما ذكرنا في جوابنا الموضوع للرجعة ومختصره
انه اذا كانت السنة التي يظهر فيها قائم ال محمد عجل الله فرجه وقع قحط شديد فاذا كان عشرين من جمادى الاول وقع مطر شديد
لم يوجد مثله منذ هبط ادم ع الى الارض متصلا الى اول شهر رجب فتنبت لحوم من يريد الله ان يرجع الى الدنيا من الاموات
وفي العشرين ايضا يخرج الدجال من اصفهان ويخرج السفياني عثمان بن عنبسة ابوه من ذرية عتبة ابن ابي سفيان وامه من ذرية
يزيد بن معوية من الرملة من الوادي اليابس وفي شهر رجب يظهر في قرص الشمس جسد امير المؤمنين ع يعرفه الخلائق وينادي
في السماء مناد باسمه وفي اخر شهر رمضان ينخسف القمر وفي الليلة الخامسة منه وفي النصف تنكسف الشمس وفي اول المحرم
من اليوم الثالث والعشرين ينادي جبرئيل في السماء الا ان الحق مع علي وشيعته وفي اخر النهار ينادي ابليس من الارض
الا ان الحق مع عثمان المقتول وشيعته فيسمع الخلائق كلا الندائين كل بلغته فعند ذلك يرتاب المبطلون فاذا كان اليوم
الخامس والعشرون من ذي الحجة يقتل نفس الزكية محمد بن الحسن بين الركن والمقام ظلما وفي يوم الجمعة العاشر من المحرم يخرج الحجة ع
يدخل المسجد الحرام يسوق امامه عنزات ثمان عجاف ويقتل خطيبهم فاذا قتل الخطيب غاب عن الناس في الكعبة فاذا جنه الليل ليلة
السبت صعد سطح الكعبة ونادى باصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر فيجتمعون عنده من شرق الارض ومغربها فيصبح يوم السبت يدعو
الناس الى بيعته فاول من يبايعه الطاير الابيض جبرئيل ويجيء في مكة حتى يجتمع عليه عشرة الاف ويبعث السفياني عسكرين عسكر
الى الكوفة وعسكر الى المدينة ويخربونهما ويهدمون القبر الشريف وتروث بغالهم في مسجد رسول الله ص ويخرج العسكر الى مكة
ليهدموها فاذا وصلوا البيداء خسف بهم لم ينج منهم الا رجلان يمضي احدهما نذيرا للسفياني والاخر بشيرا الى القائم ع ثم يسير ع
الى المدينة ويخرج الجبت والطاغوت ويصلبهما على الشجرة ويسير في ارض الله ويقتل الدجال ويلتقي بالسفياني فيبايعه وتبعا
فيقول له اقوام من اخواله من كلب ما صنعت فيقول اسلمت وبايعت فيقولون والله ما نوافقك على هذا فلا يزالون به حتى
يخرج على القائم ع فيقابله فيقتله الحجة ع ولا يزال يبعث اصحابه في اقطار الارض حتى يستقيم له الامر فيملا الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما ويستقر في الكوفة ويكون مسكن اهله مسجد السهلة ومحل قضائه مسجد الكوفة ومدة ملكه سبع سنين بطول
الايام والليالي حتى تكون السنة بقدر عشر سنين لان الله سبحانه يامر الفلك باللبوث فتكون مدة ملكه سبعين سنة من
هذه السنين فاذا مضى منها تسع وخمسون سنة خرج الحسين ع في انصاره الاثنين والسبعين الذين استشهدوا معه في كربلائه
وملائكة النصر والشعث الغبر الذين عند قبره فاذا تمت السبعون السنة اتى الحجة ع فقتلته امراة من بني تميم اسمها سعيدة
ولها لحية كلحية الرجل بهاون صخرة من فوق سطح وهو متجاوز في الطريق فاذا مات تولى تجهيزه الحسين ع ثم يقوم بالامر ويخرج
له يزيد بن معوية وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد وشمر ومن معهم عليهم لعنة الله والعذاب يوم كربلاء ومن رضي بافعالهم من الاولين و
الاخرين فيقتلهم الحسين ع ويقتص منهم ويكثر القتل في كل من رضي بفعلهم او اجتهم حتى يجتمع اشرار الناس من كل ناحية

ويلجاؤه الى بيت الله الحرام فاذا اشتد عليه الامر خرج السفاح ابن المؤمنين م لنصرته مع الملائكة فيقتلون اعداء الدين ويمكث علي
مع ابنه الحسين م ثلثمائة سنة وتسع سنين كما لبث اصحاب الكهف ثم يضرب على قرنه فيقتل لعن الله قاتله ويبقى الحسين م قائما بين الله
ومدة ملكه يحسبون الف سنة حتى انه ليربط حاجبيه بعصابة من شدة الكبر ويبقى ابن المؤمنين م في مونه اربعة الاف سنة او ستة الاف
سنة او عشرة الاف سنة على اختلاف الروايات ثم يكر علي في جميع شيعته لانه م يقتل مرتين ويحيى مرتين قال هاهنا الذي اقتل مرتين
ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة والائمة كلهم يرجعون حتى القائم الا ان لكل مؤمن موتة وقتلة فهو في اول خروجه
قتل والابدان يرجع حتى يموت ويجتمع ابليس مع جميع اتباعه ويقتلون عند الروحاء قريبا من الفرات فيرجعون المؤمنون القهقرى
حتى نقع منهم رجال في الفرات وروى ثلثون رجلا فعند ذلك يأتي تاويل قوله تم هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة وقضي الامر رسول الله ينزل من الغمام وبيده حربة من نور فاذا رآه ابليس هرب فيقول له انصاره اين تذهب وقد كان
لنا النصر فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه رسول الله ص فيطعنه في ظهره فيخرج الحربة من صدره
ويقتلون اصحابه اجمعين وعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيئا ويعيش المؤمن لا يموت حتى يولد له الف ولد ذكر
من ذكر وكل ولده ثوبا يطول معه كلما طال طال الثوب ويكون لونه على حسب ما يريد وتظهر الارض بركاتها وتوكل ثمرة الصيف
في الشتاء وبالعكس واذا اخذ الثمرة من الشجرة نبت مكانها فاذا اراد الله تم فناءه في خراب العالم رفع محمد وآله ص
الى السماء وبقي الناس في هرج ومرج ثم ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق وما ذكرناه هنا ملتقط من روايات الائمة
الطاهرين والذي ينبغي للمؤمن اعتقاد رجعتهم الى الدنيا وهي في احاديثهم واجب لا يرتاب فيه المؤمنون بتلك
الاخبار وانما عبرت بلفظ ينبغي دون لفظ الوجوب انفا من خلاف بعض العلماء في ذلك وانما المراد بالرجعة قيام
القائم والحق ان رجعتهم حق بنص اخبارنا المتكثرة ودعوى انها اخبار آحاد غير مسموعة بنص القرآن ونص نحو
خمسمائة حديث مروي عنهم ولو لم يكن الا انكار مخالفينا الذين يكون الرشد في خلافهم لكفى فائدة وفي الحق بذلك

الكلام في الآجال والارزاق والاسعار الاجل هو وقت حدوث الشيء واجل الموت هو انتهاء مدة كونه في الدنيا
وانتهاء ما كتب له وهو يحصل بالموت والقتل اما الموت فما كان بالموت الطبيعي وهو مائة سنة او ثمانون سنة او مائة و
عشرون سنة على احتمالات الفصول الانسانية في الانسان مثل الفصول اي فصل الربيع عشرون او خمس وعشرون او
ثلثون وكذا الصيف والخريف والشتاء وهو عند انتهاء ما جرى القلم في لوح محفوظ له من هذا البقاء في هذه الدنيا و
من الارزاق الجميع وقابله من اكل وشرب وملبوس وعلم وفهم وغير ذلك ثم ان كان من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا
بقي له من ذلك في اللوح المحفوظ ما قدر له مدة بقائه قيام القائم او رجعة النبي او الائمة وما كان بالموت غير الطبيعي
فعلى حسب مقتضى لونه فقد يعمل المعصية التي تمحق ما كتب له من الرزق او الاجل ولم يبق الا ما كان له ان كان ما حصل الايمان

او الكفر وما كان بالقتل فيقتل يموت باجله وقيل قبل اجله ثم اختلف القائلون الذين قالوا بان اجله محتوم وانه قبل الاجل و
لولا ذلك لما استحق الدية من القاتل فقال لولا يقتل عاش اربعين يوما وقيل الاثم لو لم يقتل هل يعيش او يموت وقيل غير
ذلك والذي فهمت من اخبار الائمة انه يقتل قبل الاجل وانه لو لم يقتل عاش سنين ونصف سنة واما الرزق فهو ما ينتفع
به ولي ولي لغيره منعه والمراد بالغير غير الله سبحانه وغير رسوله وقابل حجته وعلى هذا لا يكون الحرام رزقا خلافا لاهل
الخلاف والدليل على ان الحرام ليس برزق اخبار الائمة ومن القرآن مثل قوله تم ومما رزقناهم ينفقون فمدحهم على
الانفاق من الرزق ولو كان حراما لذمهم على الانفاق منه لانه تصرف في مال الغير بغير اذنه واما الاسعار فالرخص
انحطاط السعر عما جرت به العادة في وقت مخصوص واما الغلاء فهو ارتفاع السعر عما جرت به العادة كان يقل فقد يكونان
من الله [illegible] الناس بفعل الاسعار وقد يكثر الامتعة ويقل رغبة الطالبين فيرخص الاسعار
وقد يكونان [illegible] ان الناس من جلب الامتعة فيغلو ومنهم من شرائها فيرخص والعوض منها
بدخل على الناس من الالام في ذلك [illegible] الى القائم والحق في ذلك ان الغلاء والرخص يكونان بتقدير الله وباعمال الناس وذلك
ان الله تعالى قد يقلل الامتعة او اسباب وجودها اما عقوبة لبعض اهل المعاصي بما قدمت ايديهم فنصب تلك العقوبة مع من كان
معهم وان لم يعص لاجل كونه معهم كما في قوله تم فلا تقعد وامعهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم او اختبارا للعباد
كما في قوله تم ليبلونه اشكرام اكفر وليذيقهم حلاوة الفرج كما في قوله تم ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وبشر الصابرين او ليميز الخبيث من الطيب وليرفع درجة الشاكرين على رجاء الصابرين على البلاء
فان الدنيا سجن المؤمن وغير ذلك ويكون المحتكرين الى انفسهم وبالعكس في الرخص وقولي او اسباب وجودها اي يقلل
اسباب وجود الامتعة اذ بيده اسباب قابلية وجودها مثل كثرة الطالب وايجاد المخزن ومنع الامطار وخوف الطريق وكثرة
قطاع واحوال ذلك بان يكل الذي يخالف محبته الى نفسه حتى يقع منه اسباب المنع من المعاصي ومن ظلم العباد وغير ذلك
فان كل ما يكون سببا للغلاء انما هو لانه تقصير في حق المعبود او سبب لتقصيره لان مقتضى الكرم الرخاء والرخص من الله تعالى
بمعنى انه قدر اسبابا من تقصيرات قوابل المكلفين فان قلت ان الغلاء والرخص من الله عز وجل وبفضله في الرخص فقد
اصبت وان قلت ان الغلاء والرخص بسبب اعمال العباد بمعنى انه تم عاملهم بعدله في الغلاء ويجاوز عنهم في الرخص فقد
اصبت والواجب على العباد شكر على نعمائه وحمده على كرمه وعدله والرضا في كل حال بقدره وقضائه انه
فانه ولي كل خير وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين المعصومين المنتجبين

تمت الرسالة في تاريخ شهر شوال المكرم في الكربلا المعلى بيد العبد الحقير
[illegible] محمد بن محمد رضا شيرازي غفر الله عنهما [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين ان بعض الاخوان اهدى
الي اعتراضات من بعض العلماء الاعلام على بعض كلمات لي في بيان احوال الانسان وذكر الاجسام والاجساد فيما يتعلق بامر المعاد
والاصل في الاعتراض عدم معرفة مرادي من كلامي فطلب مني بيان ذلك في وقت كنت في اهبة السفر ولا توجه لي بفكر ولا نظر ولا يسقط
الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور وجعلت عبارته اصلح الله احواله متنا وجوابي له شرحا او كالشرح ليتبين به المراد ومن الله
التوفيق والسداد قال سلمه الله نستدعي من رئيس المشايخ وقطب الافاضل ان يبين لنا توضيح ما عرض على الاجوبة المنسوبة الى جنابكم
عن سؤال المعاد الجسماني عند ذكركم في الجواب ان للانسان جسمين وجسدين والجسد الثاني مركب من العناصر الاربعة الموجودة في
عالم الطبيعة المحسوسة وفي المعاد بعد الموت لا تروح الروح الى هذا البدن العنصري الطبيعي المركب من الاخلاط الاربعة اذ لا حس
له ولا شعور اقول اعلم سددك الله اني ما ذكرت الا ما رأى الائمة عليهم السلام ومن يعترض علي انما اعترض عليهم ع لانه ما عرف
المقصود ولا علم اين انه من كلام ائمته فلذا قال ما قال مع اني لم اقل من هذا شيئا ولكنه ما فهم مرادي ومعنى كلامي ومرادي
هو ان الانسان له جسدان وجسمان فجسد الاول مركب من العناصر الاربعة وهو الان في هذه الدنيا عبارة عن الكثافة العارضة
وفي الحقيقة هو الجسد الصوري ومثاله الخاتم من فضة مثلا فانه اذا كان عندك خاتم من فضة فان صورته هي استدارته وحلقته و
تركيب موضع الفص المركب منه مثلا فاذا كسرته واذبته وجعلته سبيكة او سحلته بالمبرد وجعلته سحالة ثم ان بعد ذلك صغت تلك
الفضة اعني السبيكة او السحالة خاتما على هيئة الاولى فان الصورة الاولى التي هي الجسد الصوري لا تعود ولكن صغته على صورة كا
لاولى فهذا الخاتم في الحقيقة هو ذلك الخاتم الاول بعينه من حيث مادته وهو غيره من جهة صورته وفي نفس الجسد العنصري الذي هو
كثافة بشرية هذه الصورة التي هي الجسم الصوري لان اعتقادنا الذي ندين الله به ونعتقد ان من لم يقل به ليس بمسلم هو ان
الجسد الذي هو الان موجود محسوس بعينه هو يعاد يوم القيمة وهو الذي يدخل الجنة او النار وهو الخالد الذي خلق للبقاء وهو
الذي نزل الى هذه الدنيا من الف الف عالم حتى وصل الى التراب ثم اخذ يصعد من النطفة والعلقة والمضغة والعظام وهكذا صاعدا
في مقابلة تلك العوالم الالف الف وثمنه من الترقي اخذها ازمان اشهادا لكنها باقية ببقاء الله سبحانه بلا نهاية فهذا الجسد المحسوس بعينه
المعاد وهو بعينه متعلق الثواب والعقاب لا ينكره الا من يشك في الاسلام لان هذا من اصول الاسلام ولكن اصله مادة نورية
جمدت مثل الحجر الاسود الذي كان في الاصل ملكا فلما نزل كان حجرا ومثل جبرئيل ع الذي هو جوهر مجرد عن المادة العنصرية والمدة الزمانية
فاذا نزل لبس صورة دحية الكلبي وغيره فلذلك هذا الجسم كان نورا مجردا عن العنصرية والمدة الزمانية فاخذ ينزل الى ان وصل
الى الزمان والعناصر ولبس هيئتها وكثافتها اعني الصورة المعبر عنها بالمادة العنصرية والكثافة البشرية مثل الماء الذي هو
لطيف فاذا جمد لبس صورة الثلجية فاذا ذاب عاد الى اصله من غير ان يختلف الا بمحض الصورة المعبر عنها بالجسد العنصري فاذا جمد الماء



مرة ثانية لم يعد الجسد الاول وليس جسدا ثانيا مع انه بعينه هو ذلك الماء لم يتغير مع ان قد تغير وجوده وهذا هو مرادنا بذهاب الجسد
الاول الذي لا يعود فالموجود في الدنيا بعينه وهو المرئي بالبصر وهي جسد الاخرة بعينه لكنه كرر في امر اخر وقطعت القابليات
وصيغ في العقول معنى ثم صيغ ذلك المعنى في رتبة الارواح رقيقة ثم صيغت في النفوس نقشا ثم كررت في الطبيعة وطبيعة حصصت
حصصا في جوهر الهباء وتعلقت بها الصور في المثال ثم كررت في محدد الجهات ومنه الى الثوابت ومنه الى السحاب ومنه الى المطر و
الارض والنبات ثم صيغت نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسي لحما ثم انشئ خلقا اخر فكان انسانا في هذه الدنيا ثم يكسر في القبور
ثم يصفى في الارض يعني ان الارض تأكل جميع ما فيه من الغرائب والعوارض والكثافات المعبر عنها بالجسد العنصري ويخرج يوم
القيمة هذا الجسد بعينه اعني الموجود في الدنيا بعينه هو الموجود الذي يخرج يوم القيمة بعد ان يصفى ومعنى قولنا بعد ان يصفى
هو ان يذهب عنه ... العنصري يعني قولنا الجسد العنصري هو الكثافات العرضية وهي الصورة الاولى لانه اذا صيغ ثانيا لا تعود
صورة الا... وابرأ الى الله من غير هذا وهذا مذهب الائمة ع انا انزه نفسي عن رأيي وانا بري مما يحرم
الطبرسي في الاحتجاج في تفسير قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب عن حفص بن غياث قال
شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسأل ابا عبد الله ع عن هذه الاية فقال ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل
لي في ذلك شيئا من امر الدنيا قال ارأيت ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها وفي تفسير علي بن ابراهيم
قيل لابي عبد الله ع كيف تبدل جلودهم غيرها قال ارأيت لو اخذت لبنة فكسرتها ثم صيرتها ترابا ثم ضربتها في القالب اهي كانت انما
هي ذلك وحدث تغير اخر والاصل واحد انتهى وهذا المعنى كثير في الاخبار مع ان الله تعالى بدلناهم جلودا غيرها وهو يريد انها اذا
اخربت اعادها بعينها الا ان صورتها الاولى ذهبت واحدث صورة غيرها مثل الاولى فحيث صدق بها اللفظان ومثل ما مثلنا لك
في الخاتم مع انه هو بعينه حقيقة مع صدق التغاير فافهم واما قوله والجسد الثاني مركب من العناصر الاربعة الموجودة في عالم الطبيعة
المحسوسة فهو غلط ومعاذ الله ان اقول ذلك ولكن المعترض غفل عن قولي فليراجع وانما قلت ان الجسد الثاني هو الباقي في القبر
المستدير الى ان يخلق الله منه ثانيا كما خلق اول مرة مثل ما مثلت بالخاتم فانه صيغ من الفضة وبعد ان كسر ذهبت الصورة والهيئة التي
هي بمنزلة الجسد الاول اعني العنصري وهو الكثافة العرضية التي هي ليست في الحقيقة من الانسان الا ترى ان زيدا يمرض ويضعف حتى
لا يبقى منه شيء قدر من اللحم وهو زيد لم ينقص ولم يتغير ويصح ويسمن حتى يكون عشرين منا وهو زيد ثم يمرض ويذهب كل ذلك اللحم
وهو زيد فهذا الزائد والناقص بحكم الثوب تلبسه وتخلعه ولا يتعلق به شعور ولا احساس وفي الحقيقة هو الصورة والكثافة في الجسد
الاول الفاني لانه انما الحصة في هذه الدنيا واما الجسد الثاني فهو مركب من عناصر اربعة لكنها ليست من هذه العناصر الزمانية
المعروفة الفانية بل هي من عناصر باقية جوهرية وهي من عناصر هورقليا في الاقليم الثامن الذي فيه الجنتان المدهامتان وجنان
الدنيا واليها تأوي ارواح السعداء من الانبياء والاوصياء والمؤمنين وهذا هو الجسد الثاني وهو الباقي وهو الذي نزل الى الدنيا

ولبس الكثافة البشرية العنصرية وهو بعينه هذا الجسد الموجود في هذه الدنيا الا انه عليه غبار وسخ المعبر عنه بالفارسية بالچرك وهو من العناصر
المحسوسة ويوم القيمة يعود كل شيء الى اصله كما قال امير المؤمنين ع في حديث الاعرابي عند سؤاله عن النفس فقال يا مولاي وما النباتية
قال قوة اصلها الطبايع بدو ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطايف الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب فراقها
اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه عودة ممازجة لا عودة مجاورة الحديث فانهم ع قولهم عودة ممازجة لا عودة مجاورة حيث دل
كلامهم ع على ان كل شيء يعود الى اصله واصرح منه ما رواه في اصول الكافي بسنده عن الكلبي النسابة قال قلت لجعفر بن محمد ع ما تقول
في المسح على الخفين فتبسم ع ثم قال اذا كان يوم القيمة ورد الله كل شيء الى شيئه ورد الجلد الى الغنم فترى اصحاب المسح اين وضوءهم [illegible]
والحاصل ان عود كل شيء الى اصله مما لا اختلاف فيه فاذا ثبت ان الكثافة من هذه العناصر وان الانسان انما تعلقت به في هذه الدنيا
وانه اذا عاد الى اصله كل شيء لم تصحبه الكثافة فمن شك في هذا من المسلمين فنسأل الله ان يصلح وجدانه ولا نظن انه انما نقول بان
هذا الجسم لا يعود لان هذا قول منكري البعث من الكفار وغيرهم وانما نريد بالجسد الثاني غير العنصري الذي هو الكثافة والعناصر
الحق ان هذا الجسد الموجود في الدنيا هو بعينه جسد الاخرة فمن قال غير ذلك فليس بمسلم لكنا ندعي ان هذا الجسد ونقسمه على اربعة اقسام
نقول هذا الانسان له جسدان وجسمان فالجسد الاول من العناصر المحسوسة وتزيد به هذه الصورة فاذا اعيد على هذه الصورة فتكون
ليست هي الاولى مثل ما مثلنا لك في الخاتم ومثل ما مثل الامام ع باللبنة وهذه الصورة هي الجسد الاول الذي لا يعود وهو مخلوق من
العناصر هورقليا اعني العالم الذي قبل هذا العالم وفيه جنان الدنيا والجنتان المدهامتان واليه تاوي ارواح المؤمنين وهورقليا
معناه ملك اخر وهذا اسم لتلك الافلاك وفي ارضها بلدان جابرسا والجسم الاول هو الذي يلبسه الروح في البرزخ ما بين الموت
الى نفخة الصور الاولى فاذا نفخ في الصور بطل كل روح وكل متحرك اربعمائة سنة طهر ذلك الجسم عن اوساخ البرزخ وكثافاته
بالنسبة الى عالم الاخرة وهذه الكثافات هي مرادنا بالجسم الاول الذي لا يعود ويبقى الجسم الثاني الجوهري الصافي حتى تحله
الروح وتمضي معه الى الجسد الثاني بين اطباقها الثرى فتدخل جسمها فيه فيخرج في النشور من القبور [illegible]
وهما هذا الجسم والجسد الموجود في الدنيا بعينه وانما يظهر لعن الله من قال بغير هذا فافهم فان من لا يفهم المراد الحق من هذه
العبارات المكررة المرددة لا ينتفع بغيرهما قال والاعتراض الثاني الذي اورد عليه ان الظاهر فانه على ان المعاد
الجسماني او الجسداني انما يكون في هذا البدن العنصري اعلم ان الظاهر عند ائمة وظواهر اثارهم والاخبار كلها ناطقة بذلك
فكيف التوفيق مع ان مسلك جنابكم اساسه الظاهر والتاويل منه الى الباطن بحيث لا ينافي الظواهر والاستدعا من جنابكم
ان تبينوا لنا المسئلة على نحو الجمع بين الظاهر والباطن بحيث يحصل الاطمينان للفقيهين وان كان هذا لا يمكن الا للذي يعين الحق
اقول قوله ان الظاهر فانه على ان المعاد الجسماني او الجسداني انما يكون في هذا البدن العنصري اعلم ان الظاهر عند ائمة
الهدى ناطقة بذلك ولكن الناس يسمعون كلاما ولا يعرفون معناه مثل ما قال الشاعر: قد كتب [illegible] اسماعنا ولكن لم تفهم

لانهم



لانهم يسمعون المعاد في هذا الجسد ويأخذون بظاهره وهو حق كما قلنا ولكن هذا الجسد العنصري يدخل الجنة بدون الكثافة ونفي عن
الاعراض الغريبة فان قلت يدخل الجنة بهذه الكثافة على هذه الحالة فقد خالفت العقل والنقل الدالين على ان صفا ابدان
اهل الجنة ومطاعمهم بحيث يأكلون ولا يتغوطون ولا يبولون لان طعامهم صاف لا ثفل منه وجاء انهم كل حتى ان الحورية لتلبس
سبعين حلة ويرى مخ ساقها من وراء ذلك كله لشدة نورانيتها وصفائها وان المؤمن اذا اخذ في جماعها يرى صورة وجهه في صدرها
ويرى ذلك الجسد هو هذا بعينه الا انه يصفى ولو لم يصف لبقيت فيه الاعراض والغرايب فلا يبقى في الجنة بل يموت ويزول لان علة
الموت والزوال انما هي ممازجة تلك الاعراض والكثافات الاجنبية الغريبة مثل الذهب فانك اذا اخذت مثقالا من الذهب
ومزجته بمثقالين من النحاس والحديد ودفنت ذلك الممزوج في الارض فانه يتفتت وتأكل الارض جميع ما فيه من الحديد والنحاس
[illegible] منه متفرقة ولو انك صفيت مثقال الذهب وسبكته ومدته ودفنته الى ان ينفخ اسرافيل ع في الصور
ما تغير [illegible] عن اسباب الفنا بخلاف الحال الاولى فان اسباب الفناء فيها فلو دخلت اجسام الانسان الجنة على هذه الحالة
[illegible] لان فيها اسباب الفنا هذا على ظاهر الدليل واما حقيقة الامر فكما اشرنا اليه من ان كل شيء يرجع الى مبدئه واصله واصل
الانسان نفيس وانما لحقه هذه الكثافات الغريبة في هذه الدنيا لان هذه الدنيا دار تكليف لم تخلق للبقاء فلما خلق الخلق
رحمة بهم انزلهم في دار التكليف والمشقة ليتزودوا منها لدار مقامهم والزمهم مقتضى هذا الدار من لزوم هذا الدار من لزوم
الاعراض والغرايب والكثافات التي هي اسباب الانتقال وردوا على الزوال لئلا يبقوا في دار المشقة دائما فلا يصل الى دار الجزاء
والحال انه سبحانه خلقهم وبراهم رحمة بهم ليوصلهم الى نعيم الدائم الذي لا ينفد والبقاء الدائم المخلد فاذا قلت انهم يعودون في هذا
البدن العنصري وتريد به انه يعود الى ما هو عليه من الكثافة والغرايب التي لها الجسد العنصري المحسوس البشري فلذلك القول بانهم يبقون
في الجنة وفي النار لان العلة الموجبة للانتقال من هذه الدار هي بالموت فذلك الجسد اللطيف اعني الثاني والجسم النوراني اعني
الجسم الثاني بما ذكرنا من الكثافة والغرايب الدنيوية وهما حقيقة الجسم الذي هو الانسان ولا سوى هذين فهي الاعراض وكثافات
حقيقة الامر فيها مثل ما مثلت لك في الخاتم وتبدل الصورة عليه مع عدم تغير الفضة وتبدلها ولا نعني بالغريبة والعرضية والكثافة
والاعراض وغيرها الا هذه الصورة العارضة له في هذا المقام اعني دار التكليف وان اردت به ان هذا الجسد الموجود يكسر ويصاغ
صيغة ليس لها من مقتضيات الفنا شيء فذلك الذي اشرنا اليه واذكرنا في الاجوبة السلطانية من تمثيل الجسد الاول بكثافة الحجر و
الجسد الثاني بالشيء المصفى منه فلا نعيد هنا فانظرها هنا وانظر ما هناك فانك ترى معنى واحدا والله سبحانه هو الموفق والمعين

وكتب العبد المسكين احمد بن زين الدين في ليلة الخميس من جمادى الاولى لسنة ١٢٢٢ حامدا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قد فرغت من تسويده في ليلة الجمعة عشر شهر شوال المكرم سنة احدى واربعين ومائتين بعد الالف
في العتبات العاليات اللهم اهدنا طريق القويم وصراطك المستقيم آمين
رب العالمين ١٢٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الى السيد الجليل والسند النبيل الاوحد الامجد السيد محمد بمسائل طلب مني جوابها على غير ما يذكر المفسرون ظاهرا وشدد في الطلب واطال واسهب وكان القلب مشتتا والعزم منها ما ليس لي وجدان من اختلاف احوال الاخوان والزمان ولكن لا يمكنني عدم اجابته واسعاف طلبته فكتبت ما تيسر وتركت ما طال او تعسر لانه لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور قال سلمه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا يرد سائله ولا يخيب امله بابه مفتوح لسائله وحجابه مرفوع لآمله وصلى الله على مفتاح كنوز اسراره محمد وآله الطاهرين امناء ارضه وسمائه وبعد فيا مفتاح كنوز اسرار اهل العصمة مولانا وقبلتنا وقرة عيننا واستادنا ومحيي نفوسنا من حيرة الشكوك والشبهات وشمس سماء الحسن والكشف والفضل والمجد والنبوات اشرف علماء الاولين والآخرين وزبدة قاطبة العرفاء الشايعين والاحقين ومعدن حقايق الالهية وبحار معارف الربانية وصاحب النفس القدسية اللاهوتية الرؤف الرحيم البر الحليم الذي قصرت السن الاقلام عن بلوغ حقيقة جلالة وحسن حاله كما يليق به مفقود العديل فخر خواص اهل العصمة شيخنا الجليل ومولانا الجميل مستجمع الحقايق والمعارف مشكوة اهل العلم والمعرفة وباب مدينة اهل العصمة الشيخ احمد بن زين الدين سلمه الله من الآفات والبليات وحشره الله مع ساداته في بحبوحات الجنات انا عبدكم السائل بباب فيوضاتكم الآمل بجنابكم ان لا ترد حقيقة سؤالي وان تكشف الغطاء لحقيقة مسئلي بحق الله العزيز الكريم الذي لا يرد سائلا عليك وبحق ساداتك الاطهار بين لي حقيقة سورة التوحيد من اولها الى آخرها ثم بين حقيقة سورة التوحيد لباطنها وجوه كثيرة لا يدخل حصرها تحت علمنا وانما نتكلم عليها بما يحضرنا حال الخط مما نعرف مما اذن بيانه فنقول ندعام الاجماع ودلت النصوص بان بسم الله الرحمن الرحيم آية منها فتدخل في المسئول عنها وحيث علم بالنص ان عدم الصورة لنسبة الرب كما رواه في التوحيد عن الصادق عليه السلام قال ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها دل ذلك على ان البسملة مشتملة على النسبة الا انها على جهة الباطن والتأويل والاشارة الى ذلك على سبيل الاختصار هو انه روي عن الصادق عليه السلام الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وفي رواية ملك الله فبهاء الله بانه ذو البهاء وهو الضياء والمراد به ما ابتدع من الوجود بمشيته وهو اشارة الى العقل الكلي المشار اليه بقوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الآية وماله من الرؤس والوجوه العقلية وهي عقول جميع الموجودات وهي اشعة ذاته وانه ذو السناء وهو نور الضياء والمراد به ما سواه من العين بارادته وهي اشارة الى النفس الكلية المشار اليها بقوله ولا اعلم ما في نفسك وهو اللوح المحفوظ مع ما لها من الرؤس والوجوه النفسية وهي نفوس جميع الموجودات وهي اشعة ذاته وانه ذو المجد وهو الكرم هنا والملك على الرواية الاخرى يراد به ما يراد بالمجد والمراد به ما حدده من المفعولات بشدة وهو اشارة الى عالم الملك من الاجسام والاعراض

وكبر



بالنسب والاوضاع وغير ذلك فكانت العوالم الثلاثة نسبة الا انه اثر فعله والمراد بالنسبة الصفة اي وصف نفسه لهم بصفة فعله واثره وذلك لان الفعل صفة الفاعل والاثر صفة المؤثر فالباء اشارة الى المعقولات العقلية والسين اشارة الى المعقولات النفسية والميم اشارة الى المعقولات الجسمانية وهذه المراتب الثلاثة ظواهر النسبة ومراكب بواطنها والاسماء الثلاثة التي هي متممات بسم هي الله الرحمن الرحيم مقوماتها وبواطنها وذلك لان اسم الله هو المراد من الباء والمشار بها اليه واسم الرحمن هو المراد من السين والمشار بها اليه والرحيم هو المراد من الميم والمشار بها اليه وبيانه ان نقول الله سبحانه هو المنسوب والالوهية نسبته والباء محلها وصورتها والرحمن نعم هو المنسوب والرحمانية نسبته وهي الرحمة التي وسعت كل شيء والسين محلها وصورتها والرحيمية هو المنسوب والرحيمية نسبته وهي الرحمة المكتوبة والميم محلها وصورتها فالباء صورة للالوهية التي هي صفة [illegible] القدس كالسبحان والقدوس والعزيز والعلي ونحو ما اشبه ذلك وللصفات الاضافية كالعليم والسميع والبصير والقادر والمدرك وما اشبه ذلك والسين صورة الرحمانية التي هي صفة الرحمن نعم وهي الجامعة لصفات الاضافة وصفات الخلق والميم صورة الرحيمية التي هي صفة الرحيم عز وجل وهي الجامعة لصفات الخلق وهو سبحانه وصف نفسه لعباده وتعرف لهم بنسبته في صفته كما اشرنا اليه فقال بسم الله الرحمن الرحيم فالالوهية جبروت في الدهر العلوي والباء صورة لرتبتها ومحلها والالف القائم في الله صورة معناها والرحمانية ملكوت في الدهر السفلي والسين صورة لرتبتها ومحلها والالف المبسوط في الرحمن صورة معناه والرحيمية ملك في الزمان والميم صورة لرتبتها ومحلها والالف الراكد في الرحيم صورة معناها والظاهر بهذه الصفات الثلث في التسمية المظهر لها في مراتبها متعرف بصفاتها لجميع مخلوقاته فقد تضمنت البسملة نسبته سبحانه لعباده بالتلويح كما اشرنا اليه وبالتصريح كما هو ظاهر الاسماء الثلاثة وهي الله الرحمن الرحيم ومنها اشارة الى ما تضمنه التوحيد لان سرها في البسملة وذلك انه قال بسم الله الرحمن الرحيم فوصف نفسه بالنسبة ونفاها عن غيره الابد الآبدين كيف جعل العوالم الثلثة المسماة بالجبروت والملكوت والملك المشار اليها بحروف بسم اسماء لصفاته الثلاث والصفات الثلاث اسماء له في ظهوره بها فكان هو الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم اعلم ان البسملة اسم الله الاعظم وفي الدعاء اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وانما قال الرضا عليه السلام ان بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها لان لفظ البسملة الاسم اللفظي الذي هو سواد العين اقرب الى الاسم المعنوي الذي هو بياض العين والتمثيل مأخوذ من ظاهر اللفظ فان البياض عبارة عن البساطة والسواد عن التركيب ولو اخذ من الباطن لعكس لان النور في السواد لا في البياض ولما كان كلامه في اللفظ ناسب ان يقول اقرب الى الاسم الاعظم اذ الاسم هو المعنوي الذي هو الصفة المشتملة على التجريد والتفريد والتوحيد والتمجيد والتحميد ونحن لما كان كلامنا في اللفظ والمعنى بل في المعنى ناسب ان نقول هو الاسم الاعظم

لان الاسم الاعظم له اربعة اركان الاول التوحيد الحق والثاني القائم به والثالث الحافظ له والرابع التابع فيه فالاول الله
والثاني الرحمن والثالث الرحيم والرابع بسم هذا باعتبار الصفات وباعتبار الذات ما روي عن الكاظم ع فالاول لا اله
الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث نحن والرابع شيعتنا ولا اله الا الله هو التوحيد الحق وهو توحيد الله في ذاته
وقال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وتوحيده في صفاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وتوحيده في افعاله
الله خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وتوحيده في عبادته
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والبسملة مشتملة على الاربعة الاركان فالظاهر و
الظهور والمظهر الاول الظاهر بالالوهية والثاني الظاهر بالرحمانية والثالث الظاهر بالرحيمية والرابع الظاهر ببسم
واما الظهور فظهور الظاهر في ظهوره فيما لكل ركن منه واما المظهر فظهور الظاهر في المظهر له معنى الاسم الاعظم لان سر
الكتب في القرآن وسر القرآن في الفاتحة وسر الفاتحة في البسملة والبناء في هذا ان سر البسملة في الباء وسر الباء في النقطة
لدخول ذلك ولما كان اشرف الاكوان كون الاسم الاعظم والوجود مبنيا عليه وجب ان يكون اول الموجودات العلمية و
الكتاب التدويني طبق كتاب التكويني كان الاسم اول التدويني العلمية وهو بسم الله الرحمن الرحيم وذلك مقتضى المطابقة
ولما تجلى بجوده ونسب نفسه للمكلفين وخصوص السائلين بما لا يخفى من الاشارة نسب نفسه لهم بما يظهر من العبارة وذلك
لهم بهم فانه تنبيه ان قل يا محمد هو اي الرب المسئول عن نسبه الظاهر لهم بهم لينتبهوا ويثبتوا الثابت المحتجب عن درك الابصار
والحواس او قل يا محمد هو اي الذي امرنا او هو الله احد اي الذي ادعوكم الى عبادته الله احد اي التام في الوحدانية
الكامل في احديته احد يعني الله واحد في ذاته واحد واحد في افعاله واحد في عبادته فالواحد صفة الاحد فكان الواحد بعده
بسم الله الرحمن الرحيم ولا اسم الا بالاحد فهو معنى بسم الله الرحمن الرحيم واليه الاشارة بقوله واذا ذكرت في القرآن وحده ولوا
على ادبارهم نفورا وانما قال احد ولم يقل واحد لان الواحد لا يستوعب مراتب التوحيد الاربع المذكورة اذ لا يبقى للواحد
في اكثر من رتبة من مراتب الاحد لان الواحد صفة الاحد كما تقول زيد قاعد زيد قائم زيد راكب فواحدية الذات غير واحدية
الصفات وهي غير واحدية الافعال وهي غير واحدية العبادة فالاحد لا يتغير في صفاته والصفة تتغير في مراتبها كزيد فانه
لا يتغير في صفاته وكالقائم والقاعد والراكب فانها تتغير في مراتبها بخلاف الاحد ولان الواحد يدخل في العدد ولو بعضهم
اخر اليه ولهذا قال امير المؤمنين ع واحد لا بتاويل عدد لان الواحد يدخل في العدد في بعض الاحوال فاذا اريد استعماله في
حقه تعالى احتيج الى قيد او تنبيه كما فعل ع بخلاف الاحد ولان الواحد لا يستوعب الكثرة في وحدته بخلاف الاحد تقول ما في
الدار واحد ويجوز ان يكون فيها اثنان لانه وجه من الوجوه الاحد كما هو شأن الصفة بخلاف الاحد فانه يثبت بثبوت
القليل والكثير اذا قلت في الدار احد وينتفي بانتفائه القليل والكثير اذا قلت ما في الدار احد تنبيه وللاشارة الى

تنبيه



الى القيومية في كل شيء ولهذا قيل ان لفظ عشرين تمام الاحد يعني الاحد يراد منه معناه او عدده فيكون عشرين وهو كاف الكون رتبة
على نفسها التي هي علة الموجودات وقولنا يثبت بثبوته القليل والكثير لا نريد ان ثبوت الكثرة به انما هو لانبساط معناه على الافراد
المتعددة على سبيل الشمول او البدلية ليصدق عليه انه كل او كلي وانما نريد انه فرد بكمال البساطة وانما يتناول الكثير بوجوه له و
مظاهر هي وحدته فحدث عنه عند الكثرة وتعدم عند الوحدة ولهذا اختص بسورة التوحيد ولهذا سميت هذه السورة سورة
التوحيد بخلاف واحد فان حصول البساطة المطلقة انما هي بتخصيص الارادة لها غير اصل الوضع لاستعماله في الانواع والاجناس
والمركبات واما قول بعضهم اذا كان لفظ الله علما وجزئيا لزم ان يكون لفظ احد في قل هو الله احد لغوا فينبغي ان يحمل
الاحد على الواحد وحينئذ يشكل تسميتها بسورة التوحيد الآن يقال تسميتها باعتبار اخرها على طريقة عموم الاشتراك لانه يراد بلفظ
احد حقيقة الاله او الامر ثانيا انتهى ففيه ان قولك جزئيا ان اريد به معنى الاصطلاحي لم يصح لاستلزام الكلي بمحل هو
مع مشاركة من الافراد الموجودة ولو بالفرض تحته اي تحت الكلي وان اريد به معنى التشخص لم يصح لاستلزامه معنى التحديد وان
اريد به معنى البساطة والتفرد الحقيقي لم يمكن حمل احد عليه لغوا لاحتياجه الى التكلفات ولما امتنع في حقه تعالى ان يكون كليا او جزئيا
او كلا وجزءا او عاما او خاصا او مطلقا او مقيدا او مبهما او معينا احتيج في اطلاق واحد عليه الى تخصيص الارادة ليكون الوحدة
مرادا منه بخلاف احد فان معنى احد البساطة والوحدة المنزهة عن الكلي والجزئي والكل والجزء والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد
والابهام والتعيين وغير ذلك في اصل الوضع وتناوله لشيء من ذلك انما هو بتخصيص ارادة ما استعمل فيه من عموم وخصوص وحكاية
وغير ذلك ولهذا لا تقول في فصيح الكلام زيد احد الا على معنى الحكاية او ارادة اخرى وتقول في فصيح الكلام زيد واحد وتقول الله احد
في فصيح الكلام باصل الوضع ولا تقول الله واحد الا بتخصيص ارادة التفريد البحت فافهم ولما كانت الوحدة المستفادة من الواحد
لا تنافي مطلق الاشارة من دلالة اللفظ ولهذا قلنا ان الاحد هو الواحد في ذاته الواحد في صفاته الواحد في فعاله الواحد
في عبادته فلا يعم المراتب كما يعمها الاحد لم يحسن جعله في سورة التوحيد لما اريد بها من نفي مطلق الاشارة ردا عليهم حين قالوا صفه
المشار اليها كما اشرت الى الملك فانزل الله سورة التوحيد بالاحد الذي لا يجامع مطلق الاشارة ولو عقلية ولو في
بعض المظاهر اذ لا يفقد في شيء قال الله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد يعني في غيبتك وفي حضرتك وقال الله تعالى
وما كنا عن الخلق غافلين وذلك تبيان الى قوله قل هو الله لانه نبه بالهاء الى ثابت وانه ليس في جهة مقصدها الاشارة بالواو
التي يشار بها الى نفي الجهات الست والله علم لها بالتغليب في الاستعمال على الذات الموصوف بجميع الكمالات المنزه عن كل ما يلزم
النقصان وقال الخليل بن احمد انه مرتجل لقوله تعالى هل تعلم له سميا ولانه لو حكمنا باشتقاق كل اسم لزم الدور او التسلسل فلا بد
ان تنتهي الاسماء الى جامد ولان يكون هو الاسم الكريم اولى والحق انه مشتق واختلف فيما اشتق منه فقيل انه مشتق من لاه يلوه
اذا خفي وقيل من لاه بمعنى تحير لتحير العقول في عظمته وقيل من لاه بمعنى غاب لانه لا تدركه الابصار وقيل من لاه بمعنى تعبد لتعبد كل خلقه

عن الادراك وقيل من اله بالمقام اذا اقام به لعدم تغيره وتبدله وقيل من لاه يلوه بمعنى ارتفع لارتفاع عز جلاله عن تمييز وصف وقيل من وله الفصيل بامه اذا ولع بها لان العباد مولهون اي مولعون بالتضرع اليه وقيل من اله بمعنى فزع لان الخلق يفزعون اليه وقيل من اله بمعنى سكن لان الخلق يسكنون الى ذكره وقيل من الالهية وهي القدرة على الاختراع وقيل من اله بمعنى عبد والاله هو المستحق للعبادة او المالوه اي المعبود والاخير هو المروي عن اهل العصمة عليهم السلم وكل جهات الاشتقاق المذكورة باعتبارها غير بعيدة فيها فلما وقع محمولا على هو اوبدلا منه او حقيقة ما عنى بالشان منه وهو اي هويته على ثابت حقا هويته باطنا غايب عن ادراك العقول والحواس لا يطلب في جهة من الجهات الظاهرة والباطنة لخفا ظهوره بالواو ومحمولا عليه احد الذي يدل باصل صنعه على البساطة المعراة عن الجزئية والكلية والجزء والكل والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد وغير ذلك وعن مقصد الاشارة مطلقا يعني لا في الوقت ولا في المكان ولا في الرتبة ولا في الجهة ولا في الكم ولا في الكيف ولا في غير ذلك كان اي الله مرادا منه مفاد محمولية والموضوعية الذي هو مقتضى صحة التوسط ومفيدا لهما بالاطلاق التغليبي الاستعمالي بالذات وبالصفة الاتصاف بصفة القدس وصفات الاضافة وبصفات الخلق ولاجل ذلك ناسب ان تكون هذه السورة سورة التوحيد وحسن توجيه من وجه قوله ان الله علم انه سيكون اقوام متعمقون فانزل سورة التوحيد و الايات من سورة الحديد ان المراد انه سبحانه اراد اعجازهم بها بحيث لا يبلغون المراد منها لان المراد لبقيتهم واعلمها وقال الباقر ع الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته وقال ع الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وقوله بمعنى واحد فيما يجتمعان فيه بالوصف لا فيما يفترقان فيه وقد مرت الاشارة الى ذلك وعنه ع عن ابيه عن ابي الحسين بن علي عليهم السلم انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال فالاول هو الذي لا مدخل فيه لغيره من مباين او مماثل او مشارك من ذات او صفة او فعل او اثر من جميع المداخل والادراكات ولو بالفرض والاعتبار والتوهم والتجويز والثاني هو الذي يستغني عمن سواه ويحتاج اليه من سواه ولا تمكن فيه المساواة بينه وبين من سواه لان احتياج كل من سواه اليه صفة كمال والمساواة تستلزم فواتها وعدمها نقص لا يجري على الوجوب والغنى المطلق والثالث هو الذي لا يحتاج الى مدد من غيره من طعام وشراب ظاهرين وباطنين كالتعلم فان العلم طعام وشراب قال الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه اي الى علمه من اين ياخذه انا صببنا الماء صبا اي العلم وكعبادة الغير ومنه قوله في حق الملائكة طعامهم التسبيح والتقديس وكالوجود والايجاد قال العسكري ع وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وكالاستعانة والاستجابة وامثال ذلك وجميعها الحاجة الممتنعة من الازل والرابع هو الذي لا يجري عليه الغفلات ولا البدوات كالرضا والغضب والغفلة والتوجه والنوم واليقظة والنسيان وما اشبه ذلك من صفات الافعال والخامس هو الذي لا تغير انه





ولا تبدل صفاته ولا تختلف حالاته وقال الباقر ع كان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره يعني الذي اعتماد وجوده وصفاته وقوامه بذاته وقال الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه يعني الذي يعلو من سواه على مقادير ولا يدخل تحت مقادير احد وسئل علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلم عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شي ولا يعزب عنه شي يعني الصمد هو الذي تفرد بالصفة والفعل والملك والعبادة وبه قوام كل شي ولا يغفل عن شي وعن زيد بن علي بن الحسين ع الصمد الذي اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشيا فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند يعني هو التام القدرة فليس عنده ايجاد شي اسهل من ايجاد اخر وهو الذي يخترع اصناف البدايع على ما يطابق الحكم البالغة من غير ان يحذو فيها حذو غيره وهو الفرد الاحد المغني فلا ضد له يخالف ذاته ولا شكل له غير علمه الذي هو ذاته ولا مثل له الا ما عرف من صفاته واظهر من آياته ولا ند له مشارك في صفاته الذاتية وعن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه عليهم السلم ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلم يسئلونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القران ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فاني سمعت جدي رسول الله ص يقول من قال في القران بغير علم فليتبوء مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شي كثيف كالولد وساير الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شي لطيف كالنفس ولا تتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه شي وان يتولد منه شي كثيف او لطيف ولم يولد ولم يتولد من شي ولم يخرج من شي كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشي من الشي والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار وكما لا تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب وكالنار من الحجر بل هو الصمد الذي لا من شي ولا في شي ولا على شي مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد وعن جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر ع عن شي من التوحيد فقال ان الله تبارك وتعالت اسماؤه الذي يدعا به وتعالى عن علو كنهه واحد توحد في التوحيد في علو توحيده ثم اجراه على خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبده كل شي ويصمد اليه كل شي ووسع كل شي علما فاشار الى ان الصمد هو الذي يعبده من سواه وهو الذي يصمد اليه في الحوائج وهو الذي احاط بكل شي علما عن داود بن القسم الجعفري قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود اليه في القليل والكثير يعني الذي يحتاج اليه كل شي من خلق ورزق وحيوة وممات وما يتشعب عنها ويترتب عليها واشار بقوله لم يلد

ولم يولد الى وصف معبود المشار اليه بهو المبين بقوله الله الموصوف باحد الذى هو الصمد الذى لم يلد يعنى لم يخرج منه شيء ذاتا
او صفة او فعلا ذاتيا او عرضيا وذلك ما اشار اليه الحسين ع مفصلا اذ من كان كذلك كان تماما متغيرا متهافتا ولم يولد يعنى لم
يخرج من شيء كاثر من ذات او صفة او فعل ذاتى او عرضى على نحو ما ذكر فى الحديث المذكور اذ لا زيادة على ما اشار اليه ع اليه الا انما
هو متفرع عليه فلا نعيده ولم يكن له كفوا احد يعنى لم يكافيه اى لم يشاكله او يماثله ويعادله ويناويه او يخالفه او يضاده او يشاده فى
ذاتها او فى صفاته او فى فعله او فى عبادته او غناه وفاقة ما سواه اليه فى قيوميته او فى قيامه على كل نفس بما كسبت او فى احاطته بما سواه
او فى تدبيره وتقديره او فى ملكه او فى تصرفه او فى امره او فى هويته او فى الهيته وفى احديته او صمديته او فى استقلاله وتفرده او
فى ثباته على حاله او فى معرفته او فى اياته او فى امثاله او فى كلامه او فى شيء ما او ليس له صاحبة ولا ولد ولو فرضنا او توهما او احتمالا
او اعتبارا فى كل جهة من جهات الفرض محتمله والتوهمات الجايزه فى حال من الاحوال لا اله الا الله هو الكبير المتعال وقال بعض
ارباب البيان وجدنا انواع المشركة ثمانية النقص والتقلب والكثرة والعدد وكونه علة او معلولا والاشكال والاضداد فنفى الله سبحانه
عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله هو الله احد ونفى النقص والتقلب بقوله الله الصمد ونفى العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفى
الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا احد فقد حصلت الوحدانية البحت ثم اعلم ان احد فى اول السورة كما اشرنا اليه يدل على محض البساطة
والوحدة العارية على الكلية والجزئية والعموم والخصوص والتشكيك والتواطى والترادف وغير ذلك فلا يصح معرفته باثبات غيره
ولا بنفيه كما مر وانما يصح معرفته به عند نفى غيره فاحديته احدية حقه بخلاف احد فى اخر السورة فان احديته احدية لغوية اى
على ما يعرفه اهل اللغة مصدقة على القليل والكثير اثباتا ونفيا انما هو يتناول لفظ المطلق لغة بخلاف احد فى اول السورة كما مر
وروى ان النبى ص بعث سرية واستعمل عليها عليا ع فلما رجعوا فقالوا كل خير غير انه قرء بنا فى كل صلوة بقل هو الله احد
فقال يا على لم فعلت هذا قال لحبى لقل هو الله احد فقال النبى ص ما احببتها حتى احبك الله عز وجل وقال رسول الله ص من قرء
قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه غفر الله له عز وجل ذنوب خمسين سنة وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم ان النبى ص صلى على
سعد بن معاذ فقال لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل ع يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بم استحق
صلوتكم عليه قال بقرئة قل هو الله احد قاعدا وقائما وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا وعن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال من قرء
قل هو الله احد مرة واحدة فكانما قرء ثلث القران وثلث التوراة وثلث الانجيل وثلث الزبور وصلى الله على محمد واله الطاهرين
قال سلمه الله تعالى والنور من اوصافه الى اخرها اقول يريد انه النور في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح المصباح فى زجاجة الى اخر لعلهم سيفكرون بغير ما ذكره المفسرون ولقد شاهدت مرارا وكان هذا من اصعب الامور
على النفس انما ان اقول ما قاله الصادق ع ما كل ما يعلم يقال وما كل ما يقال حان وقته وما كل ما حان وقته حضر اهله ولهذا ع جب بقول
للحدث بما ينازع العقول الى انكاره ولكن الميسور لا يسقط بالمعسور قال الله تعالى الله نور السموات والارض اى هادى من فى السموات

والارض



والارض ومنورهم اى موجدهم بالنور من النور ومزينهم بالهادين من الانبياء والاوصياء والعلماء والمؤمنين ومعطيهم ما عندهم
والممن اليهم والمنعم عليهم ورازقهم ودليلهم الى مصالحهم ودالهم على ما فيه نجاتهم ومعنى انه سبحانه نور السموات والارض كما ذكر
وعزه انه اوجدهم بمشيته واقامهم بامره وعرفهم نفسه بنفسه وانطقهم بانفسهم وفتح لهم ابواب رحمته بطاعته وخص السموات و
الارض بالذكر مع اراده دخول فلك محدد والكرسى وساير الافلاك الكلية والجزئية لانهما هما المعروفان عند عامة الناس وخص
المذكورات بالذكر دون الملائكة والانس والجن والشياطين وساير الحيوانات لانها مطارح الانوار وخزائن الاسباب وخلق
الاشياء ويجوز ان يكون المعنى انه سبحانه نور السموات والارض من فيهن من الخلايق بما جعل فيها من ادلائهم وما يوعدون
وان يكون المعنى انه سبحانه نور السموات والارض بالصالحين من خليقته اما بما يدعون اليه او بما يدخونه له او بما يدعونه به او بما يدعون
فيه فان البيت الذى يعبد فيها نور لاهل السماء كما ان النجوم لاهل الارض او المراد سموات العقول بما فيها من انوار معرفته
وارض النفوس بما فيها من انوار طاعته او يحفظ انوار تلك بهذه او اظهار انوار هذه بتلك او تلك بانفسهما فالله عز وجل
نور السموات والارض بكل معنى والنور هو الظاهر لنفسه المظهر لغيره اما انه سبحانه مظهر لغيره فكما اشرنا فهو نور واما انه الظاهر
فى نفسه فلان كل ظاهر سواه فانما ظهر بفضل ظهوره وغيب ما سواه ظهوره فهو اظهر من كل ما سواه قال الحسين ع ايكون لغيرك من
الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هى التى
توصل اليك وذلك لان الظاهر بظهوره يكون اظهر من ظهوره وليس شيء من خلقه الا وهو ظهوره ويجوز ان يكون معنى الظاهر فى
نفسه انه ظاهر معناه اى بما يقصد باسمائه وصفاته ومعرفته مثل نوره اى مثل هدايته لما سواه او ايجاده وما اشرنا اليه سابقا او انه
لا يراد بهذا النور ما يراد من الاول والمراد بالمثل بفتح الثاء الوصف او الذكر او الاثر او نفس المضاف اليه اى مثل هو نوره
او الدليل على نوره فهو هيكل نوره والمراد من النور الايجاد او الوجود او الموجود او هداه او ظهوره او نور الايمان به فى
قلوب اهل السموات والارض اى هو القران او نوره فى صدور الذين اوتوا العلم او سبحات جلاله الدالة على توحيده فى ذاته
وصفاته وافعاله وعبادته وعلى عدله او الامر الذى قامت به السموات والارض او وجهه او وجهه الباقى بعد فناء كل شيء او نوره
الدولة الدالة على توحيده او مثل نور من امن به كما فى قراءة ابى او نوره نبوته محمدية لمن صمد اليه او هو محمد صلى الله عليه واله كما دلت
الاخبار المتكثرة عليه او رسالته ع قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم
من الظلمات الى النور باذنه وهو الامامة قال الله تعالى ويهديهم الى صراط مستقيم او العقل الاول وهو الاسم الذى اشرقت به السموات
والارضون او انوار العرش الاربعة او العلم مطلقا او فى اللوح المحفوظ وهو الولى ع قال الله تعالى واشرقت الارض بنور ربها كمشكوة
فيها مصباح المشكوة الكوة فى الحايط غير النافذه يوضع عليها الزجاجة ثم يكون المصباح خلف الزجاجة فينبعث نور المصباح
من الزجاجة ويقع على حايط الكوة وينعكس منه الى الزجاجة فيكون نور المصباح ونور الزجاجة ونور الحايط ينعكس بعضها على بعض

والمصباح السراج وقيل المشكوة القنديل والسراج الفتيلة والأولى ان يقال المصباح هو السراج المنير قال الله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا والسراج هو مجموع النار والدهن وذلك ان النار بقوة حرارتها تلطف الاجزاء الدهنية المادية فهي تكون بحرارتها وبرودتها
تجعلها دخانا فيتصل ذلك الدخان عن النار بالنور والحافظ للدخان اجزاء الدهنية مقاربة للدخانية تشتعل لقربها من النار ثم الدخان
المتصل بالضوء عن النار بالتدريج لئلا ينطفئ الدخان المتصل بالضوء ويضمحل فتنطفئ النار والفتيلة ركن للدهن في السراج لان
الدخان منفصل من الدهن ومن الفتيلة ولا يلزم تساوي الاجزاء وان لا ان يكون من الفتيلة وقال عبد الرزاق الكاشي صفة وجوده
وظهوره في العالمين بظهوره بما به كمثل مشكوة فيها مصباح وهي الاشارة الى الجسد الظلماني في نوره بنور الروح الذي اشير اليه
بالمصباح وتشبكه بشباك الحواس وتلالي النور من خلالها كحال المشكوة مع المصباح المصباح في زجاجة اي السراج في زجاجة و
الزجاجة القلب المشتعل بنور الروح او العقل والفتيلة علقة الدم والدهن الدم الاصفر القائم بالعلقة الذي يحمل الطبائع الاربع
والدخان ما اعتدل بحجمه من ابخرة الدم الاصفر وقد يكون بمباركة العلقة واستنارة الكوة من الزجاجة باشراق المصباح عليها
كاستنارة الجسد بنور الجوهر وما يلزمها من القوى من القلب باشراق الروح او العقل عليه وهو مثل لذلك وذلك مثل
لاستنارة العالم من المحدد بما يفيض على الافلاك وما فيها من الارواح والقوى والاشعة المنبسطة منها به من العالم الكلي
لانتظام الاقوات باشراق العقل الاول عليه وظهوره بما اودع فيه من الخزاين المشار اليها بقوله وان من شيء الا عندنا
خزائنه وقوله وفي السماء رزقكم وما توعدون فهو بما اودع من الخزاين واعين من التسخير للافلاك بقدرها ما اودع فيها
من التقدير والذي به النظام الزجاجة كانها كوكب دري اي كوكب يشبه الدرة في صفائه بضم الدال وتشديد اليا وقد
كسر الدال وقرئ بتخفيف اليا والهمزة بعدها من درء لانه لشدة نوره يدرء الظلام اي يدفع اي ذلك القلب كانه كوكب
يشرق بجوهرية صفائه ونورانيته وبما يشرق عليه من نور الروح فان قلت فاي اشراق في المحدد المشبه بالزجاجة المشرقة قلت
ان اشراقه على الافلاك وما فيها من الكواكب اعظم من اشراق الكوكب الدري لانه صاحب التسخير لها فهو يمدها بقوته و
يمد الشمس بعقله فيمد زحل والقمر ويمدها بنفسه فيمد الشمس المشتري والعطارد ويمدها بطبيعته فيمد المريخ والزهرة فهو
بحركته يقدر مكث اشعتها على مطارحها من العالم السفلي فلا اشراق اعظم من هذا يوقد من شجرة مباركة زيتونة الشجرة
شجرة الزيتون ودهنها اصفى من سائر الادهان واضوء لاسيما في السراج ومن اهلها اول شجرة نبتت في الدنيا بعد الطوفان
ومنبتها منزل الانبياء وقد سميت مباركة لانه قد بارك فيها سبعون نبيا ... يهم والشجرة هي النفس وتطورها وانها وشعب
تعلقات افعالها كل منها بما يليق له من الجسد والجسم اغصان لها وما يترتب عليها من الاحكام الوجودية والتشريعية ثمراتها
قال الله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال اي الاجساد والاجسام او انها جمع جبلة وهي الطبعة وذلك على تفسير
ظاهر الظاهر هو هنا وهي مطارح ابتلائها وافعالها من الاجساد والاجسام والطبائع ومن الشجر اي النفوس كما مر





ومما يعرشون من تعلقات افعال النفس بالاجساد والاجسام والطبائع ثم كلي من كل الثمرات وهي مقتضيات تلك الشعب الحاصلة من تلك
التعلقات المقتضية للاحكام الشرعية المستدرك بامتثالها واقتباسها الاشارة القلب والطبيعة والجسم والجسد بنور العقل والروح
لاستعدادها بتلك الاعمال بواسطة العقل والروح من المبدأ الفياض والشجرة هي الشجرة الكلية والحقيقة المحمدية ومقام او ادنى وشبه
والارادة والابداع والاختراع سميت بذلك لتشعب وجوه تعلقاتها بذوات الوجود التي لا انتهاء لها في مراتب الامكان غيبا وشهادة
فمنها شعب ومنها غصون كلية ومنها غصون جزئية ومنها ورق وثمار ذكرا وانثى واعيان ومقدرات ومنفيات ومعنيات واكوانات
وجواهر واعراض واضافات ونسب واوضاع وكتب آجال وارزاق وغير ذلك وهي مباركة لبركة آثارها قال اقدم ان بورك من في النار
ومن حولها او هي شجرة الاخلاص لله وحده لا شريك له في مراتب التوحيد الاربع فانها شجرة خضراء ناعمة طيبة مباركة تؤتي اكلها كل
حين باذن ربها لا شرقية ولا غربية لا يقع عليها ظل شرق ولا غرب بل هي على سواء اصل تطلع الشمس عليها وتغرب او ليست شرقية لا تصيبها
الشمس اذا غربت او الا غربت ولا غربية لا تصيبها الشمس اذا طلعت او الا اذا طلعت او ليست من شجرة الشرق فتغلب عليها حرارة الجهة فتضعف
ثمرتها ولا من شجر الغرب فتستولي عليها البرودة كذلك لكنها من شجر الشام الذي هو اقرب الى اعتدال الشجر وان الشجرة شجرة البركة
وهي ابراهيم ع لان اكثر الانبياء ع منهم وذلك آثار البركة قال الله تعالى وباركنا عليه وعلى اسحق او لان النبي ص من صلبه الذين هم اصل
البركة وفرعها ومصدرها ومورده او تلك الشجرة لا شرقية اي نصرانية تصلي الى الشرق ولا غربية اي يهودية تصلي الى الغرب قال الله تعالى ما
كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن على سواء الصراط كان حنيفا مسلما او لا شرقية ولا غربية مدحية كحال طلوع من شرق الصدور من
النور كالروح المحركة عن الانبساط وتعلق الخطاط ولا غربية منكرة لمبيتها لغلبة طبعها وغلظ ما دونها كالاجساد بل هي على سواء
الصراط جامعة بين الكمال الانحطاط وفوق الانبساط او مطمئنة لا امارة بالسوء ولا لوامة على الخير والشر او الشرقية غالبة ولا غربية
غالبة او لا شرقية مسرفة ولا غربية مقترة او لا شرقية مفترضة على المؤمنين بل هي ذليلة عليهم ولا غربية متذللة على الكافرين بل عزيزة
عليهم او لا شرقية ناصبة للدين ولا غربية تابعة للجاهدين بل شاكرة لنعمة رب العالمين او لا شرقية نفت الالوهية والمعبودية
لغير من الموالين ولا غربية متجاهلة امير المؤمنين ع او لا مدعية ما ليس لها ولا منكرة لما لها او لا قانطة من رحمة الله ولا آمنة لمكر
الله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد ما يلينها تظهر في الكون والمحقق لشدة قابليتها للوجود وقربها من فوارة النور بما
لها من رجحان زيتها مثل الايجاد او يكاد زيتها لصفائه في نفسه وانعكاس نور الزجاجة عليه بمعونة انعكاس ما في المشكوة يظهر في
نفسه ويظهر غيره ولو لم تمسسه نار ويشتعل عنها ذلك وذلك لقوة بعض واعتدال مواده وحسن مبنيه او تكاد النفس الامارة واللوامة
التي كانت منهم لحفظ وجوده ان تنفي ظلمتها لقربها من المبدأ ولقلة ظلمتها لانها هي رأس مخروط الظلمة الصنيعة للعقل فيكون بذلك
مطمئنة وان لم يستول عليها نور العقل او تكاد الارض المية وارض الجرز التي هي مغرس اغصان الحكمة ومنشأ ما كل التوحيد وارض
الامكان التي هي ذوات محمد واهل بيته ان تنبت بتلك الاشجار المباركات والاغصان الباسقات ولو لم يقع عليها ماء الوجود

من سحاب المشية المتراكم او يكاد المهية ان توجد لقرب رتبتها من المبدا لان راس مخروطها متساوق لقاعدة الوجود بالنسبة الى الايجاد
والاختراع قبل ان توجد بتبعية الوجود نور على نور يعني ان المشكوة المستنيرة بنور الزجاجة المنيرة بذاتها المستنيرة بالمصباح المنير
نور على نور او ان صدور محمد واوصدور علي والائمة عليهم السلم او المومن المستنير بنور القلب المنير بذاته المستنير بنور العقل او الروح
او العلم نور على نور او ان الامثال والادلة المويدة بنور الحكمة او العقل والعلم المستندة الى القران المستنيرة بحكم ظاهره وظاهر ظاهره
وباطنه وباطن باطنه وتاويله وباطن تاويله نور على نور او ان مشكوة ابرهيم وزجاجة اسمعيل ومصباح محمد صم نور على نور او ان
مشكوة عبد المطلب وزجاجة عبد الله ومصباح محمد صم نور على نور او هو المومن المتقلب في اثنا ان اعطى شكر وان ابتلى صبر وان حكم
عدل وان قال صدق وان وعد وفى وان ظلم عفا وان نطق اعتبر وان صمت فكر وان تكلم ذكر فهو حي بين الاموات كلامه نور وصمته
نور وعلمه نور ونطقه نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى نور فهو نور على نور او حبه نور وفكره نور وخياله نور وعلمه نور وقلبه
نور وفواده نور فهو نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء يعني يهدى الله لمعرفته ومعرفة معانيه وابوابه ورسله واوليائه ومحبيهم
من يشاء او يهدى الله لدينه وايمانه من يشاء والدين والايمان والمعرفة قد يجتمع بعضها مع بعض وقد يفترق فبين كل وكل عموم
وخصوص من وجه او يهدى الله لاجابته من يشاء او للنبوة والولاية او للاسلام او لمعرفة نفسه المستلزمة لمعرفة ربه او لهداه قال الله تعم
اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده او لمعرفة القران والاهتدا بهداه وللبصيرة في الدين او لمعرفة الاشيا كما هي او
لمعرفة الوجود المستلزم لمعرفة المعبود او لمعرفة التقوى واليقين او لمعرفة الفقه او الاحكام الشرعية او للعلم والعمل او للتقرب
بالنوافل المستلزم للمحبة الموجبة للعلم بالقيام بامر الله ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم اي يعلمهم انفسهم وبخلق
الاشيا كما قال المطر مثلا للدنيا والبعث وكالايات الدالة على ابواب الدالة على المعاني الدالة على التوحيد والايات الانفس
والافاق وضرب الامثال للخلق من انفسهم وباياته الدالة على توحيده وبنبوة محمد صم وولاية الائمة عليهم السلم وجعلها لاوليائه قال الله تعم
وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال سنريهم اياتنا في الافاق وكما ضرب هنا لنوره نور
محمد واهل بيته وقال بالمشكوة والزجاجة والزيت والسراج وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال الله تعم وفي انفسهم افلا
تبصرون وغير ذلك والامثال جمع مثل محركا كسبب واسباب وجمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء كجمل واحمال فالاول تشبيه لصفة المؤثر
بايجاد الاثر والثاني تمثيل لصفة المؤثر بصفة الاثر ويضرب الله الامثال للحق لان الحق بالمثال والباطل بالجدال والله بكل شيء عليم
بما بين الطبايع المتباينة والاذواق المختلفة في تعريفهم ودعائهم لما يحييهم بالمثال والامثال والحكمة والجدال والاشواق و
الاحوال وبالافعال والاقوال وبالعلوم والاعمال وذلك لطف بالمكلفين ليدعوهم بالتي هي احسن فان له الحجة عليهم ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة وعن الباقر ان قوله كمشكوة فيها مصباح وهو نور العلم في صدر النبي صم والزجاجة صدر علي م علمه
النبي فصار صدره يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد العالم من ال محمد صم يتكلم بالعلم قبل ان يسأل نور على نور امام مويد بنور العلم

والحكمة



والحكمة في اثر الامام من ال محمد صم وذلك من لدن ادم الى وقت قيام الساعة هي خلفا الله في ارضه وحججه على خلقه لا تخلو الارض
في كل عصر من واحد منهم وعن احدهم اما معناه مثل نوره هو محمد صم كمشكوة هو صدر علي م فيها مصباح نور العلم من محمد صم في صدر
علي المصباح في زجاجة هو الحسن بن علي م الزجاجة هو الحسين م كانها كوكب دري فاطمة م تزهر لاهل السما كما تزهر النجوم لاهل
الارض يوقد من شجرة علي بن الحسين م مباركة محمد بن علي الباقر م زيتونة جعفر بن محمد م لا شرقية موسى بن جعفر م ولا غربية
علي بن موسى م يكاد زيتها يضيء محمد بن علي الجواد م ولو لم تمسسه نار علي بن محمد الهادي م نور على نور الحسن بن علي العسكري م
يهدي الله لنوره من يشاء القائم المهدي م وروى احاديث كثيرة بتفسير هذه الاية الشريفة بالائمة م بغير هذه الرواية وبغير
ترتيبها وهذا الاختلاف مع اتفاق معانيها فيهم وهذا الذي اشرنا اليه كفاية لاولي الالباب في بيان هذه الاية الشريفة
والحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه واله قال سلمه الله وحقيقة الفرق بين الولاية والنبوة اقول النبي في ظاهر اللغة
هو الانسان المخبر عن الله بغير واسطة بشر سوا كان له شريعة كالرسول م وسائر الرسل م او لا كيحيى م وسائر الانبياء م وهو مشتق
من انبا اي اخبر عن الله سبحانه او من نبا ينبو بمعنى ارتفع لانه ارتفع وشرف على غيره وربما فرق بين النبي والرسول ان النبي
من ليس له شريعة والرسول له شريعة وبان النبي م يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك الذي يوحي اليه في الايحا و
الرسول يرى في المنام ويسمع ويعاين والرسول قد يكون من غير البشر بخلاف النبي وروى ان الانبيا مائة الف نبي وعشرون
الف نبي او اربعة وعشرون الف نبي على اختلاف الروايتين المرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولا كعدة اصحاب بدر وكعدة
اصحاب القائم م واما الولاية بفتح الواو فهي الربوبية قال الله تعم هنالك الولاية لله الحق وقد تكسر الواو وبالكسر بمعنى السلطان
والملك وقد تفتح الواو فالولي هو المتولي للامور وتدبيرها والمربي لها فالنبوة هي اخبار ورسالة عن اوامر الملك ونهيه و
الولاية هي تولي سلطنة الملك ومملكته وتدبيرها والتصرف فيها والنبي لما كان حاملا لاوامر الملك ونهيه الى رعيته لزم ان تكون له
ولاية ليتصرف في تبليغ الرسالة وتقويم الرعية على حسب مراد الملك فكانت الولاية لازمة للنبوة ولا عكس فكل نبي ولي ولا عكس و
الاصل في ذلك ان الظاهر اذا ثبت دل على وجود الباطن والباطن لا يدل على وجود الظاهر فالولاية روح النبوة وقلبها قال م
لعلي م انت مني بمنزلة الراس من الجسد وقال م انت نفسي التي بين جنبي قال سلمه الله وما حقيقة الولاية باطن النبوة وما
حقيقة معناها اقول قد تقدم في المسئلة التي قبل هذا جواب هذه المسئلة واجمعه فان النبوة الرفعة والشرف والاخبار عن الغيب
الغير ولا يكون ذلك حتى ينبسط ويطلع على وضع الاشيا من التكاليف مواضعها ولا يكون ذلك حتى يتولى عن قبل الامر على المكلفين
ليتصرف كل امر كامره وهو الولاية فكانت الولاية باطن النبوة فافهم قال ايده الله وما معنى الحديث داخل في الاشيا لا كدخول
شيء في شيء وخارج عن الاشيا لا كخروج شيء عن شيء اقول اعلم ان الازلي داخل في الاشيا وخارج منها بحال واحد فهو ليس
داخلا فيها ولا خارجا منها دفعة وهذا المستثنى منه اما انه داخل فلانه لو لم يكن داخلا لخلت عنه ومن خلا من شيء كان محصورا

والمحصور حادث لاحتياجه الى المكان والجهة فانه يقال هو في كل شيء الا هذا الشيء ولو لم يكن خارجا لاشتمل عليه ولزمه الحواية والمحوي حادث
لاحتياجه الى الحواء والا لم يحو فعلى هذا كان داخلا خارجا عنه وهو معنى ليس بخارج ولا داخل فيه ويلزم من ذلك ان
خروجه ليس بمزايلة والا كان دخوله بملاصقة وبالعكس والمزايل محصور في غير ما زايله والملاصق مشابه لما لاصقه وقوله داخل
لا كدخول شيء في شيء فيه لطائف احدها ان دخوله لو كان كدخول شيء لزم الحواية والملاصقة ويلزم ذلك الاجتماع والاقتران
ومن كان كل كان مشابها وحادثا كما قلنا وثانيها انه شيء فاذا قلنا داخل فيها لو كان الشيئان متساويين لزم ما ذكر من
المحذورات فيجب ان يكون المراد من شيئيته غير ما يراد من معنى الشيئية المفهومة لان الشيئية التي هي بحقيقة الشيئية الذي لك
معنا من شيئية بغيره لان هذه مثلثة ... فالشيء لانه مشاء وصادر عن المشية والشيئية بحقيقة الشيئية بخلاف ذلك و
خلاف خلافه فلا مثل له ولا ضد ولا ند واما الشيء في الشيء يلزمه الملاصقة والاقتران ولو معنى وخروج شيء من يلزمه المفارقة والجهة
والحصر فلما كانت شيئيته ليست كشيئية الاشياء كان دخوله فيها لا كدخول شيء في شيء بل دخوله عين خروجه وخروجه بلا مفارقة وجهة
بل بمفارقة صفة ودخوله بلا ملاصقة حلال ومشابهة بل بملاصقة قيومية واحاطة فافهم قال سلمه الله ومعنى يا نعيمي وجنتي
في المناجاة للسجاد ع اقول معنى كون الله نعيمه ان حبه ولذة مناجاته ومشاهدة انوار جلاله عند العارف نعيم منهم لم يخلق الله
سبحانه في الوجود نعيما ولا لذة اعظم منها واليه الاشارة بقوله في الحديث القدسي في حق المخصصين من المؤمنين قال الله تعالى واذا
تلذذ اهل الجنة بمآكلهم ومشاربهم تلذذوا بمناجاتي وبكلامي وباقي السؤال مع ملاحظة هذا الكلام ظاهر قال سلمه الله
وبين لي في اخر الاجوبة طريقة الرياضة وكيفية تحصيل السعادة والمعرفة وقل لي اي شيء افعل في الخلوة وبين لي كل شيء يدل في صلاح
احوالي ولا تساهل في قضاء حاجتي وانا والله العظيم معترف بلساني وقلبي وجوارحي بان حقيقة الحق عندك وبه وبكم وحسن
المقال ... كشف الله عن قلبي غطاء الظلمة والريب وابطل الشبهات في الاحقية واكشف غطاء الاجمال واكشف حقيقة الكشف ولا
تقصر بالاسئلة الا حتى يكون اجوبتكم ذخيرتي في دنياي واخرتي وانيسي في وحشتي وطلوبي ان لم يكشف الغطاء والله يوم القيمة عند حدي
اخذ بذلك واشكو اليه واعلم يقينا ان ليس في عصرنا احد يعرف قدركم وانت مجهول القدر كاباءك الطاهرين طول الله عمركم
وجعلني الله من العارفين بحقكم ونور قلبي بانوار مشكوة معارفكم وفيوضاتكم والتناني من صالح دعائكم وحسن التفاتكم في الدنيا
والاخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اقول ان طريق الحق ونهج الصدق في الرياضة هو ما سنه ائمة الهدى عليهم السلام
وهو ان تسلك الطريقة المستقيمة في الاحوال والافعال والاقوال اما في الاكل فلا تاكل حتى تجوع فاذا اكلت فلا تشبع بل تبقى
من شهوتك ولا تشرب حتى تعطش فاذا شربت فلا تروى واما في العبادة فحسن وضوئك وتفرغ عند الادعية المأثورة وسورة القدر
في اثنائه وبعد الفراغ تقراها ثلاثا وحسن صلواتك وتقبل عليها بقلبك وفرغ قلبك في صلواتك لعبادة ربك وتصلي صلوة مودع
واما في احوالك فاجعل قلبك منزل الملائكة والخفاء ... حيوانات الشهوات ولكن ظاهرا وباطنا ذاكرا لله كثيرا بان لا تغفل عن الله

فتذكره



فتذكره عند الطاعة فتفعلها وعند المعصية فتتركها ولا تعمل شيئا من طاعة الله متمنيا ان يكون فيه رضا الله ولا شيئا من معاصي الله
متمنيا ان يكون فيه سخطه وان تكون دائم الفكر فحق الله تفكر اعتبار وتدبر وتذكر الاخرة والموت وتنظر الى الدنيا وتقلباتها وعدم
دوام لذاتها واما افعالك فان قدرت ان لا تتحرك ولا تسكن الا بما يوافق محبة الله فافعل فاجعل سعيك الى المساجد ومواضع الذكر
وبطشك في ما امر الله ونظرك وسمعك وجميع جوارحك واما اقوالك فلا تنطق الا بما يعينك في الدنيا والاخرة وعليك بقراءة
القران بتدبر فانه مفاتيح خزائن الغيب ثم اعلم ان الله يقول ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا
وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين فذكر الايمان ثلاث مرات والتقوى ثلاث مرات فالاول
الايمان بالله والتقوى تقوى الله فيما بينك وبينه فلا تنظر غير الله الا بالعرض كان تراه مسببا لفعل الله او مظهرا لقدرته ولا
تعتمد على غير الله في شيء قل او جل فان ما سوى الله ليس شيئا الا بالله ولا تثق بغير الله في كل حال بل اتق الله ان تنظر
لغير الله شيئا في كل لحظات الابد والتقوى الثانية ان تتقي نفسك فلا تلين ولا تتركها وشهواتها فتوردك المهالك بل تجعل
همك في جهادها وحملها على كل ما ينافيها لامر الله والايمان الثاني ان تؤمن بذلك فانك اذا فعلت بها كذلك غير مؤمن بها عدم
ما استحقها والتقوى الثالثة ان تتقي الناس بان تجتنب ما يأملونه من العادات المخالفة للشرع والدين ومجالسة اهل الغفلة
منهم والمعاصي وان تجتنب كلما يحبون منك مما لا يراد منك شرعا بل تعاملهم بما تحب ان يعاملوك به وتكون مؤمنا بذلك كما
ذكرنا وتعمل بحسن العمل فانه تمام الامر ولا تستصعب ما وصفت لك بل تقدر عليه ولا تترك ما تقدر عليه لاجل ما يصعب عليك فانك
اذا فعلت ما تقدر عليه قويت على ما صعب عليك قال الصادق ع بالحكمة يستخرج غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة واذا داومت
على الاعمال الصالحة والنوافل انفتحت لك الابواب وتبينت لك الاسباب ورفع عنك الحجاب ورزقك الله من رحمته وعلمه
ومعرفته ومعرفة احكامه بغير حساب قال ع ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان سكت ابتدأته الحديث فاذا تقرب العبد الى الله بالنوافل
احبه فاذا احبه قال ع ليس العلم بكثرة التعلم وانما هو نور يقذفه الله في قلب من يحب فينفسح وينشرح فيحتمل البلاء قيل
وهل لذلك من علامة قال ع التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فهذه حقيقة الطريقة وطريقة
الحقيقة وهي اقرب الطرق الى الله واقومها واما ما ذكره اهل التصوف واصحاب التقشف من الرياضات والاذكار التي لم ترد عن الائمة
فذلك زخرف القول يفعلونه غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه ولكنه تركهم وضلالهم من بعد حجته فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين
لا يؤمنون بالاخرة من اخوانهم اهل الغواية والضلالة والملاهي الذين لا يؤمنون يطلبون ما يشابه زي العلماء ويقارن بها حقا يصورون
به الباطل في صورة الحق ليستميله اهل الالحاد في اسماء الله وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون وهو طريق كثير من الجهات والعقاب فظلم كالليل الذي
... وهو سبيل الفجار وطريق النار ... لعلهم ... والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى ... كتبه ... محمد علي كرزي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد
ارسل الي الاجل الاكرم قد ارسل الي بسؤال طلب مني بيانه وانا في تفرق الاحوال وتشتت البال فكتبت ما سنح بالخاطر على سبيل الاستعجال
والى الله المصير قال سلمه الله تعالى والاستدعاء من جناب الاجل والفاضل الاوحد ان يشرح لي حقيقة العقل والنفس
والروح ومسمياتها الثلاثة هل هي متعددة كاسمائها ام لا وان كانت عديدة فما الفرق بينها وحقيقة كل واحد منها
اقول اعلم ان العقل جوهر دراك نوري بذاته للاشياء قبل وجوداتها المتشخصة له مادة وصورة فمادته الوجود الذي هو هيئة
المشيئة وصورته الرضا والتصديق والتسليم والطاعة التي هي صبغة الله وهيئة هيئة الالف القائم لباطنه تالف من
معاني نفسه مجردة عن المادة الملكية والملكوتية وعن المدة الزمانية وعن الصورة المثالية والنفسية فهو النور المشرق
من صبح الازل والماء الذي به حيوة كل شيء الذي نزل على ارض الجرز وهو ملك له رؤوس بعدد الخلائق من خلق ومن
لم يخلق وهو اسم الله الذي اشرقت به السموات والارضون وهو المذكور في سورة النور وهو القلم الذي جرى في اللوح
بما كان وبما هو كائن الى يوم القيمة وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وهو ركن الابيض من العرش هذه كلمات
اشارة الى العقل الكلي في الجملة واما العقل الجزئي فهو رأس عن العقل الكلي وذلك لان الشخص لمرآت عن يمين قلبه مركبها
الدماغ لان وجهها الى جهة العلو فاذا اعتدلت امزجتها صفت فانطبع فيها نور وجه اي وجه ذلك الرأس المختص بذلك الشخص
على هيئة العقل الكلي في مراياه المتسلسلة الى الدماغ لانه ينطبع ذلك النور في مرآة الروح وتلك المرآة والمنطبع فيها
تنطبع في مرآة النفس والجميع ينطبع في مرآة الطبيعة والجميع في مرآة الهباء والجميع في مرآة المثال والجميع في مرآة الدماغ
من القلب فتعلقه بالدماغ الانسان على هذا النحو وهذا معنى انه ليس له ارتباط بالاجسام وانه مفارق وانه متعلق بها
تعلق التدبير والتصرف فحقيقته انه نور العقل الكلي اي ظهوره لك كظهور الشمس بنورها لك ونور الشيء هيئته
وهو ذلك الانطباع المشار اليه وهيئة العقل الكلي هي مادة العقل الجزئي وانطباع تلك الهيئة في تلك المرايا على
حسب كبرها وصغرها وصفائها وكدورتها واستقامتها واعوجاجها وجهتها ورتبتها ولونها بحيث يحصل من ذلك الا
نطباع للمنطبع من تلك المرآة هيئة تشبه الهيئة المنطبعة او تقاربها في الشبه او تقاربها في الشبه او تخالفها في الجهة
او الوضع هو صورة العقل الجزئي وهذه الهيئة الحاصلة من المرآة تختلف العقول الجزئية كما ترى ما ينعكس عن المرايا
مختلفة كما وكيفا وجهة من نور الشمس اذا اشرق عليها مختلفا مع ان نور الشمس لا اختلاف فيه واشراقه على المرايا
ايضا غير مختلف فما شابه الكلي منها او قاربه في الشبه فهو عقل شرعي اي ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وما خالفه
فهو النكراء والشيطنة فذلك النور المشرق من الكلي المنطبع في المرايا الجزئية هو جوهر نوري بسيط دراك بذاته للاشياء

التي



التي بها قبل وجوداتها المتشخصة وهو الالف القائم بك والقلم الجاري وهو المعاني المجردة عن المادة والمدة والصورة
وهذا العقل اوله مطبوع ويختلف في القوة والضعف بسبب كثرة التراب الذي يصنعه الملك ويدسه في النطفة الامشاج
التي تكون منها فان كان كثيرا قوي المطبوع والا فلا والمطبوع المكتسب ويختلف المكتسب باختلاف جهة استخراج جوهره فيقوى
ويصلح اذا كان مستخرجا جوهره بالحكمة ثم بها يكون المستفاد وبالعقل على الخلاف في ايهما اول وعندي ان المستفاد اول وبالفعل
هو النهاية والله سبحانه الموفق والمعطي واما النفس اذا اطلقت فلها اربع حقائق الاولى النباتية وهي نفس نامية تكونت من
العناصر الاربعة حيث امتزجت معتدلة ومعنى امتزاجها ان الجزء الناري استحال هواء وكذا هو والجزء الهوائي فكانا ماء مع كيفهما
وحملهما مع الجزء المائي وهو جزءان في جزء الترابي وذاب بجزء الترابي معها فكرت عليها عقيدات العناصر حتى كانت كالاربعة
شيئا واحدا في دون وهو معنى اعتدالها فكانت غذاء معتدلا يجري فيه اثر اشعة الشعور والاحساس والاختيار فجرى لذلك وبها
يتناول تلك الصفات الحيوانية وهذه مقرها الماسكة من الكبد وتستمد من لطايف الاغذية التي كانت كيموسا ان كانت
في الحيوان وانبعاثها من البدن لان ذلك الكيموس هو الحافظ لها وان كانت في النبات فمن اللطايف التي كانت كيلوسا
اذ لا كبد لها وانما القوة الهوائية بمعونة عقيدات العناصر فهي كيلوسا يكون غذاء لتلك النفس النباتية فافهم
واما النفس النباتية البرزخية التي هي واسطة بين النباتية وبين رتبة المعادن كالتي في المرجان فان فيها قوى معدنية تجذب
اجزاء مشاكلة فاضل صفات النباتية نموها ولا كيلوس لها وانما نموها من جهة ما بها الاعلى الذي هو جهة النباتية وانما
حكم بتوسط هذه القوة من حكمهم بنفي الفاصلة بين اجزاء الوجود لتنهم الطفرة في الوجود ولهذا قالوا ان المرجان واسطة
بين المعادن والنبات ولا ريب ان فيها من الشعور والاحساس والاختيار بنسبة ما فيها من الوجود وقد نبهنا على ذلك في
الفوائد فمن اراد الاطلاع عليه طلبه هناك الحقيقة الثانية النفس الحيوانية وهي نفس حسية تكونت من قوى الافلاك وذلك
لان العلقة الدم التي في تجاويف القلب الصنوبري التي هي بمنزلة الفتيلة للسراج فيها دم اصفر قد سخنت فيه الطبايع
الاربع الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة فما لطف منها من الدم الاصفر الذي هو بمنزلة الدهن للسراج اجزاء في تلك الطبايع
من كل طبيعة جزء ومن البرودة جزءان تنضج بما فيها من تلك الطبايع بمعونة القوى الفلكية نضجا معتدلا حتى يحصل منها
شيء واحد معتدل نضجه بما وقع عليه من الافلاك من قواها واشعة كواكبها متهيئ لقبول تاثيرات تلك النفوس الفلكية
وذلك في ثلاثة ادوار فهو بمنزلة الدخان الذي قد استحال بالنار من الدهن حيث هيئ لتعلق النار به وانفعاله لا
عن النار والحافظة لما يهيئه له من الاجزاء الصالحة لتلك الطبايع التي تلقت بالعلقة في القلب فانبعاثها من القلب
وهو مقرها الاستمداد منه من الحافظة لها مما يهيئه له من تلك الاجزاء فينفعل هذا البخار عن النفوس الفلكية لارتباطها به
وتعلقها كارتباط النار بالدخان بالحركة والشعور والاحساس والاختيار التي هي آثار تلك النفوس فتعلق بهذا البخار

لما بينهما من المشاركة والمناسبة ومعنى لطافة تلك البخار لقبول تلك القوى من تلك النفوس ان اعتدال الصحة يقتضي لطافة
لطيفات تلك النفوس المستلزمة لتعلق آثارها بواسطة ذلك التهيّي وتلك الآثار هي قواها الفعلية التي هي صفات ذواتها
من الحركة والشعور والاحساس والاختيار واقتضى ذلك النضج المعتدل لذلك التهيّي لغيره منها وما كان لها الكمال الصحيح
والاعتدال كان الدخان في السراج لكمال صحته قارب النار وشاكلها اي هيأتها حتى ظهرت آثارها اي قواها عليه فا
شتعل بتلك الآثار واستغنا بتلك القوى وحفظ الحافظ لها عن التهافت انه يستمد من تلك الاجزاء المقاربة الدخانية كان
النفس الحيوانية تستمد من لطائف الاغذية التي تصل الى الدم الاصفر تجول عليه الطبايع الاربع وتكرّ عليه الافلاك بقواها وكواكبها
باشعتها حتى يعتدل بنضجها فيهيأ لمجاورة النفوس الفلكية كما مر فهذه هي النفس الحيوانية والتي قبلها هي النباتية وهما اذا
فارقتا البدن تحللتا لانهما عادتا الى ما منه بدئتا عود ممازجة لا عود مجاورة لان النباتية تعود الى الطبايع الاربع وما فيها من
آثار الشعور والاحساس والاختيار تعود الى النفوس الحيوانية وتلحق بها لانها آثارها كذلك الحقيقة الثالثة النفس الناطقة
القدسية وهي التي هي الانسان حقيقة واصله مركب تركيبين في الخلق الاول من وجود وماهية وفي الخلق الثاني من مادة
وصورة اي من وجود ثان وهو الخلق الاول كالخشب فانه مركب من مادة وصورة نوعية واما الصورة فهي الماهية الثانية
كالسرير المركب من الخشب والهيئة المخصصة فالانسان كالسرير وهو النفس الناطقة وهو المعبر عنه بانا والمعنى بانت وذلك هو
الذي من عرف نفسه فقد عرف ربه الا ان وجه هذه المعرفة مختلف فقد يراد به ان يعرفها بالنسبة الى ظاهرها على اختلاف
انظارهم فمنهم من يقول معناه ان ما سواها لها كما تقول جسدي وجسمي ووجودي وعقلي ونفسي وينسب كل ما سواها اليها
فهي لها كما يقول الله عرشي وسمائي وارضي وبيتي وعبدي فينسب كل شيء الى ملكه فاذا عرفها بهذه النسبة فقد عرف الله
ومنهم من يقول معناه انها ليست في مكان من الجسد ولا يخلو منها مكان منه وانها تدبره بلا تعلق وحلول ولا اتحاد ولا مبا
ينة وانفصال كذلك الله تعالى بالنسبة الى خلقه ومنهم من قال انه يعرف نفسه بالفناء ويعرف ربه بالبقاء واذا عرف ربه بالحدوث
فقد عرف نفسه بالقدم واذا عرف نفسه بالحاجة عرف ربه بالغنى واذا عرف نفسه بالجهل عرف ربه بالعلم والقدرة وهكذا ومنهم
من يقول انه من باب التعليق على المحال فان المخلوق لا يعرف نفسه ولو عرف نفسه فقد عرف ربه لكنه لا يعرف ربه بالكنه فلا يعرف
كنه نفسه وهو كما ترى وقد يراد به ان يعرفها على ما هي عليه واليه الاشارة بقول امير المؤمنين ع لكميل محو الموهوم وصحو المعلوم
وحقيقة النفس الناطقة انها مثال فعل الله سبحانه اي المشية فهي الصورة في نفسها واليه الاشارة بقول علي ع والقى في
هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وليس المثال غير الهوية كما يتوهم من العبارة بل هو نفس الهوية وهي معنى قولنا فهي الصورة في
نفسها فهي المثل كالنور للسراج وكالصورة في المرآة للشاخص وكالكلام للمتكلم وانما مثلت بالثلاثة لتعرف ان الثلاثة واحد
في المثال فما خفي عليك من شيء في احدها تطلبه في الآخر والى ما ذكرنا من ان المثال نفس هو يشير الاشارة بقول علي ع تجلى لها بها

وامتنع منها وهذه النفس جوهرة اصلها الالف المبسوط والكتاب المسطور بوزنها مشية الله من كتابه المكنون فظهرت باسمه البديع
من اسمه الباعث مشرقة على قدر وجهه تاما من الالف القائم في مراتب تنزلها ومحضرها لها كما تبرز النار بحركة القادح بحك الزناد
على الحجر فتظهر النار مشرقة على حسب يبوسة الزناد وصلابة الحجر والمزاج اجزائه واعتدال الحك وقوته وضعفه وهذه النفس لها سكنا من
الحقو وهي التي اشار اليها بقول امير المؤمنين ع مقرها العلوم الحقيقية ونحو ذلك وليس لها انبعاث من الانسان كالنباتية ابتداء انبعاثها
من الكبد وكالحيوانية ابتداء انبعاثها من القلب لان الانبعاث لها اصل ولكن لما كان ابتداؤها من الفؤاد وهو الذي يرفل الناس
الى انه القلب الذي هو اللحم الصنوبري قال ليس لها انبعاث مع انه قال مقرها العلوم الحقيقية كما قال في النباتية مقرها الكبد وقال
وابتداء انبعاثها من الكبد وقال في الحيوانية مقرها القلب وقال وابتداء انبعاثها من القلب والناطقة القدسية كذلك ابتداؤها من
مقرها ولكن هذه العلة قال ليس لها انبعاث مما يعرفون اذ لو قال وابتداء انبعاثها من العلوم الحقيقية لكان يقال عليه انها في الانسان
وليس العلوم الحقيقية في الانسان فكتم الحكمة عن غير اهلها والبيان واحد وهذه لها حافظ يستمد منه وهي الناسوت العقلية وهي
ما يرد من الالف القائم على الالف المبسوط لخصوصها والعلوم الحقيقية هي ذوات الوجود الذاتية كل في رتبته على تلك الرتبة وهذه
اذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود مجاورة لا عود ممازجة لانها خلقت للبقاء فما فقدت نفسها ولا تفقد نفعها البقاء والحاصل
ان هذه النفس القدسية ذكر بعض احوالها ومباديها وانما لم نحتاج الى ذكر مقدمات ونبسط كلام لا يحتمله المقام الحقيقة الرابعة
النفس الالهية الملكوتية وهي قوة لاهوتية نورية وجوهرة بسيطة اصلها الربوبية وهي حية بالذات اي ذاتها حيوة وهي نور
اخص من اخضر الخضرة وهي مبدأ الموجودات كما ان القلب الخيالات مبدأ لما تحدث من الصور وهي اخترعها بخيالك لانها
هي النفس التي ذكرها عيسى ع في قوله ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة
المنتهى وجنة المأوى وهي النفس المطمئنة الراضية المرضية وهي الالف المبسوطة في اسم الرحمن الذي استوى به على العرش فا
عطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه والى تلك اشار امير المؤمنين ع بقوله وانا النقطة تحت الباء لانها هي الباء وهي
الكتاب المكنون وحجاب الزبرجد واصلها العقل الذي يشار اليه بالالف القائم لانه انبسطها ومعنى قوله ثم انه سبحانه امر القلم
يكتب في اللوح ما كان وما يكون الى يوم القيمة واما الروح فقد يطلق على العقل قال ع اول ما خلق الله روحي اي عقلي وقد
يطلق على النفس وهذا يقال مفروض ويطلق على العقل لعدم الصورة ويطلق على النفس لوجود الرتبة فهو الواسطة بين العالمين
والبرزخ بين المخلوقين لانه الذر الاول وهو نور اصفر منه اصفرت الصفرة وقال ع الورد الاصفر من عرق البراق فالروح هو
اللام والعقل هو الالف والنفس هي الباء فصورة العقل هكذا ا وصورة الروح هكذا ل وصورة النفس هكذا ب
هذه الثلاثة متعددة مختلفة فحقيقة العقل معان فهو للموجود كالنطفة وحقيقة الروح رقائق فهو للموجود كالمضغة وحقيقة النفس
صور فهو للموجود كالعظام نعدان يكسى لحما قال سلمه الله ثم وان النما في عالم الارواح باي شيء وان النفس الناسوتية و

الحيوانية والناطقة والالهية هل هي نفس واحدة تترقى من الجمادية الى النباتية ومن النباتية الى الحيوانية ومن الحيوانية الى الناطقة
ومن الناطقة الى الالهية ام متعددة **اقول** اعلم انه لما تم بيننا بما اشرنا اليه من ان العقل هو المعاني المجردة عن المدة الزمانية
والمادة العنصرية والصورة الجسمية والمثالية والنفسية وهذا المعنى هو المعبر عنه بالنور الابيض والالف القائم وذلك لشدة تجرده
وبساطته بالنسبة الى من دونه وان الروح هو الرقائق المجردة عن المدة الزمانية والمادة العنصرية والصور الجسمية والمثالية و
النفسية لان الرقائق ليست صورا وانما هي مبادي الصور الا انها انزل رتبة من المعاني ولهذا كان يعبر عن معانيها بالنور
الاصفر بالكم وذلك لان تجرده وبساطته اضافية وان النفس هي الصور المجردة عن المدة الزمانية والمادة العنصرية و
المعبر عنها بالنور الاخضر وبالالف المبسوطة وذلك لان تجرده وبساطته اسفل مراتب الثلثة فلما تم بيننا بمعانيها وبالوانها
ومراتبها واما ان النفس متعددة ام لا فهذا تقدمت الاشارة اليه بانها متعددة وانها ليست بواحدة تترقى من اسفل الى اعلى
بل كل واحدة في مرتبتها غير الاخرى نعم اذا كملت النفس السفلى ظهرت لها العليا وتعلقت بها على ما اشرنا اليه على ترتيب ذكرنا لاعتبر
لترتب ذرات الوجود على المقتضى الطبيعي **قال** سلمه الله وان كل واحدة من النفوس المذكورة قبل ايجاد البدن موجودة وسابقة عليه
نفسها ام حادثة بحدوث الابدان مثل السكر في قصبه ونور الثمر في شجره تفرق بين الناطقة وغيرها وبعد بين الكمل وغيرهم **اقول**
اعلم ان النفوس اذا نسبتها الى الابدان في التقدم والتاخر كان لها امكان لانها ان اردت تقدمها زمانا فلا بد ان الابدان متقدمة
زمانا على النفوس وذلك لان النطفة التي تنزل من شجرة المزن من عليين والتي تصعد من شجرة زقوم من سجين انما تكون ماء غليظا
فداخلته قدر ربعه من لطيف التراب والنفوس المتعلقة الحاصلة في تلك النطفة في غيبها كالشجرة في حب النواة فاذا نزلت النطفة
واختلطت بنبات الارض استحالت نطفة من مني يمنى وتنقلت من الارحام علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم تكسى لحما كانت النفس قوة فيها
مرتبة بها تدبير الاسم المربي الذي هو قدرته وذكر للملك الحامل لركن العرش الايسر الاعلى فاذا انتقلت النطفة من رتبة الى
اعلى منها ترتبت النفس جهة تعلقها من الجسم حتى يتم خلقته فتظهر فيه باحساسها وشعورها وذلك كالحلاوة في قصب السكر
والدهن في لب اللوز فانهما يظهران بالتدريج حتى يتم ابتاعه فيكون معنى تقدم الجسم عليها في الزمان وجوده قبل ظهورها
باحساسها وشعورها وان اردت تقدمها الذاتي في الدهر فالنفوس قبل الابدان لانها جوهر وحدت فهي قبل الاجسام باربعة
الاف عام لان رتبة المجرد حيثما وجد قبل رتبة الاجسام لانه من علله البعيدة والقريبة والعلة سابقة على المعلول كما ان سببه
الذي هو الدهر سابق على سببها الذي هو الزمان لانه وعاء الزمان الا ترى انك اذا سمعت مني كلاما يوم الجمعة اما كتبها
اخر شهر عاشورا سنة الرابعة والعشرين بعد المائتين والالف وهو وقت نسخ هذه الكلمات وفهمت معناه فانك ادركت
لفظه بسمعك في هذا الوقت وادركت معناه بعقلك قبل خلق السموات والارض وسائر الاجسام باربعة الاف عام او ثمانية الاف
عام على الخلاف وذلك لان عقلك من عالم الجبروت وذلك المعنى من عالم الجبروت وهو قبل عالم الملكوت بثمانية الاف عام في





اربعة وعالم الملكوت قبل عالم الملك بالف عام فقد تبين مما اشرنا اليه ومثلنا به ان النفوس قبل الاجسام في الدهر وحدوثها
الزماني وشعورها واحساسها بعد وجود الابدان ووجودها الدهري وشعورها واحساسها قبل الابدان **قال** سلمه الله تعالى
وما ورد في حديث كميل ان العقل وسط الكل ما معناه وقال ايضا في ذلك الحديث ان النفس الناطقة انبعاث وفي حديث
اخر ان مقرها العلوم الحقيقية الدينية ما معناه والمشهور ان مقرها الدماغ فكيف الجمع **اقول** ان معنى ان العقل وسط الكل
ان النفوس الاربعة كل ادنى منها يدور على ما فوقه وهو قطب لها فالنباتية تدور على الحيوانية والحيوانية قطب لها والحيوانية
تدور على الناطقة والناطقة قطب لها والناطقة تدور على الالهية والالهية قطب لها والالهية تدور على العقل وهو قطب
لها وقطب لها للكل فهو وسط الجميع وسط علي والاربع معلولاته منها بلا واسطة كالالهية والباقي بواسطة وهذه الاربع
تدور عليه على التوالي لا الى جهة بل الى جهة مركز فعل علته وهذه الجهة حيثما توجه المعلوم فثم تلك الجهة فافهم واما معنى ان
النفس الناطقة ليس لها انبعاث يجري على ما تعرفه العوام لان انبعاثها من العلوم الحقيقية الدينية لان تلك العلوم هي
مقر المدد العقلي المنزل من المشية الذي هو مادة النفس الناطقة فحق ان يقال ليس لها انبعاث كالنباتية والحيوانية كما
وما قيل ان مقرها الدماغ فهو غلط بل يقال ان العقل في الدماغ وبعض من الناس عرف العقل بانه النفس الناطقة وهو غلط
ايضا بل يقال ان القلب في الصدر وهو لب الانسان وهو بمنزلة الملك في المدينة ووزيره العقل وهو في الدماغ وهو ابن كلام
قشري بل يقال ان الحق ان مظهر النفس الناطقة وكرسيها هو القلب وهو نور مظهره الجسم الصنوبري المعروف وذلك هو المعنى
اليقين وخزانة المعاني النورانية الجبروتية المجردة عن المادة العنصرية والصورة النفسية والمثالية والرقيقة وعن المدة الزمانية
والمكانية التي هي اسفل الدهر مدة اعلى الدهر نسبة الى مدة الملكوت من الدهر كنسبة وقت محل الجهات من الزمان الى وقت
الاجسام المتصلة بمكانها واما الدماغ فهو مركب وكرسي لنور ذلك القلب ووجهه المسمى بالعقل والقلب والعقل لباسهما التي
هما الجسم الصنوبري والدماغ انما ظهرا في نزولهما الى الرقائق وظهرا بالرقائق في الصور وظهرا بالجميع في النفس الحيوانية وظهرا
بالجميع في الثاني المعبر عنها بالنفس النباتية في الجسم الصنوبري والدماغ فافهم وبالجملة فكل واحد من هذه المذكورات غير الاخر فالعقل
وهو لم يكن في شيء منها والروح لم يكن من النفس والنفس الالهية لم تكن من الناطقة القدسية وانما هي مركبها والناطقة
لم تكن من الحيوانية وانما هي مركبها والحيوانية لم تكن من النباتية وانما هي مركبها ونفوس الخلق مختلفة مع ان كلها من جنس واحد
اذا كانت في رتبة الاولى ان منها القوي وهو القريب من علته ومنها الضعيف وهو البعيد من علته وان كانت في رتبتين كما لو كانت نفس
شخص في مرتبة العلة كنفس النبي صلى الله عليه وآله والاوصياء عليهم السلام ونفس شخص في رتبة المعلولية كنفوس سائرهم لم يكونا من جنس بل نفوس العلل من جنس ونفوس
المعلولات من جنس اخر ومراتب كلا الجنسين مختلفة وشرح ذلك مما يطول ولكن قد اشرنا اليه فافهم والله يحفظك لك وعليك والحمد لله
رب العالمين فرغ من نسخه العبد المسكين احمد بن زين الدين اوائل صفر سنة ١٢٢٤ وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وكتبه الحقير محمد علي ... شيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد
ورد علي من جواب عالي الجناب وسلالة الاطياب والباب المستطاب ولب الالباب المولى الاكرم ذي العقل الانور
الاسعد جعفر بن محمد المرحوم الميرزا احمد المشتهر بالنواب فتح الله عليه ابواب هداه واراه مبدء ومنتهاه واخذ بيده
الى رضاه وزوده بمدد التوفيق لسعادة اخرته ودنياه وزاده في جزيل احسانه عليه واولاده وكفاه شر اعدائه وحفظه
من كل قاصد اليه باذية بمحمد وآله الهداة آمين رب العالمين مسائل دقيقة خفية عميقة طلب من محبه الداعي
له جوابها فشرعت في الجواب امتثالا لامر ذلك الجناب على سبيل الاشارة والاختصار اعتمادا على صفاء ذاته الوقادة و
فكرته النقادة وجعلت كلامه كالشرح متنا والجواب شرحا لجعل كل شيء من السؤال بما يحتاج اليه من المقال على حسب مقتضى
الحال فاقول وبالله الاستعانة قال ايده الله بمدده ورضاه ان يفيد معنى الكشف وان المكشوف له هل يخرج من حاق
حقيقة ذاتها وغايته منها او كيفيات اخر اقول اعلم وفقك الله ان معنى الكشف هو كشف الحجب التي على النفس الناطقة لكيفية
التي من عرفها فقد عرف ربه والحجب على اقسام منها حجب عقلية وهي المعاني المعقولة ومعنى كونها حجبا ان المعاني فيها
كثرة معنوية وتشخصات عقلية غير ممازجة بالصور وان تمايزت في المعنى ولونها البياض ولها اوقات دهرية وامكنة
نورية بسبب وجودها امكنتها واوقاتها وتعددها تكون حاجبة للنفس عن مشاهدتها البساطة الحقيقية ومنها حجب
روحية وهي مبادي تلك المعاني العقلية وتسمى في الاصطلاح بالرقائق وهي ممازجة في الجملة بنوع من الصور لان
صورها غير تامة التخطيط ولونها اصفر وهي اشد حجبا من المعاني ومنها حجب نفسانية وهي صور تلك المعاني العقلية
بتمام تخطيطها فهي تامة التمايز ولونها اخضر وهي اشد حجابا من المعاني الرقائق ومنها حجب طبيعية وهي هيئة اكيب
تلك الصور النفسانية الذاتية وحواملها المائعة وهي اشد من الصور حجبا ولونها احمر ومنها حجب هيولانية وهي
اوعية تلك الطبيعة واشد حجبا منها ولونها كمد وجميع هذه الحجب وقتها الدهر وامكنتها النور كالعقلية الا انها تترتب
في العلو والشرف والتجرد على حسب ترتيبها كما ذكرنا ومنها حجب مثالية وهي هذه المقادير التي تدركها الابصار وترى في الرؤيا
وغيرها وهي بين الدهر والزمان فاعلاها متعلق بالدهر واسفلها منغمس في الزمان ومعنى هذا انها في الدهر بذاتها
وفي الزمان بالنسبة لما تتعلق به من الاجسام ومكانها بذاتها وراء محدد الجهات وبنسبتها في جوف متعلقها بالاجسام
وهي اشد مما سبق حجبا ولونها خضرة عميقة تميل الى السواد ومنها حجب جسمانية وهي الاجسام من العلوية والسفلية
والجمادية والنامية والحيوانية ولونها السواد وهي اشد حجبا مما سبق ووقتها الزمان وحيزها المكان وهو مقعد المحدبات
ومنها حجب عرضية كالالوان والحركات والاضافات والنسب والشئون والاعراض والمطالب والشهوات والالام وما اشبه ذلك



مما هو راجع الى النفس والنساء والبنين والاموال وغير ذلك مما هو اغلظ الحجب واكثفها حجبا ولونها السواد الحالك الذي
لا يهتدى فيه السائر الا بمصباح مضيء وسراج منير فهذه ثمانية حجب كلما كان اسفل كان اغلظ ومنها حجاب النفس وهو محيط
بجميع تلك فهو اولها واخرها واوسطها وكلها واصعبها خرقا وفيه جميع الوان الموجودات وله جميع امكنتها واوقاتها فاذا تمم
فهذه الحجب الثمانية كلما خرقت منها حجابا انكشف لك ما وراءه حتى تصل الى حجاب النفس فاذا خرقت عرفت ربك وتجلى
لك في فؤادك بنور عظمته واعلم ان مطلوبك عندك كما قال الشاعر كمن ذا عنه بالنخبين العلم والامر اوضح من نار على علم
اراك تسال عن نجد وانت بها وعن تهامة هذا فعل متهم والدليل على ذلك وهو ان الكشف لك انما هو عن حقيقة ما
اودع الله فيك قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين
والمحسن من اجتمع قلبه فيما يراد منه وفي الحديث القدسي ما معناه قال الله تعالى من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه فان كان مؤمنا كان هدى له وان كان كافرا كان حجة عليه ومن الدليل ان مطلوبك كامن
فيك ما روي عن امير المؤمنين ع قال ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيصعد اليكم ولكن العلم مجبول في
قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم ومثل معناه ما روي عن عيسى بن مريم ع فالكشف ليس من شيء غيرك و لا
يرشح عليك الا منك ولذا ترى المتعلم اذا اورد عليك معنى لا تدركه الا ما في وسعك لان الاستفادة منه ومذكر لك مما ثبت
من فطرتك التي خلقت عليها وفي هذا كفاية قال ايده الله تعالى وان يفيد ايضا ان الصلوة المفروضة في الشريعة ماخوذة
من اي شيء ولم شرعت على ما شرعت عليه ولم جعلت جزء موضوع اقول ان الصلوة ماخوذة من اربعة معان الاول انها
ماخوذة من [illegible] الله عبده بها رحمة له وفعل العبد لها ترحم من الله تعالى وطلبه سبحانه لما اعد له امتثالا من الرحمة
في الدنيا [illegible] وادرار الرزق والاثنا في العمر والمحبة في قلوب اولياء الله وقضاء حوائجه للدنيا والاخرة
وفي الاخرة بغفران ذنوبه وادخاله الجنة التي هي دار رضاه ومجاورة اوليائه ع الثاني من الاستغفار لانها سبب المغفرة
[illegible] ذا فعلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها ولان الملائكة تستغفر للمصلي لانها سبيل الله
و[illegible] قال الله تعالى اخبارا عن ملائكة الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم الايات وشرح ذلك
لا تسعه هذه الكلمات القليلة والاشارة تكفي اهلها انتهى الثالث من الدعاء وهو باطن لانها فيه وهو ان الله سبحانه دعا عباده
الى القرب من رحمته بهذه العبادة الخاصة بنياتهم وتكبيراتهم وقراءتهم وركوعهم وسجودهم والسنتهم وهيئاتهم وحركاتهم وسكونهم
دعاء لا يكون دعاء اشمل منه ولا اقرب استجابة لانهم دعوا بالسنتهم وعيونهم وايديهم وارجلهم وقيامهم وقعودهم وسجودهم
وجوههم واخفائهم وجميع جوارحهم وظاهرهم وباطنهم وشاهدهم وغائبهم الرابع انها ماخوذة من الصلة لانها صلة الله لعبده

بمدده ومن الوصلة لانها سبيل الله الى عبده فيما يمده وسبيل العبد الى الله فى دعائه وفيما يلتمسه لمدده وفى اعماله ومن الوصل
اى اتصال رحمة الرب سبحانه بعبده واتصال عبده بقربه بمعنى معراج المؤمن الى قرب المسافة لمن قصده كما يجب فحاصله اربعة
اوجه اخذت الصلوة منها على سبيل الاجتماع بمعنى ان كلا منها ملحوظ لا انها على سبيل الترديد بمعنى انها اخذت من احدها
هنا وجه اخر وهى ان الصلوة اخذت من الولاية وتمام ادخلها فيها لان شرحها يخرجنا عما نحن فيه وفى ذلك معنى قاله
مثل ذلك لا يستودع القرطاس انا لا ارباب لا يبطلون بل هو ايات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم صلى الله عليهم وعلى
شيعتهم ومحبيهم قال ع ابى الله ان يعبد الا سرا وهو كما يريد الله تم ولم يشرع على ما شرعت عليه فاعلم ان الوجود الفايض عن الله
كان على احوال مختلفة وهيئات متعددة وكله خيرو الله سبحانه يحب الخير ويجازى على كل خير ما يليق به ويناسبه ولما كان الانسان
جامعا لصفات ما فى العالم من ملك وجن وطير ووحش ونبات ومعدن وجماد وغير ذلك واعراضها وكان سبحانه يحب كل صفة
حسنة من جميع خلقه من حيوان ونبات وجماد لانه جميل يحب الجميل وفعله الجميل وقد اعد لكل ذى حسن ثوابا وكان الانسان
اقرب خلقه اليه واحبهم عليه واجل خلق ما خلق فاحب ان يوصله الى جميع افراد محبته وثوابه ودقيقها وجليلها واجرى
عادته فى الجزاء على حسب الاعمال كلفه بهذه الصلوة التى جمعت جميع الاشارات الى جميع ما فى الخلق كلهم ففى الخلق مثل الملائكة
قيام كقيام الصلوة ومنهم راكعون كركوعها ومنهم ساجدون كسجودها ومنهم قاعدون كقعودها ومنهم متشهدون كتشهدها
ومنهم مكبرون كتكبيرها ومنهم قارئون كقرائتها ومنهم منتقلون كانتقال المصلى من حالة الى اخرى وبالجملة فلم يكن احد
من الملائكة لم يشبه حالا او فى الصلوة له مثال وكذلك غير الملائكة فالمتحرك منهم متحرك كحركة الهوى والقيام وساكن
كالطمانينة ومنها كالسجدة الاولى ومقتضى كالرفع عنها وميت كالسجدة الثانية ومبعوث كالرفع منها وقائم كالقيام ج
بعد الموت فى الرجعة وهكذا ومحاسب كالمتشهد ولمفروغ من امره كالمسلم وهكذا والغيبة كالنية والشهادة كحضورها وبالجملة
فهى مشتملة على كل هيئة فى العالم فمن ادى بها على ما مدله بلغ بها كل مرتبة من الخير فاراد الله سبحانه وله الحمد ايصال الانسان
الى كل خير قال الله تعالى ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا وكان من اعظم ما كرمهم به وفضلهم ان كلفهم بهذه الصلوة التى هى اقرب الاعمال اليه واحبها لديه وقوله سلمه الله
ثم جعلت خير موضوع يعرف مما ذكر قال سلمه الله وان يفيد معنى سبق رحمة الله الى غضبه اقول ان الله عز وجل لم يخلق
شيئا فردا لا ضد له بل كلما خلق من شئ خلق له ضدا ليدل بذلك على ان لا ضد له قال الله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون هذا من جهة فعل الخالق سبحانه واما من جهة فعل المخلوق فان الممكن يستحيل ايجاده لا ضد له وتعجز حقيقته عن ذلك
وبيانه انه سبحانه اذا خلق شيئا انخلق فكان ذلك الشئ مركبا من الفعل والانفعال وتعجز حقيقته بدون ذلك فانهم فلما خلق
الرحمة محبة لها اولا وبالذات خلق الغضب لانه من تمام قابلية الرحمة للايجاد فخلق الغضب ثانيا وبالعرض لان الرحمة من فيض





جوده فهو يريدها لذاتها والغضب من خلف الرحمة فلا يريده لذاته وانما يريده لتمام الرحمة فكان وجود الرحمة قبل وجود الغضب
والاوب الى فعله ومحبته وكان يصف نفسه بالرحمة وينسبها اليه فيقول انه هو الغفور الرحيم ولا ينسب الغضب ولا ما يصدر عنه اليه
فلا يقول انه الغضبان والمعاقب وانما يقول ان الشديد العقاب وانه لغفور رحيم فينسب الغضب وما يصدر عنه الى الفعل
والرحمة الى ذاته فهذا معنى سبقت رحمته غضبه ومعنى اخر وهو انه مهما ذكر الرحمة والغضب او العقاب فى كتابه فى موضع الا ورجح
جانب الرحمة على العقاب بوجهين او ازيد ولانه يريد ان يعاقب فيقال القول عنهم فتارة يلوم ثم يرحم فقال له ذكر قال الذكرى
تنفع المؤمنين فسبقت رحمته غضبه فى الوقوع فى مقام وقوع الغضب وبالجملة فهذا شئ لا يخفى والحمد لله تعالى قال سلمه الله تعالى
وان يفيد ايضا ان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اقول انما غفر الله للكافر لانه اذا انكر الله قد
لا يعرفه فيكون جاهلا فى انكاره والعدل يقتضى الا يؤاخذ من لا يعلم وقد قال الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ
هديهم حتى يبين لهم ما يتقون واما فانه عرف الله واشرك معه غيره بعد المعرفة فلم يقبل منه ومراتب الشرك يتحقق فى اربعة
مواضع الاول ان يجعل مع الله الها شريكا فى وجوب وجوده الثانى ان يجعل له شريكا فى صفاته الذاتية الثالث ان يجعل
له شريكا فى فعله الرابع ان يجعل له شريكا فى عبادته قال تعالى فى الاول وقال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
وفى الثانى ليس كمثله شئ وفى الثالث اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فى السموات وفى الرابع ولا يشرك بعبادة
ربه احدا قال سلمه الله تعالى وان يفيد معنى ما ورد عنهم ع كثيرا من قولهم اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم
اقول ان العلماء اجابوا من هذا السؤال باعتبار الظاهر باجوبة كثيرة واحسنها عندى ان الداعى ان المعنى اللهم صل
على محمد وال محمد الذين هم احب اليك من جميع خلقك واقربهم الذين اصطنعتهم لنفسك واختصصتهم لك كما انك قد
صليت على من هو دونهم ولولاهم لما خلقته ولا قربته فكما انك قد صليت عليه وهو ازل رتبة وشرفا عندك فصل على
من هم اولى بالصلوة عندك فان الصلوة عليهم اولى من الصلوة على غيرهم الذين هم دونهم وهذا معنى ظاهر الحاج الى
... ويمكن ان يراد بال ابراهيم محمد واله فيكون المعنى كما انك صليت عليهم مع ابيهم ابراهيم قبل ان توجدهم فى
الدنيا فصل عليهم بعد ايجادك اياهم بطريق اولى او بمعنى مرة بعد اخرى والكل محتمل هذا بيان ذلك باعتبار الظاهر
واما باعتبار الباطن فالمراد من قولك اللهم صل على محمد وال محمد سؤال الله ان يصل على محمد وال محمد برحمة اما
من الصلة من الوصلة او من الوصل وحيث كانت رحمة الله لا نهاية لها كان صلى الله عليه واله باستعداده وبفضل الله
الابدالى وبدعاء جميع الخلق له يصير بذلك سابحا فى بحار رحمة الله ولا غاية لذلك البحر ولا نهاية له فى الدنيا والاخرة
ومن اسباب ذلك التاهل المارجية دعاء والداعين له بالصلوة عليه وانما كان دعاؤنا سببا من الاسباب لاستحقاقه لان
دعاءنا له هو سبب اتصالنا بالرحمة كما هو حكم المضايفين فلو لم يسببا راجعا الى ذاته وانما هو راجع الى ظاهره وظاهره فانهم

بقصد دعائنا لنفسنا عائدا الينا
وليس ذلك لنفع اليه

وذلك كانشقاق الشجر بورقها وانشقاق الورق من الشجرة فاذا عرفت هذا فنقول ان الظاهر في الوجود الزماني قبل الباطن كما
ان الباطن في الوجود الدهري قبل الظاهر مثلا خلق الارواح قبل الاجسام باربعة الاف عام هذا في الوجود الدهري و
اما في الوجود الزماني فان جسم زيد خلقه الله قبل خلق روحه فانه كان نطفة وكانت النطفة علقة ولم توجد الروح وانما
هي في النطفة بالقوة في عينها كالنخلة في عين النواة بالقوة وكذا العلقة والمضغة والعظام والاكتساء لحما الا انها في كل رتبة
متاخرة تقرب درجة من القوة الى الفعل لكنه سيال تدريجي حتى يتم الاكتساء لحما ويتم الالات فتبدو الروح فيه كما تبدو الثمرة
من الشجرة فكانت الارواح قبل ذلك مثمرة بثمرها الجبروتي والملكوتي كذلك مركبها وكلاهما وجميع افعالها كلها جبروتية ملكوتية
واما افعالها بعد ظهورها في الجسم فهي زمانية لم توجد الا بعد وجود الجسم فقد ظهر بهذه الاشارة ان الباطن متاخر وجوده
في الزمان الخارجي كما ان وجود الظاهر متقدم في الوجود الزماني فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الله سبحانه جعل محمدا وآله صلى الله عليه وآله
اوعية رحمته في علم الاسرار قبل خلق الخلق فلا يصل شيء من رحمته الى احد من خلقه باستحقاق واستيهال او بتفضل ابتداء
او بدء الى احد من الخلق الا من فاضل ما وصل اليهم بواسطتهم وتقديرهم عن الله تعالى وذلك في جميع مراتب الوجود من الذر
الى الذر وكان من ذلك ما وصل الى ابراهيم وآل ابراهيم هذا حكم الباطن وباطن الباطن واما في الظاهر فلما كان ابراهيم
والموجودين قبل وجود محمد وآله في الوجود وقد صلى الله عليهم بتفضل منه واستحقاق منهم وبدعاء الداعين لهم من الملائكة
والانس والجن وغيرهم بان وصل عليهم من فاضل رحمته وكان ذلك بواسطة محمد واهل بيته عليه وعليهم السلام حتى ظهرت فيهم آثار
رحمته في احوال دنياهم واخرتهم فقال سبحانه في حقهم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ودلت على ذلك الكتب
السماوية فلما ظهر محمد واهل بيته صلى الله عليهم ان يعلموا عباده ثانية لحاجهم ونجاتهم من الصلوة الكاملة على محمد وآله امرهم بان يقولوا
اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم ومعناه على نحو ما تقدم يعني اللهم صل على محمد وآل محمد الذين
جعلتهم اوعية صلواتك ورحمتك وبركاتك وسبيل نعمتك الى جميع خلقك الذين صليت بفاضلها ممن تقدمهم ووصلتهم من
رحمتك وبواسطتهم على ابراهيم وآل ابراهيم الذين نوهت بهم وباسمائهم في العالمين فكما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم حتى
جعلتهم بذلك شيعتهم المخلصين لمحمد واهل بيته الطاهرين وجعلتهم باخلاصهم في التشيع ائمة للعالمين وابنيتهم الذين هديت
بهم الصراط المستقيم فصل على محمد وآل محمد الذين جعلتهم معادن رحمتك وخزان بركاتك وسبيلها الى عبادك الذين انعمت
على ابراهيم وعظمت شانهم في عبادك وشرفتهم في بلادك بحبهم وبفاضل رحمتك لهم وصلتك اياهم وباخلاصهم في اتباعهم
والتمسك بحبلهم والحاصل الغني في الترتيب والعلة على نحو ما ذكر في الظاهر لان المراد بالصلوة هنا هي الرحمة التي وصلهم الله بها
واعلم ان الله سبحانه لما خلق محمدا وآل محمد جعلهم خزائن رحمته ونعمه بحيث لا يصل منه شيء من ايجاد او ارشاد او سبب او غير ذلك
من جميع ما اوجده او يوجده الى احد من جميع خلقه من الانس والجن والملائكة ومن جميع الحيوانات والنباتات والجمادات والاحوال

والرقايق



والضعف

والرقايق والذرات والاطوار والحظرات والنسب والاضافات وغير ذلك الا بواسطة محمد واهل بيته عليهم السلام وكذلك لا يصل
الى الله شيء من جميع الموجودات الا بواسطتهم فهم الوسائط بين الله تعالى وبين خلقه في كل حال واعظم المخلوقات بعدهم اولوا العزم
نوح وابراهيم وموسى وعيسى على محمد وآله وعليهم السلام خلقهم الله من شعاع انوارهم وفاضل طينتهم ونسبة ذلك الشعاع الذي خلقت منه
انوار اولي العزم وحقايقهم الى انوار محمد واهل بيته كنسبة واحد الى سبعين هذا في الرتبة واصل العنصر واما في الاحاطة فنور
الواحد من اولي العزم نسبته الى الواحد من السبعين الذين هم انوار محمد وآله كنسبة واحد الى المائة الف وهذا تمثيل والا
فالحقيقة نور الواحد من اولي العزم نسبته الى انوار محمد وآله كنسبة سم الابرة الى عالم السموات والارض فعلى هذا يكون المعنى
كما صليت على من هم بمنزلة سم الابرة من نور عظمتك الى ملأت السموات والارض والاركان كل شيء ونوهت بهم في العالمين
وشرفتهم ورفعت شانهم بين عبادك اجمعين فصل على من هم مجموع انوار عظمتك وحملة جلال سلطنتك واوعية علمك و
قدرتك ونوهت بهم في الاولين والاخرين وعلى هذه الاشارة فقس كل شيء ولما كان الوجود الزماني سابقا على الوجود الجبروتي
والملكوتي في الظهور في الزمان وكان وجود ابراهيم وآله عليهم السلام سابقا على وجود محمد وآله عليهم السلام وقد اثنى الله
سبحانه على ابراهيم وآله في الوجود الزماني قبل ان يوجد محمد وآله حسن ان يرتب الوجود اللاحق على الوجود السابق لا في نوع
الصلوة وصفتها ولا في شرفها وسبقها ولا غير ذلك بل لما قلنا فافهم الجواب وتدبر الخطاب ولاشك قال اثرح الله تعالى
وان يمتد ايضا ان الله تبارك وتعالى لم يخص الانسان بارسال الرسل اليهم وانزال الكتب عليهم ولم يتركوا وانفسهم حتى يتركوا
بحسب طبايعهم كما هو سنته في ساير المخلوقات اقول انما ارسل الرسل الى الانسان لان الانسان كان جامعا لطبايع الملائكة
وطباع الشياطين وطباع الحيوانات وطباع ساير الخلق حتى الجمادات والمعادن والنباتات وكان الانسان اكرم خلقه
عليه كما سمعت سابقا انما خلقه جامعا لطباع جميع خلقه ليكون جامعا لكل شيء فاذا اطاعه مع ما فيه من كثرة الطبايع المختلفة
بلغه اشرف الدرجات وان عصاه واثر هواه على طاعة مولاه ابعده من رحمته وامضاه ولما كان انما خلقه كذلك لاسعاده
لا لابعاده جعل له عقلا يهديه الى ما يحب الله ولاجل لطفه به ومحبته عليه ارسل اليه الرسل والمنذرين والهداة ليبينوا له ما خفي
عليه ويوضحوا له ما اشتبه عليه وليقووه على ما عجز عنه عقله اذا اشتبه عليه فانه الحجة وايضا ما للحجة ليهلك من هلك عن بينة و
يحيى من حي عن بينة ولو تركه ونفسه لغلبت نفسه عقله فلم يجز له الى الله لكثرة ما فيه من الطباع المختلفة مع ان عقله انما اتاه
بعد بلوغه وقد تمكنت فيه الشهوات والطبايع المختلفات ولاجل ذلك اسبغ نعمه ظاهرة وهم الرسل وباطنة وهم العقول فاذا
تقرر هذا علمنا انه سبحانه لم يخص الانسان بذلك بل لجميع خلقه ارسل اليهم النذر والرسل قال الله تعالى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون واذا ثبت ان كل شيء امم امثالنا قال تعالى
وان من امة الا خلا فيها نذير فما من امة الا وانهم الرسل الخ وهي سنته في ساير المخلوقات الى الله تعالى الا بعونه من الله بواسطة

مادام اليه وداع من قبله يدعوا اليه قال ايده الله تعالى وقد ورد في كثير من الاخبار ان الله تعالى اوحى الى انبيائه عليهم السلام
ان النبي المبعوث في اخر الزمان صاحب الناقة الحمراء فما تلك الناقة وما حمرتها اقول اعلم ان الناقة الحمراء هي احسن النوق
في نفسها وفي لونها ولهذا يقال خير لي من حمر النعم يريدون به النوق الحمر وكان ص يحب ركوبها ليطابق الظاهر الباطن فانه
كما كانت الناقة الحمراء تحمله ولهذا نادت باداء حقه انها ليلة عقبة هرشا لما دحرج المنافقون الدباب بين قوائمها نفرت
وكادت ترمي رسول الله ص فقال لها اسكني يا مباركة فليس عليك باس كذلك كانت طبيعة الكلية التي اشير اليها بالحجاب الاحمر
لان نور الطبيعة احمر احمرت منه الحمرة وهو احد انوار العرش وانما كان احمر لاجتماع نور العقل الابيض ونور الروح الاصفر
فيها وامتزاجها بالظلال والاصفر والابيض اذا امتزجا بالظلال كان عنهما الاحمر الاحمر الا ترى انك اذا اخذت الكبريت
الاصفر والزيبق الابيض ثلثا وثلثين من الكبريت ووضعتهما على النار المعتدلة كان منهما الزنجفر وكان طبيعة التي هي
الناقة المعنوية تحمله وكان اذا فعل المنافقون به بعض افعالهم القبيحة نفرت طبيعته حتى يكاد يقتلهم ثم يتركهم ولهذا قال ص
لما كتبوا الصحيفة ودفنوها في الكعبة قال ص ولقد اصبح نفر من اصحابي ما هم بدون مشركي قريش حيث كتبوا صحيفتهم ودفنوها
في الكعبة ولولا كراهة ان تقول الناس دعا قوما الى دينه حتى اذا ظفر بعدوه قتلهم لقدمتهم وضربت اعناقهم ولكن
دعهم فان الله لهم بالمرصاد وامثال ذلك مكان الظاهر لحق الباطن فافهم وفقك الله لخير الدنيا والاخرة قال
حفظه الله وان يفيد ويبين المراد من التقوى التي يوصي بها كلام مولانا ومقتدانا صلوات الله عليه من قوله اوصيكم
بتقوى الله ولم حصر الله قبول الاعمال بها في قوله انما يتقبل الله من المتقين اللهم اجعلنا من المتقين واجعلها زادنا
ليوم الدين انتهى كلامه اعلى الله مقامه اقول ان التقوى التي يوصون بها عليهم السلام لها ثلث مراتب احدها تقوى الله
فيما يتعلق بذاته وصفاته وافعاله الا تشرك به احدا في ذلك ولا تصفه بغير ما وصف به نفسه ولا تظن به الا الظن الحسن فانه عند
ظن عبده به ان خيرا فخير وان شرا فشر ولا تكره شيئا من قضائه وان تعتقد ان الصالح فيما يقدره ويجريه وان لم تحبه النفس
لانها امارة بالسوء وامثال ذلك وتعلم انه مطلع على السرائر ووساوس الصدور فتجتنب كل ما يكره فهذه تقوى الله بالنسبة الى
ما يكون له منك والثانية تقوى النفس بان توقفها على حدود الله ولا ترخصها في معاصي الله ولا تحرمها حظها ونصيبها
من طاعة الله وتوقفها بالمجاهدة على الرياضة العادلة التي لا افراط ولا تفريط مثلا تكون شجاعا لا جبانا ولا متهورا
وتكون كريما لا بخيلا ولا مبذرا مسرفا وتكون ذكيا لا بليدا ولا جريزا وهكذا في جميع الحالات تسلك الحالة الوسطى المعتدلة
في جميع الشؤن فهذه تقوى النفس فاذا فعلت ذلك بها فقد اتقيت الله فيها والثالثة تقوى العباد في كل ما تكون معهم
من اموالهم واعراضهم ودمائهم ونسائهم ومساكنهم ومجالسهم وغير ذلك ليتحقق اسلامك عند الله فان المسلم من سلم الناس
من يده ولسانه والى هذه المراتب اشار سبحانه في كتابه في تعليم عبادة المؤمنين وطريق الزهد والتقوى قال ايده الله ليس على الذين





امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات وهو تقوى الله ثم اتقوا وامنوا وهو تقوى
النفس ثم اتقوا واحسنوا وهو تقوى الناس فالمراد بالتقوى التي يوصيكم بها هذه التقوى في هذه المراتب الثلاث
وللتقوى معنى باطن وهو انكم تتقون ولا تعتبروا باكم والميل اليها فانهم يوصيكم بذلك واما حصر قبول الاعمال فيها فله
معنيان احدهما ان التقوى التي لا يقبل الله العمل الا بها هي هذه التقوى الباطنة وهي تقوى ولاية غيرهم فان من
لم يتقها لم يقبل اعماله وان اتى باعمال الخلائق نعم قد يناقش ويحاسب على المعاصي ولكن اعماله تقبل ولا يحبط منها شيء
والمعنى الثاني ان القبول للاعمال التي اوجب الله على نفسه للفضل والرحمة فانما هو مع التقوى في المراتب الثلاث
واما من نقص منها فالله سبحانه اكرم من ان يرد عملا اما لكانه الى ان يحبط عليه المعاصي وقف منه ولكن لا حتم على الله سبحانه
الا انه لي والا ربيده الخير وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفرغ من هذه المجالس مؤلفها العبد

المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم في البلد المحروسة يزد حرسها الله من حوادث الزمان
ليلة الاثنين السابعة من شهر شوال سنة اثنين وعشرين ومائتين
والف من الهجرة النبوية على مهاجرها السلام حامدا
مستغفرا مصليا وفرغ كاتبها
وهو العبد محمد بن محمد علي ابن محمد رضا
عفى الله عنهما في العتبات
العاليات
سنة ١٢٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي
انه قد التمس مني بعض السادة النبلاء والاجلاء الفضلاء ان اكتب على بعض مسائله لبعض البيان وكان ذلك في حال
تفرق البال وتشتت القلب بالحل والارتحال فلم يمكنني الا الاجابة ولو باليسير اذ لا يسقط بتعذر الكثير والى الله المصير
قال سلمه الله قوله تعالى انا لله وانا اليه راجعون وقال عز من قائل الا الى الله تصير الامور وفي الحرحش الخلاوي الى الله تعالى
اقول معنى انا لله اقرار لله تعالى بالملك اي نحن ملك لله وهو مالكنا وصدق هذا الكلام من العبد تحقق العبودية واخلاص
العبادة والعبودية هي رضا ما يفعل والعبادة فعل ما يرضى واما انا اليه راجعون وهو المسؤل عنه فاعلم ان الله سبحانه
خلق الخلق لا من شيء ولا لشيء بل اخترعهم اختراعا وابتدعهم ابتداعا اخترع وجودهم لا من شيء بفعله ولم يكونوا قبل الاختراع شيئا

وانما كانوا اشياء بالمشية ولهذا قال ع في خطبة يوم الجمعة والغدير وهو منشئ الشيء حين لا شيء اذ كان الشيء من مشيته و
كل موجود انما يتحقق شيئيته بوجوده وماهيته في المشخصات الستة الوقت والمكان والجهة والرتبة والكم والكيف وقبل
ذلك لا شيء وانما كان الشيء بمشيته ويرجع كل شيء الى مبدئه فنحن بدأنا الله بفعله والى ما بدأنا نعود ولم يبدأنا من نفسه
لنعود الى نفس ذاته ولكنا صدرنا من الحق الاكبر وعوارض فعله والى ما بدأنا منه نعود فعودنا الى محل الله وعودنا الى
ما بدأنا منه وعودنا الى فعل الله هو عودنا الى الله يعني انا لله وانا اليه راجعون اي الى ما بدأنا منه وهو ملكه ونعود ملكه
الى ملكه وهذا معنى الا الى الله تصير الامور وكذا حشر الخلق الى الله تعالى **قال** سلمه الله تعالى الثاني من كلمات الاشراقيين
بسيط الحقيقة كل الاشياء **اقول** هذه العبارة غير صحيحة فان صحت بتأويلها بطل لفظها وان كانت على ظاهرها بطلت ظاهرا و
باطنا وبيان ذلك ان اريد بها ان بسيط الحقيقة لابد وان يكون كاملا مطلقا فيكون جميع الكمالات حاصلة لذاته فلا يفقد
شيئا يحتاج الى شيء وما يدل على هذا المعنى فنقول ما يحتاج اليه المخلوق ان كان هو نفس ذاته تعالى بلا مغايرة لا ذاتا ولا اعتبارا
ولا فرضا واحتمالا فهذا حق ولكن الاشياء بحذافيرها من الذرة الى الذرة غيره فاذا قال بسيط الحقيقة كل الاشياء دلت العبارة
على انه تعالى كل الحوادث لان الاشياء حوادث وبطلان هذه العبارة ظاهر لان الحوادث في الامكان والواجب سبحانه ازلي
وليس في الامكان ولا الامكانيات منه شيء بكل اعتبار وفرض لا للوجوب ولو بالامكان وان كان انما تقومت بفعله تحقق
ولكن ليس بفعل ذاته لان فعله في الامكان وان قال ما يحتاج اليه المخلوق وليس هو نفس ذاته وانما مغاير لذاته كان ذلك حادثا
فيكون ما تقوم به حادثا وهو حق ولكن لا يكون م بسيط الحقيقة كل الحوادث وان قيل يريد ان الحادث هو الله بدون هو كما قالوا في
امثلة ذلك كالموج في البحر وكالحروف في الصوت وذلك ما يقوله اهل التصوف انا الله بلا انا فالبطلان اظهر لان ذلك هو
محض الوجود المجمع على تكفير معتقدها وامثال ذلك من الاعتقادات المخالفة للحق وان قيل المراد انه هو شيئية الاشياء اذ
لا شيئية للاشياء غير شيئية ذاته التي هي ذاته فهو بهذا المعنى كل الاشياء فهو ايضا باطل لان تلك الشيئية التي هي شيئيته ذاته
ان كانت شيئية للاشياء لم تكن شيئية لذاته وان كانت شيئية لذاته لم تكن شيئية للاشياء اذ الاشياء غيره وانه لم يعتبر للاشياء
شيئية فلا معنى لكون بسيط الحقيقة كلها ليس بشيء والا فهو كل شيء يصح من هذا شيء وان اريد ان كلها سيكون فهو اصله وان
المراد من العبارة ذلك فلا يصح ايضا اذ ما سيكون اصله من الامكان لان اصله الوجود والمخترع وهو الامكان خلقه ثم لا من شيء
لا من ذاته والا لامتنع ذاته اذ لا يستقيم الا الواجب ولا يجري فيه الخلق والجزء من ازليته شيء والذي خلقها شيء ولا من فعله
لان فعله شيء فلا يصدق انه لا من شيء وانما اخترعه بفعله لا من شيء ولا شيئية للمحدث الا الوجود والماهية المحدثين لا من شيء
ولو قيل انه من فعله كما يقوله ضرار واصحابه لم يكن البسيط كل فعله وما من فعله كما مر وبالجملة فنقول كل الاشياء باطلة من جهة المعنى
والعبارة شرعا وعقلا وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون **قال** ايده الله تعالى الثالث عن الشيخ



اللهم ارنا الاشياء كما هي **اقول** ان الاشياء قد ذكرنا في كثير من اجوبتنا انما الجميع ما لها مما تحقق به في كل اعتبار انما تقومت
بفعل الله قيام صدور ابدا اذ لو كانت قائمة في آن لا كذلك لزم استغناؤها في آن ولو جاز ذلك استغنت ابدا فلا تكون
مخلوقة فاذا رأى الاشياء على ما هي عليه كما ذكرنا من قيامها بالفعل قيام صدور ابدا عرف الله سبحانه كما اشار سبحانه له
في قوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فافهم الاشارة **قال** سلمه الله تعالى الرابع رؤية الحق تعالى شأنه للعارف هل هو محض تجليه تعالى
سبحانه في مجالي الآثار ومرايا الافعال وكلام قبلة العارفين سيد الشهداء والصديقين عليه صلوات الله وملائكته اجمعين في دعاء
عرفة عميت عين لا تراك عليها رقيبا وكلام سيد الوصيين امير المؤمنين عليه وعلى ابنائه صلوات المصلين ما رأيت شيئا الا ورأيت
الله قبله محمول على هذا المعنى ام حصول الانكشاف الذاتي **اقول** اعلم ان حقيقة رؤيته هي رؤية القلوب له سبحانه رؤية الايمان بما يعطيها
الآثار والاوامر والنواهي الا انه اذا انكشف للعارف الغطاء والحجاب رأى ظهور الله سبحانه له في الآثار وافعاله واوامره ونواهيه معاينا
لما في ظهوره بحيث لا يرى سوى ظهوره له واليه الاشارة بقول سيد الشهداء ع ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك
متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك فافهم **قال** سلمه الله تعالى ما المراد من
هذا الخبر ان شر الثلاثة ولد الزنا **اقول** هذا الخبر له معنيان ظاهر وباطن فاما الظاهر فيراد منه الكلب والكافر وولد الزنا وذلك في
حكم النجاسة على احتمال بعض او انه شر من ابيه الزاني وامه الزانية لانهما قد يتوبان ويدخلان الجنة وولدهما وان عمل صالحا لا يدخل
جنة المؤمنين وانما يدخل اسفل جنان الفضل وهو شر الثلاثة واما الباطن فالمراد به الاعرابية الثلاثة لان الثاني ولد الزنا وهو
شرهم بعضا اغلظهم واشدهم نكرا **قال** ايده الله تعالى السادس في المفضل عن احد الائمة ع ان الله تعالى امر الفلك في دولة السلطان
العادل ببطوء حركته لتطول دولته وبالسرعة في دولة سلطان الجائر لزوال دولته هذا الخبر منقول بالمعنى لخوف الغائلة لو انه من خاطر الفاسق
**اقول** الاخبار دالة على ذلك والمحذور في ذلك المعنى وما توهمه اهل الهيئة من امتناع ذلك لا اصل له ودعوى فساد العالم
باطلة لان حركة الفلك اما طبيعية جبلية او نفسانية حيوانية متحركة بالارادة الاختيارية او بملائكة تدبرها فان كانت طبيعية جبلية
فاعلم انها انما تحرك الفلك بيمن وكل جابر من ملك تسبيحة الطاعة فاذا كان السلطان عادلا وانتشر العدل في الرعية وكثرت طاعتهم
ونزع الملائكة بذلك لان قوتهم انما تحصل لهم بكثرة الطاعات وتجاوزون الفلك وادارتهم الفلك هو نفس طاعتهم وعبـ
عباداتهم التي يتقربون بها فان حصل لهم معونة من اهل الارض بالطاعة عليهم ذلك وابطؤا بالحركة للفلك التي طاعتهم التي هي عبادتهم حفظ
النظام وان كان السلطان جائرا كان الجور مفسدا للنظام السفلي كما ان العدل مصلح له فتسرع الملائكة بالارادة للفلك لئلا يفسد
النظام دفعة حفظا لاصل ذلك ويلزم من سرعة الفلك قصر الاعمار وضيق الارزاق وتعسر قضاء الحوائج وكلما اشتد عليهم ظلموا وجاروا
وكلما ظلموا وجاروا اسرعت الملائكة بالحركة وهكذا ولا يلزم من السرعة والبطوء الفساد المتوهم لان النظام يترتب على ما جرت عليه الحركة

المنقة ولا يعد الا بالحركة المختلفة اذا تشتّى كما لو تحرك بسرعة دفعة وبطؤ دفعتين وبسرعة حمس وما بقى وهكذا لم يحصل الانساق فلا ادوار يفقد لك يفيده النظام اما لو اسرع متسقا او ابطا متسقا او اختلف متسقا في ادوار لم يبطل به النظام في اصله وان كان احسن ذلك البطؤ المعتدل كالنبض فانه اذا اعتدل بدن الانسان وكان صاحب مرة سوداء صافية كان نبضه بطيئا معتدلا ولو لم تكن صافيا كان بطيئا مفرطا او صفراء كان سريعا مفرطا او دما كان سريعا غليظا او بلغما كان بطيئا غليظا وكلها خارجة عن الاستقامة ولو اختلف غير متسق كان علامة الهلاك وان كانت الحركة جوابية نفسانية فكذلك لان استمدادها من فاعلها بواسطة انفعالات قوابلها فكلما حصل للقوابل مفسدات اسرعت الحركة لذلك كسرعة النبض عند زيادة الصفراء ويحدث من اسراعها سبب اسراعها كالمحموم يتابع النفس لشدة الحرارة ليبرد بالنفس جوفه ويكون ذلك مجففا الرطوبة جوفه ويلزم منها زيادة الحرارة واذا حصل للقابل مصلحات ابطات حركتها لاستراحتها من شدة الاصلاح باصلاح القوابل منها كابطاء النبض اذا سكنت الحرارة وان كان مدبرا لفلك ملائكة فكما سبق فافهم قال ايده الله ثم التابع اهل النار بعد استقرارهم في سقر وتالمهم بالوان العذاب هل يحصل لهم المحيص مما فيه ام كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها حكم مؤبد كما هو مؤبد كلما اقول ان اهل النار يتالمون بلا انقطاع لتالمهم ابدا ولا نهاية لها لذلك وقد ذكرنا ادلة كثيرة على ذلك لا مرد لها ومن توهم ذلك من علمائنا فالسبب في توهمه الاستيناس بكلمات اهل التصوف والبدع الذين ادخلوا في الدين ما ليس منه فلما الفوا كلماتهم تلوثت افهامهم بالوان اوهامهم ونظروا في ادلتهم بعين الرضا والميل فقبلوها مع انك اذا نظرت بعين الانصاف الى ايات القران واخبار اهل العصمة ع ظهر لك انهم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ابدا لا بدين ومن الادلة القاطعة دليل الحكمة لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد هو ان الله سبحانه خلق كل شيء وجعل لكل شيء ضدا وعكسا بالعلم الا ضد له ولا عكس فخلق الجنة ونعيمها وجعلها لا نهاية لها ولا نهاية لنعيمها وخلق ضدها وهو النار ولا نهاية لها لانها ضدها لا نهاية له وخلق عذابها ضد النعيم الجنة ولا نهاية له لانه ضد ما لا نهاية له بل كلما تطاولت الدهور اشتد نعيمهم وبالجملة لو جاز انقطاع النار لم جاز فناء النار لان النار هي نار بالحرق المستلزم للتالم ولو جاز ذلك جاز في الجنة وهو بطل بالضرورة قال ايده الله تعالى اهل الجنة بعد عروجهم على درجاتهم الحقيقية على حسب اختلاف مداركهم ومراتبهم هل يتمنى الداني مرتبة العالي ام لا وعلى فرض التمني هل يمكن له الارتقاء الى درجة ام لا اقول ان التمني لا يكون الا فيما لا طمع فيه او ما فيه عسر واهل الجنة لا يتصور ذلك في حقهم بل كلما يشاؤن فهو حاصل بمجرد الارادة من دون طلب وايضا انما يتمنى المرء الشيء اذا كان له اليه حاجة ولا حاجة لاهل الجنة بالقوة بل كل مطالبهم بالفعل وان كانت على التدريج فانما ذلك بتوقيتهم ثم اهل الجنة حكم شهواتهم ومطالبهم على مقتضى الامر المحكم والعلم المتقن فلا يقصد بعضهم ما يخالف الحكمة الا انهم شيئا دون بينهم فيعرف الادنى شرف الاعلى من غير ميل الى مرتبته فلا يتالم بفقدها ولا يندم ولا يختلف عليه حال للاستغناء به لانه لا يشتهيها اصلا ويعرف الاعلى قصور الادنى عن رتبته



يتنعم بذلك من غير ازدراء لمرتبة الادنى لمثل هذا فليعمل العاملون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطاهرين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه كتب الي بعض العارفين القابلين للحق اليقين ثلاث مسائل يريد مني جوابها وانا ما يعلم الله مني في اشتغال وملال وكمال كلال ولكن لا يمكنني رده لانه من اهل الاستحقاق للجواب فجعلت سؤاله متنا وجوابي شرحا لتبين له طريق الصواب قال ايده الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين كاظم بن علي نقي السماني سائلا من الاستاد المحقق المدقق الى اخر وصفه قال ان بازاء كل خلق من المخلوقات لله تعالى اسما خاصا به هو المؤثر في خلقه وايجاده ام لا وعلى الاول فيلزم ان تكون اسماؤه تعالى التي لها مدخل في خلق الاشياء زائدة عن ثمانية وعشرين اسما مع ان عبدكم المسكين سمع من جنابكم مرارا ورأى في بعض رسائلكم انها ثمان وعشرون اسما لا تزيد ولا تنقص وذلك لان اول الصادر من الحوادث بعد المشية والارادة والقدر والقضاء والامضاء هو العقل الاول الذي هو العقل الكلي وبتبعيته للعقول ثم الروح الكلية وبتبعيتها الطبائع الارواح ثم النفس الكلية وبتبعيتها النفوس ثم الطبيعة الكلية وبتبعيتها الطبائع ثم المادة الكلية وبتبعيتها المواد الاخرى ثم المثال الكلي وما تحته من المثالات الجزئية والافلاك التسعة من العرش المعبر عنه بالاطلس اجمالا الى السماء الدنيا ثم النار والهواء والماء ثم الارضون السبع ثم الملك ثم الصخرة ثم الحوت ثم البحر ثم جهنم ثم الظلام ثم الثرى وما تحت الثرى الا الله وهذه اثنان وثلاثون خلقا واذا انضم اليها الافعال الخمسة اعني المشية والارادة والقدر والقضاء والامضاء تقريبا بلغ اثنين وثلاثين اقول اعلم ان الوجود المقيد من العقل الاول الى الثرى بجميع مراتبه وافراده وعروضها واعراضها وارتباطاتها من جميع الاشياء لا يكون شيء الا باسم من اسماء الله وتفصيل ذلك لا يدخل تحت علمنا وان كنا نعلم مما علمنا الله تعالى بعض مجملاتها وانما ذكرنا الثمانية والعشرين الاسم لان العارفين يقسمون مراتب الحق على قسمين دائرة الحق اي العقل ودائرة الجهل ومراتب دائرة العقل ثمانية وعشرون حرفا يسمونها الحروف الكونية ومراتب دائرة الجهل كذلك ثمانية وعشرون حرفا بعكس دائرة العقل فاول مراتبها العقل وهو بازاء البديع والنفس بازاء الباعث والطبيعة الباطن والمادة الاخر والمثال الظاهر وجسم الكل الحكيم والعرش المحيط والكرسي الشكور وفلك البروج غني الدهر وفلك المنازل المقتدر وفلك زحل الرب وفلك المشتري العليم وفلك المريخ القاهر وفلك الشمس النور وفلك الزهرة المصور وفلك عطارد المحصي وفلك القمر المبين وكرة الاثير القابض وكرة الهواء الحي وكرة الماء المحيي وكرة التراب المميت ومرتبة الجماد العزيز ومرتبة النباتات الرزاق ومرتبة الحيوان المذل ومرتبة الملك القوي ومرتبة الجن اللطيف ومرتبة الانسان الجامع ومرتبة الجامع رفيع الدرجات فهذه ثمانية وعشرون حرفا من الحروف الكونية على ترتيب

حروف الابجدية تبتدى من العقل الاول بالالف والنفس بالباء وهكذا الى اخر الحروف وانما ذكرت الثمانية والعشرين اسما لانها هى التى بازاء هذه المراتب الثمانية والعشرين المسماة بالحروف الكونية وهى كليات الوجود ومراتب تنزلات العقل ولو اريد جزئيات كل رتبة من هذه الثمانية والعشرين لكان يقال لكل جزئى من رتبة كلية اسم من اسماء الله سبحانه يختص به ويكون غير الذى هو بازاء تلك المرتبة الكلية كان ذلك الكلى الجزئى راس من رؤوس تلك المرتبة وبيانه العقل بازاء الاسم البديع وكل جزئى من جميع عقول الخلق كلهم فهو راس من رؤوس العقل الكلى ولذلك الاسم رؤوس بعدد جزئيات ذلك العقل بكل جزئى من رؤوس العقل بازاء اسم جزئى من رؤوس الاسم البديع وعلى هذا قياس ساير الحروف الكونية بالنسبة الى جزئياتها الى نسبة الى جزئيات تلك الاسماء وما ذكرت فى العدد من الارضين السبع والملك والملك والصخرة والثرى الى اخرها فليس من دائرة العقل وانما هو من دائرة الجهل فلا يدخل فى عدد دائرة العقل ليكون زايدا وكذلك المراتب الخمس للعقل لانها هى مبادى الاسماء المذكورة وغيرها فلا يكون بازاء ها **قال** سلمه الله تعالى والثانى ان البرزخ بين كل شيئين ليس بازائه اسم خاص به بل يطلق عليه اسم احدهما تارة والاسم الاخر تارة اخرى فيكون لذلك ثمانية وعشرين اسما او يكون بازائه اسم كذلك فيكون زايدة عليها **اقول** ان لكل برزخ اسما خاصا به برزخيا غير اسمى الشيئين ويكون ذلك مركبا من اسمى الشيئين مثلا فان النحل برزخ بين النبات الذى هو بازاء الاسم الرزاق وبين الحيوان الذى هو بازاء الاسم المذل فيجب ان يكون بازاء اسم مركب من الاسم الرزاق والاسم المذل فالنحل بازاء اسم غير اسم النبات وغير اسم الحيوان وذلك من حيث كون النحل نباتا له صفات الحيوان من الانس والوحشة والخوف والعشق وغير ذلك **قال** سلمه الله تعالى وعلى التقادير كلها فاسئل من جنابكم ان تمنوا على ببيان الثمانية والعشرين باسمائها الخاصة المخصوصة مع ما هى بازائه الخ اما هى وذلك بان تبينوا بالتفقه والعطف على ان اسم الله البديع بازاء العقل الاول مثلا وما بعده وهكذا وان المشية والابداع هل هو المشيئ والمبدع ام غيرهما وان اسماء الارادة والقدر والقضاء والامضاء هل هى ما اشتق منها من المريد والمقدر والقاضى والممضى ام غيرها **اقول** اما بيان الثمانية والعشرين واسمائها الخاصة وكذلك بيان اسم الله البديع بازاء العقل الخ فقد تقدم ذكره واما ان المشية والابداع هل هما المشتان فاعلم ان المشية والابداع هو فعل الله ومحله الحقيقة المحمدية فهو بمنزلة الفعل والحقيقة المحمدية الانفعال والمراد بالفعل جهة العلية وبالانفعال جهة المعلولية لا التعدد لانه فى غاية البساطة الامكانية لا الحقيقة بيان وجوده والى ذلك الاشارة بقولهم عليهم السلم عن محال مشية الله والمشية الذى هو الابداع هو المشيئ لانه عبد الله مطيع لم يخلق الله شيئا اطوع منه لله ولا اقرب منه اليه ولا يكنى بما سوى الله فانما هو شيئ بالمشية ويسمى الشيئ شيئا لانه شاء هذا بحسب الظاهر واما بحسب الحقيقة فالله سبحانه هو المشيئ يشئ بالمشية ما شاء وهو المبدع يبدع بالابداع ما شاء واراد وذلك لان المشية من حيث انه مشتق عما اشتق منه فهو المشيئ وكذلك باقى الافعال والمشيئ هو الصفة وما تعوقت به وهو وجه الفاعل بالفعل لا بذاته لان الفعل



لا يتقوم بذات الفاعل من حيث ذاته وانما يتقوم به من حيث فاعليته وذلك هو وجه الفعل من الفاعل بالفعل وهو الذى يعبر عنه بنفس الفعل كما اشار اليه بقوله خلق الله المشية بنفسها وهذا هو معنى قولنا ان الله هو المشيئ بالمشية وكذا الارادة والقدر وغيرهما من افعاله تعالى **قال** سلمه الله تعالى المسئلة الثانية ان المعراج لنبينا محمد صلى الله عليه وآله الذى نقرره الان عندكم ونتكلم فيه هل كان فى كل شيئ بحسبه وما يناسبه بان يكون سيره وعروجه فى الاجسام بجسمه الشريف وفى المثال بمثاله وفى المادة بمادته وفى الطبيعة بطبيعته وفى النفوس بنفسه وفى الارواح بروحه وفى العقول بعقله وفى مرتبة او ادنى بالمشية التى هى الحقيقة المحمدية فى اصطلاحكم ام كان عروجه وسيره فى كل المراتب المذكورة بالجسم الشريف على مشرفه الف الف تحية وثناء **اقول** اعلم ان نبينا صلى الله عليه وآله عرج بجسمه الى ما شاء الله فلم يبق ذرة فى الوجود المقيد الا ووقفه الله عليه بجسمه ومثاله ونفسه وعقله وغير ذلك فعرج فى عروجه الى مقام او ادنى على جميع ما فى الدنيا والرجعة والبرزخ والاخرة وقد اشار الى ذلك بقوله صلى الله عليه وآله فى حق البراق عند عروجه عليها قال ولو اذن الله لها لجالت الدنيا والاخرة فى جرية واحدة فاشار الى الاشارة الى ان جالت الدنيا فى جرية والاخرة فى جرية اخرى وذلك لانه لما عرج من البشرية بالجسد البشرى لم يمكن منها ان يكون سيرها به فى الدنيا على نحو سيرها به فى الاخرة بل بنحو اخر وهو معنى ان الدنيا فى جرية والاخرة فى جرية وبالجملة فقد طوى فى عروجه المكان والزمان والدهر وجميع ما فيها ولما جاوز ذلك وقف على كل ذرة من الوجود من الاجسام والمكان والزمان والمجردات والدهر عند صدوره من الفعل الى الوجود وفى ذلك الحال اشهده الله خلق مخلوقاته وانهى اليه علمهم واليه الاشارة بمفهوم قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا فاشار بمفهومه الى انه سبحانه اتخذ الهادين اعضادا واشهدهم خلق السموات والارض وخلق انفسهم حتى تجاوز قاب قوسين فكان الجسم الشريف بينه وبين مقام او ادنى فى اضطرابه حتى كاد يفنى وانما وصل الى ذلك بجسمه الشريف لان مرتبة جسمه من اعلى عليين وهو اعلى من قلوب شيعتهم بسبعين مرتبة فافهم **قال** سلمه الله تعالى الثالثة ان العالم المثال والاشباح وعالم النفوس هل هما شيئان متغايران ام شيئ واحد يعبر عن كل منهما بالاخر والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا **اقول** اعلم ان النفوس هى صور الذوات وهو صور الوجود واصلها مركب من الهيولى الاولى والمادة النورانية ومن الصور التكليفية فى الخلق الثانى وهى صورة نوعية طلعتنا الطينة من عليين وسجينه من سجين فهذه الصور صور ذاتية للموجود بمعنى ان زيدا له وجودان وله صورة وهى صورة التكليف فى الذر المعبر عنه بالطينة وهذه المادة والصورة لزيد كالمراة للصورة فزيد هو الشبح المنتقش فى المراة هذه المادة والصورة من تجلى الوجه الخاص به من فعل الله بقولنا انها صورة ذاتية له ان الشبح الذى هو ذاته يلوح فى كونه على حسب قابليتها من النور والظلمة والكبر والصغر والسقامة والاعوجاج واللطافة والغلظ والقرب من المبدء والبعد وغير ذلك واما عالم المثال والاشباح فهو على هذا النحو الا ان تلك الصور تقومت بالنور تحت اللوح المحفوظ وسبقت بماء العلم وهذه تقومت بالاجسام فوق

بجمعه الجهات وسعت بما الحس المشترك وهي غيرها لان صور النفوس في العبارة الظاهرة صور علمية وهذه صور جسمانية فافهم كرات

والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين **وبعد** فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد ارسل الي بعض الاخوان المخلصين من العلماء العارفين الطالبين للحق واليقين بمسئلتين يطلب جوابهما على سبيل الاستعجال مع كلال البال وتغير الاحوال فكتبت ما خطر من الجواب لذلك السؤال اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور **قال** سلمه الله ان المصلي حين يقول اياك نعبد واياك نستعين كيف يقصد المخاطب بخطابه واي معنى يعتقد قلبه عليه هل يقصد الذات الغير المدركة بصفة من صفات الجمالية ولا الجلالية ام يقصد شيئا آخر وعلى التقديرين وبما يحصل الرجل وحين التكلم بتلك الكلمتين لا يقصد شيئا وهو غافل ذاهل عن شاعر بقصد شيء فهل تصح صلوته ام لا **اقول** اعلم ان الله سبحانه لا يدرك من نحو ذاته بكل اعتبار وانما يدرك بما تعرف به عبده فكل شيء يعرفه بما تعرف له فيعبر العبارات اليه بما اوصله عليه وقد تر القلوب الي بما ظهر لها به ولا سبيل اليه الا بما جعل من السبيل اليه وهو جل شانه يظهر لكل شيء بمعنى ذلك الشيء كما انه يحتجب به والى ذلك الاشارة بقول علي ع لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها وكل ما ظهر لك به فهو مقام من مقاماته فيك وحرف من حروف ذاتك به من وصل الى ربه قد ظهر سبحانه فيها يتبين له ان المطلوب وراء ذلك وان هذا الذي حسبه ايا لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب وهكذا والى الاشارة بقول الحجة ع في دعاء رجب ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فهذه المقامات هي التي دعاك اليها فتتوجه اليها فلك تجده عندها كما تتوجه وجه جسدك الى بيت الكعبة فتجده عندها وتعبد له بان تدعو بها وتعبد منها بلا كيف ولا وجدان الا انما اوجدك من ظهوره لك وانه في كل شيء مقام اقرب اليك من نفسك وليس ما وجدته ذاتا بحتا ولو كان ذاتا بحتا لجاز ان تدرك الذات البحت والذات البحت في الازل وانت في الامكان فيكون ما في الامكان بادراك الازل في الازل او ما في الازل بكونه مدركا للممكن بالامكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والى ذلك اشار امير المؤمنين ع انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها وقول الرضا ع واسماؤه تعبير وصفاته تفهيم وقول الصادق ع كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مثلكم مخلوق مردود عليكم وذلك لانه سبحانه هو مجهول التعقل والمعبود الحق فاذا قلت اياك نعبد كنت قد قصدت شيئا مخاطبا وقيد الخطاب دل على المخاطب والمخاطب لا يدرك منه الا جهة الخطاب كقولك يا قاعد لا تدرك من ذلك المدعو الا جهة القعود وان كنت تعني الموصوف بالقعود لان الموصوف غيب الصفة عند الواصف حتى انه عنده اقرب اليه من الصفة واظهر منها له لكن الواصف لا يدرك الا من جهة الصفة عن الموصوف كما قال الرضا ع واسماؤه تعبير وصفاته تفهيم وبالجملة كل شيء لا يدرك الا من صدمه





وانت خلقت بعدا شيئا كثيرة فلا تدرك ما وراء مبدئك ومع هذا تدرك انك مخلوق وتدرك ان للمخلوق خالقا وتدرك ان لخالق اوجدك بفعله الذي وصفته به ومثلته خالق وتدرك ان الخلق ايجاده وحركته وتدرك انها حدثت من غاية وتدرك ان الفاعل هو محدث للفعل وتدرك ان الحركة الايجادية لم تكن قديمة ولم تنفصل من الذات بل انما احدثت بنفسها فتكون جهة الصفة صفة الجهة ولا يتبين بما ذكرته لم تلا تدرك الا بظاهر لك في هلوتيته وهي الآثار ومع هذا هي لا شيء الا به فهو اظهر منها لكونه لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك فهو اقرب اليك من نفسك فاذا قلت يا زيد كنت قد خاطبت شخصا ودعوته باسمه وهو غيره واشرت اليه والاشارة وجهتها غير ذاته لان ذاته ليست حيوانا ناطقا ولا شأن والاسما ودعا بل هذه غيره وهو غيرها مع انك قد خاطبته والخطاب وجهته غيره فافهم ما ذكرت وروي دث قاله الرضا ع كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيره تحديد لما سواه فانظر كيف تدرك فانه حيوانا ناطق لا غير لك ولا تدركه بنفس الحيوانية ونفس النطق وانما تدركه بمظاهره من الخطاب والنداء والاشارة وغير ذلك وكلها غيره ومع هذا فلا تلتفت الى شيء منها وانما يتعلق قلبك به وجهة ظهوره لك فاذا عرفت هذا عرفت مطلوبك من عرف نفسه فقد عرف ربه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاذا قلت اياك نعبد فانت تعبد الله وتقصده بعبادتك لا غيره على نحو ما قلنا لك وهو قوله تع ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهذا اذا توجهت واذا غفلت وذهلت فانه سبحانه لم يغفل ولم يذهل قال الله تع وما كنا عن الخلق غافلين وذلك انك اذا غفلت وذهلت فانك قد توجهت الى شيء من احوال الدنيا والآخرة وهي كلها بالحقيقة ليست شيئا الا بظهوره فيها فاذا غفلت عنه لم يغب عنك قال الصادق ع في قوله تع اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد قال ع يعني موجود في غيبتك وفي حضرتك فصلاتك صحيحة بمعنى انها مجزية وقد تكون غير مقبولة بمعنى انها غير موجبة للجنة وحدها بدون غيرها من الاعمال ووجه صحتها واجزائها انك قد دخلت في الصلوة وانت مقبل اليه بنيتك عند اول التكبير والا لم تصح اصلا فان قلت قد توجه الى النية المعتبرة عند الفقهاء غير ملتفت الى ما يقصده المعبود قلت ان فعلك لما امرك به يلزمك منه امتثال امره ولو اجمالا كما يلزمك منه التقرب اليه بذلك العمل ولو اجمالا كل ذلك توجه اليه من حيث امرك الا ان مقام العابدين تحت مقام الموحدين وكلها مقامات المعبود سبحانه فهذا القصد في الحقيقة لا يغفل منه ثم فناقي الصلوة بنية القصد حكما واختلف الفقهاء في معناه فقال بعضهم هو الاحداث نية تنافي نية الصلوة وقال آخرون هو العزم وبعد بدء كلما ذكرت والخلاف مبني على الخلاف في ان الموجود الحادث الباقي هل يحتاج في بقائه الى المؤثر ام لا والحق الاول في المسألة الكلامية فالاصح الثاني في المسألة الفقهية ووجه عدم مقبوليتها ان النية التي هي روح العمل كانت في الابتداء متعلقة فان اقبل على كل صلاته كانت بمنزلة توجه الروح الى الجسد في تدبيره فهو حي متدبر لا مور كما هو حالة اليقظة واذا كانت في باقي الافعال حكمية كانت بمنزلة الروح النائم في جسده هي مجتمعة في القلب فشعاعها المتعلق الذي هو مورد انها وخلفها كانت متعلقة في البدن وانما وجهها متوجه الى جانبها وجانبها وهو رقيقتها من جهة انها في القلب كالنية الفعلية في التكبير وشعاعها التعلق

في سائر البدن حالة النوم كالبنية الحكمية قلنا ان الصلوة صحيحة مجزية كما ان الانسان حالة النوم يصدق عليه انه حي ومن جهة غفلته عن البنية
تعلل في سائر الصلوة وانما في الباقي في المقصد الاول كالنائم قلنا انها لم يشتغل بالمعقولية الموجبة للجنة بل لابد من انضمامها الى ما
يكملها كما ان النائم انما يحكم له بالجنة التي ينتفع بها بانضمامها الى حقوق اليقظة **قال** سلمه الله تعالى وقد روى عن جعفر الصادق عم
انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وروي انه كان يصلي في بعض الايام فخر مغشيا عليه في اثناء الصلوة فسئل
بعدها عن سبب غشيته فقال ما زلت اردد هذه الاية حتى سمعتها من قائلها قال بعض العارفين ان لسان الصادق عم
كان ذلك الوقت كشجرة الطور عند قوله اني انا الله انتهى واي ان هذا السماع من القائل اي معنى له فلو قيل اياي اعبد واياي
استعن بقول اياك نعبد واياك نستعين فانقول قول العابد لا قول المعبود وهذا الاستماع بهذا الاذن الجسماني ام اي معنى للتجلي
**اقول** الحديث المشهور والادلة النقلية والعقلية تؤيده ومعنى تجليه في كلامه ظهوره بكلامه في كلامه ومعنى ذلك ان الكلام
لا يقوم بدون ما يستند اليه وذلك المستند اليه هو جهة التكلم من المتكلم على حد ما سبق في المسئلة الاولى فراجع تفهم فمن اشعر
بظهوره اليه فقد عرف نفسه لانه عرفها وهو قول علي عم لكميل جذب الاحدية لصفة التوحيد ومن لم يشعر جهل نفسه فكان الصادق عم لما
اشعر بالتجلي فقد عرف نفسه انه عرفها فخر مغشيا عليه حيث لا يقدر على الاستقرار وكثيرا ما تكون هذه الحالة على حد ص والاوصياء لانه
تجلى له كما تجلى لموسى عم الا ان المتجلي لموسى عم مثل سم الابرة من نور الستر وجعفر عم تجلى له جميع نور الستر ويجب مع ذلك وبيانه على
ما ينبغي مما لا ينبغي لانه من علمهم عم المكنون واما مذاق غيرهم فهو سهل وذلك لا يتقوم الا بالوجود والماهية فهو مجموعهما لا
احدهما فالوجود بدون ماهية لا يحس والماهية بدون وجود لا تحقق لها فليس احدهما شيئا الا بالايجاد وشرط قبول الايجاد
انضمام احدهما الى الاخر فالوجود وجد فعل الله والماهية نفس الوجود من حيث نفسه فاذا اشعر العبد بالتجلي فانما يشعر بوجوده و
الوجود نور الله قال عم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله يعني بوجوده ولا يلتفت الى الماهية اصلا فيغفل نركبه في شغوره
لا في ظاهره لانه لم يجعل للجبل فيقع لان المقام بالتماسك وقد فقد في غيبه واما مغشيا عليه فلانه ساجد تحت العرش لجب بين
يدي الله سبحانه قد استولى عليه نور الظهور كما استولت حرارة النار على الحديدة المحمية فان النار حقيقة هي الحرارة واليبوسة
وهي لا تحس والحرارة التي ظهرت على الحديدة فانما هي من صفة النار وظهورها فظهرت النار بفعلها على الحديدة كما ظهر المتكلم بكلامه
على قلب الامام عم والظهور هو مرتبة الخامسة للذات فقول بعض العارفين ان لسان الصادق عم كشجرة الطور مجازا وتمثيل للمجهول
بالمعلوم والا فشجرة الطور هي ثاني رتبة في الظهور للسان الصادق عم ولو قال شجرة الطور كلسان الصادق عم لكان كالصادق عم
فقوله عم حتى سمعتها من المتكلم يراد به من المتكلم ما اشرنا اليه في المسئلة السابعة وفي هذه من ظهور المتكلم فيما يسند الكلام اليه من صفة
فعله التي هي فعله بكلامه سبحانه له عم وهذا السماع هو في الحقيقة قابلية الوجود الشرعي الذي هو روح التشريع الوجودي وهو
ان تكون حقيقة الامام عم اذنا واعية للملك العلام ولو قيل فاياي اعبد لا يصح هذا الكلام الا اذا كان المتكلم يتكلم بالجهة



لا بالمخاطب فانه يجري الكلام في حكاية المظهر ولا يصح ان يعني نفسه بالخطاب المحكي واذا كان المتكلم يتكلم بالخاطب للمخاطب كان المخاطب
هو المضعف الاسفل من وجود الخطاب فلا يحسن ان يقال اياي اعبد فلا توجه للخطاب الى الحاكي الا بقرينة فالقول قول المعبود بالعابد فانهم
واما قولكم ايدكم الله تعالى هذا الاستماع بالاذن الجسماني ام فجوابه ان هذا الاستماع على مراتب فؤاده واذنه اذ ذاك حقيقة الاولية التي
هي الولاية المطلقة ومقام او ادنى وبعده اذن قلبه وهي قاب قوسين ثم اذن روحه عند عروجه في الحجاب الاصفر حجاب الذهب الى ذلك
المقصود الاكبر ثم اذن نفسه وهكذا الى اذن جسمه ثم اذن حياته فكل مقام سمع فيه كلام المتكلم من المتكلم ومظهره لانه ظهر فيه وقد تقدم
ان معنى ظهر فيه ظهر به فافهم وقد اختصرنا الجواب اعتمادا على حسن الاستماع والفهم للسماع ولضيق الوقت واستعجال الجواب والحمد لله رب العالمين
وفرغ من تسويدها العبد المسكين احمد بن زين الدين في السابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين **وبعد** فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد بعث
الي السيد الجليل سيدنا اسمعيل حفظ الغيث مني الجواب لمسائل كتبها وقد وردت علي في حال اشتغالي بشرح الزيارة الجامعة وكثرة الوحشة
عن لا اشتغل عنه بشيء نلما وفقني الله عز وجل لاتمامه وذكرت كلامه اعلى الله مقامه كتبت ما حضر وجعلت كلامه سلمه الله متنا لمتن
مع كل مسئلة في محلها وبالله سبحانه استعين **قال** سلمه الله تعالى قابلت انكوا ضعف نفسي عن المنازعة فيما وعد الله اوليائه و
المجانبة عما هدد الله اعدائه **اقول** اعلم ان النفس خلقت على ما هي عليه من قابليتها ومقتضى قابليتها الضعف عن ذلك
وانما افاض عليه الوجود لتقوى على طاعته وكانت الافاضة في مقامين الاولى به تكونت في صورها الظاهرة والثاني به تكونت
في نورتيها وتقويها على القرب من خالقها فاما الاول فمعلوم واما الثاني فهو الوجود الشرعي وبه الالطاف الالهية من التكاليف
والاوامر الشرعية وكما ان الوجود الكوني الاول لا يتحقق الا بقابلية العبد له حين الايجاد كذلك الايجاد الشرعي لا يتحقق
الا بقابلية المكلف وهو امتثال الاوامر واجتناب النواهي كما قرر الشارع ع وطبيعة النفس تقتضي مخالفة ذلك بالمخالفة
فلذلك قام الشارع ع بالمعالجة لها وتعليمها على الطاعات بالتدريج قال الصادق ع بالعقل يستخرج غور الحكمة وبالحكمة يستخرج
غور العقل والمراد انك تحمل النفس على بعض الاعمال الصالحة فاذا عملت قوي العقل فاذا قوي العقل بعثها على العمل وهكذا
فانت تعود نفسك على فعل الخير فان فعلت فحسن وان خالفت فلا تهتم بما مضى واجتهد فيما يأتي فربما لو اهتممت بما مضى كان
شاغلا لك عما يأتي ولا يرجع لك ما مضى وتتدارك ما مضى بالندم والاستغفار ولا يكون الندم شاغلا لك عما يأتي واكثر
من ذكر الموت واهوال الاخرة من الجنة والنار واعتبر بمن كانوا معك وسافروا قبلك الى الاخرة واقتد بمن استعد لذلك السفر الطويل
بالزاد الجزيل منهم وقدر نفسك ان تكون كمن سافر بغير زاد واجعل لك وقتا في اليوم والليلة ولو قدر ساعة او اقل تنظر فيه الى
ما خلق الله من السموات والارض وتعتبر بايات الله كما قال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا

واجتهد في اخلاص العمل وان كان قليلا لان الله يقول لنبلوهم ايهم احسن عملا ولم يقل اكثر عملا فانهم قال سلمه الله تعالى
ووسوسة نفسي وقلة صبري وكثرة هوائي اقول اعلم ان الشيطان يأتي المؤمن اذا وقع منه تقصير ويفتح عليه باب الخوف ليشغله
عن التدارك والاتيان بما سيأتي وليدخله في باب القنوط ومن المؤمنين من يجري على خاطره تصور حال قبيح في الله تعالى او في
انبيائه او اوليائه والتصور في الحقيقة ليس منه وانما هو من القاء الشيطان وهذا هو النجوى الذي ذكرها الله تعالى في كتابه فقال
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وهذا كما قال تعالى وليس بضارهم شيئا الا باذن الله
وهذا كما قال تعالى وليس بضارهم شيئا الا باذن الله لان كيد الشيطان ضعيف فاذا عرض لك هذا ومثله فلا تخف منه ولا تهتم به فانه
يذهب عنك لانه كما قال الله تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث والشيطان مثل الكلب ان تمر عليه ينبح عليك فان تركته
رجع عنك وان شغلت بطرده اشغلك وكلما طردته ذهب واذا رجعت رجع اليك واما اذا تركته تركك فاعتبر بهذا المثال على ان
هذا الذي جرى على تصورك ليس منك بل هو من الشيطان ولهذا يجري على خاطرك بغير محبتك ورضاك ولو كان منك لرضيت به
فاذا عرفت انه ليس منك فلا يضرك ولا تخف منه واعلم ان الخبيث يأتيك به ويقول لك قد كفرت او نافقت او ارتددت
فلا تطعه فانه كاذب لو كان منك لما كرهته واذا لم يكن منك كيف تكون كافرا بفعل غيرك ودفعا او مع هذا فانت تكثر من قول
يا مقلب القلوب والابصار صل على محمد وآل محمد وثبت قلبي على دينك ودين نبيك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من
لدنك رحمة انك انت الوهاب ليلا ونهارا فاذا خطر على خاطرك ما تكره فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان عليا ولي الله واما قلة الصبر فانظر في نفسك هل يدرك مطلوبك بالضجر ام بقلة الصبر فاذا
قلت بقلة الصبر فلم تكرهها وان قلت بالصبر فاصبر حتى تدرك مطلوبك واما كثرة الهموم فانت جربتها هل حصلت بها شيئا مما
اهمك ام لا فان قلت حصلت بها فينبغي ان تفعلها وتلازم عليها وان قلت ما حصلت منها الا الاذى فاتركها ولا تطلب
لنفسك الاذى بما لا ينفعك ومن الادعية المجربة اذا اصابك غم فقل ثلاث مرات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فقد جربته مرارا وعليه اعتقد وهو مروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال سلمه الله تعالى واليك اشكو قلبا قاسيا مع الوسواس متقلبا اقول
ليس قلبك قاسيا ولا متقلبا مع الوسواس لان القلب القاسي هو الذي لا يتغير بهذه الامور بل يطمئن اليها ولو تقلب مع الوسواس
لرأى ذلك حقا وفرح به فلما تألم قلبك من ذلك دل على انه ليس منك ولا منه وانما هو من نجوى الشيطان واذا كان من غيرك لا
يغترك بل جزع قلبك من هذا ومثله كما قال عليه السلام ذلك محض الايمان ومعناه انما خاف قلبك من هذه الامور لانه مطمئن بالايمان
فاذا ذكر الشيطان ذلك لم يرض به قلبك لانه منكر لها وهو معنا كونها محضا للايمان قال سلمه الله تعالى وبالذنوب وبالطبع ملتبسا
اقول علاجه ان تجلو وتصقل بما ذكرنا من الاستغفار والاكثار من ذكر الله وذكر الموت والجنة والنار وباخلاص العمل وبملاحظة
الرجاء في الله تعالى وحسن الظن به ثم قال وتعلموني ذكرا او وردا لتصفية الباطن وتنوير القلب بنور المحبة والزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله



اقول الذكر قسمان احدهما هو ما ذكرنا لك من التفكر في خلق الله وصنعه وآثار قدرته وذكر نعمه وجميل احسانه الذي لا يحصى
وحسن الظن به والرجاء فيه والخوف من مقامه وان تذكره عند الطاعة فتفعلها وعند المعصية فتتركها وامثال هذا وثانيهما
ما تلفظ به من الذكر وافضله الصلاة على محمد وآله فانها تكفر الذنوب من دون توبة ولعن اعدائهم فانها موجبة للشفاعة
في الدنيا باصلاح الاحوال وقضاء الحوائج ودفع الموانع وفي الآخرة بالسلامة من النار والفوز بالجنة والذكر الخاص لكل مطلوب توكلت
على الله الف و[illegible] وعشرون ولكل مخوف اعتصمت بالله الف واثنتا وعشرون واما تصفية الباطن فتفرغ قلبك لذكر الله سبحانه
ولذكر اسمائه فان اجتمع قلبك على هذا خاصة معتنيا بالملك واستضاء قلبك بنور المحبة وذلك مع المداومة على المستحبات والرغبة
والتوجه في الواجبات واما الزهد في الدنيا فكما قال الصادق عليه السلام الا تكون بما في يدك اوثق بما في يد الله واما الرغبة فيما عند الله
فتذكر انقطاع الدنيا ولذاتها وفنائها وتذكر دوام الجنة ولذاتها وبقائها واكثار التفكر في تقلب الدنيا وغدرها بمن ركن
اليها واشباه ذلك وتذكر الموت وما بعد الموت والحساب والوقوف بين يدي الله وزيارة القبور والاعتبار بها وبالدنيا وما فعلت
باهلها وهذا وامثاله مذكور في احاديث اهل البيت عليهم السلام في كتب العلماء وهو غير في علم اليقين والتقوى قال سلمه الله تعالى وتمدوني
وترشدوني الى طريقة تصلح لي ديني ودنياي معا وتصلح معادي ومعاشي اقول عماد هذا ومواد الصلح للمعاش والمعاد هو التوكل
والتفويض الامر الى الله والرجاء في الله وحسن الظن بالله قال سلمه الله تعالى من فضلكم ان تبينوا لي معنى الامر بين الامرين من الجبر و
التفويض اقول اختلف الناس في حكم افعال العباد الصادرة من دواعيهم وبواعثهم العقلية فقال الاشاعرة ان الله سبحانه اجبرها
عليهم ولا يفعلون من انفسهم شيئا بل الاسباب التي تنسب اليها الافعال ليست في الحقيقة باسباب بل الفاعل في الحقيقة هو الله تعالى
فيحدث في ابي لهب الكفر ويعذبه عليه ولا يقبح منه جهة تعالى بل كلما يفعل المحبوب لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ومن نهم
في ذلك مشهورة وهم اتباع علي بن اسماعيل بن ابي بشر الاشعري وقالت المعتزلة ان الله خلقهم وركب فيهم الآلات التي اسباب الفعل
وامرهم ونهاهم فهم الفاعلون لافعالهم على الاستقلال وليس له في افعال عباده الا الامر والنهي العقليان ولولا ذلك لبطل
الثواب والعقاب ولهم من ظواهر الآيات والاخبار ادلة كثيرة فالاشاعرة اصحاب الجبر فانهم يقولون ويلزم من كلامهم ان الله
اجبر عباده على افعالهم وليس لهم اختيار في الحقيقة بل جميع افعالهم منه تعالى والمعتزلة اصحاب التفويض لانهم يزعمون ان العباد
فاعلون بالاستقلال واحاديث ائمتنا عليهم السلام مصرحة بان القائلين بالجبر والقائلين بالتفويض مشركون ويتبرؤون لشيعتهم مذهب
الحق الذي يدينون الله به وهو القول الامر بين الامرين يعني لا جبر ولا تفويض ولكن بينهما منزلة فيها الحق وهو اوسع مما بين الارض
والسماء الا انها ادق من الشعر واحد من السيف لا يعلمها الا العالم عليه السلام او من علمه اياها العالم والمعنى ان هذه المنزلة التي ليست جبرا
ولا تفويضا لا يعرفها الا الامام عليه السلام او من علمه الامام عليه السلام بتعليم خاص ولقد زلت في معرفتها اقدام العلماء والحكماء حتى كان وجود
المصيب فيها اعز من الكبريت الاحمر والغراب الاعصم وبيانها صعب مستصعب يحتاج الى تمهيد مقدمات وتطويل كثير

وانا الان قلبي غير مجتمع وعلي اشغال كثيرة وبالي امراض متوالية ولكن لا بد من اشارة الى ذلك على جهة الاجمال فاقول ان كلما
سوى الله سبحانه حادث محتاج في بقائه الى المدد من امر فعل الله سبحانه فليس للمكلف ولا للنبي من احواله وافعاله وجوده الى بقا
الا بالمدد من امر فعله تعالى على جهة الدوام والاتصال بل كل شيء قائم بامره تعالى قيام صدور يعني كوجود الكلام من المتكلم
والشعاع من المنير والصورة في المراة من مقابلة الشاخص فمثال ما ذكرناه ان الاشياء صادرة عن ذاته كالنور من المنير تعالى
الله عن ذلك بل الاشياء صادرة عن فعله كصدور الكلام من المتكلم والنور من السراج والصورة في المراة من مقابلة الشاخص
فهي اثار مخترعة لفعله لا لذاته فعله فقولنا قائمة بفعله قيام صدور يريد ان المتكلم ما دام متكلما فالكلام موجود مع تكلمه
لا قبله ولا بعده كذلك الاشعة من السراج والصورة في المراة من الشاخص فما دام مقابلها فهي موجودة بمدد المقابلة والا
فليست شيئا فلو اعرض بوجهه لم يكن في المراة صورة اصلا فما دام مقابلها فهي موجودة ونسب اليها احوالها وصفاتها لا الى المقابل
فنقول هذه الصورة صغيرة او سوداء او عوجاء او كبيرة او بيضاء او مستقيمة وكل ذلك الصفات للصورة لا صفات وجه المقابل لان وجه
المقابل هو واحد وتختلف صورته باختلاف المرايا التي هي القابلية فنسب الاحوال والصفات المختلفة اليها يعني وان كانت ليست شيئا
الا بالمقابل كذلك الاشياء كلها قائمة بفعله قيام صدور وتغير وتكثر باختلاف قوابلها ولولا تجلي فعل الله سبحانه لها الا من شيء
كونها لم تكن شيئا فجميع افعالها واعمالها منسوبة اليها لانها صفاتها لا انها منسوبة الى فعل الله تعالى لان فعل الله كصورة وجهك و
الاشياء كصورة وجهك في المراة وصورة وجهك ليست هي صورة التي في وجهك بل التي في المراة شعاع صورة وجهك وظلها
فالصورة التي في المراة قائمة بالمدد من صورة وجهك والمدد هو التجلي ووجهك شعاع صورته للصورة التي في المراة وهذا التجلي
هو مددها التي قامت به وهو ظل صورة وجهك صورة وجهك لا تفارق وجهك ولا تتغير ولا تختلف والصورة في المراة تكبر وتصغر
وتبيض وتسود وتستقيم وتعوج على حسب قابليتها التي هي هيئة الزجاج وصفائه وبياضه واستقامته وكدره واضداده وظهور صورة
وجهك مثال لفعل الله ومقابلتك بها للمراة مثال للمدد الذي به قوام الاشياء وبقاؤها والصورة في المراة هي مثال الاشياء وزجاجة
المراة هي مثل قوابل الاشياء فكما انك لا تنسب هيئات الصورة التي في المراة اليها من الاعوجاج والاستقامة والبياض والسواد وغير
ذلك ولا تنسب شيئا من هذه الافعال والهيئات الى صورة وجهك لان صورة وجهك ليس فيها شيء من ذلك لان هذا من صفات
التي في المراة بسبب قابليتها التي هي هيئات زجاجة المراة مع انه لولا مقابلة وجهك لم توجد صورة في المراة ولم يوجد شيء من هيئاتها
كذا الاشياء فانها قائمة بامر فعل الله تعالى ولم تكن شيئا بغير ذلك المدد وجميع احوالها وافعالها منسوبة اليها صادرة عنها ولم ينسب
الى فعل الله تعالى شيء من احوالها كما لا ينسب شيء من احوال صورة المراة من بياض وسواد واستقامة واعوجاج الى صورة وجهك وان كانت
لا تقوم الا بها فالصورة في المراة مستقلة بنسبة افعالها اليها وصدورها عنها ولا تكون ولا توجد الا عند مقابلة صورة وجهك كذلك
الخلق افعالهم واعمالهم منسوبة اليهم صادرة عنهم مع انهم تعالى وما نسب اليهم وما صدر عنهم لا يوجد الا مع توجه المدد من الله تعالى الذي به نفسه



تحفظه وجوده كما قال تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وقال له في ادعية ايام من مصابيح المتهجد للشيخ وكل شيء قائم بامرك فهذا
المثال وتفهمه فانك تجده واضحا ونور الاسماء ليس بعده الا الضلال وانتهى العالم بالاحوال وقد قال الله تعالى وقد ضربنا لكم الامثال
وهذا مثال من تلك الامثال التي قال في كتابه تعالى قال سلمه الله تعالى وما معنى ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اقول اعلم ان الله سبحانه
كان ولا شيء معه غيره ثم خلق المشيئة بنفسها لا من شيء غير نفسها حين خلقها فاحدث بها الامكان حين احدثها لانه محل متعلقها في
الرتبة يعني ان المشيئة خلقها بنفسها في مكانها ووقتها ومكانها الامكان ووقتها السرمد فهذه الثلاثة هي الوجود الراجح الوجود و
معنى احدث بها الامكان انه تعالى امكن بها الامكان اذ لم يكن قبل المشيئة الا الوجوب الحق سبحانه وهو الوجود الحق والمشيئة في الامكان الراجح وهو
الوجود المطلق والمثبات في الامكان الساري وهو الوجود المقيد واوله العقل الكلي واخره ما تحت الثرى فلما امكن الممكنات كانت
حصصها الجزئية بالنسبة الى الامكان الكلي حصصا كلية غير متناهية مثلا احدث في الامكان الراجح الذي هو العمق الاكبر المشار اليه في دعاء
السمات الجزئية امكان زيد على وجه كلي ان حصة من الامكان الراجح قبل التكوين يجوز ان يكون زيدا حجرا وجبلا وجملا وطيرا وارضا
وسماء وانبياء وكافرا وملكا وشيطانا ومعدنا ونباتا وهكذا الى غير النهاية تريد في العلم الحادث الامكاني الراجح الوجود يجوز ان تقول
هو ليس شيئا يعني مكونا قال تعالى او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا يعني لم يكن شيئا مكونا ولكنه شيء معلوم ممكن ويجوز ان
تقول هو شيء يعني ممكن قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا يعني لم يكن شيئا مكونا ولكنه شيء معلوم ممكن ويجوز ان تقول
هو شيء يعني ممكن يعني انه اتى عليه وقت من الدهر لا هو مذكور ولكن مذكور في العلم والامكان لانه مذكور بالتكوين فلله سبحانه في كل شيء
مشيئتان مشيئة امكان ومشيئة تكوين فالامكان هو الخزينة الكبرى لا تنتهي ابدا والله سبحانه يمده كل مكون بما شاء لانهاية لهذا الامكان
الا في الملك الذي تفرد به تعالى فاذا ملك ما شاء الله كان يريد ما شاء الله تكوينه من الممكنات التي شاء امكانها كان بمشيئة الكونية من
مشيئة الامكانية وما لم يشأ لم تكوينه من الممكنات التي شاء امكانها بالمشيئة الامكانية لم يكن لان الممكن لا يكون مكونا الا بالمشيئة الكونية
مثل الجبل الحصة الامكانية من الامكان الراجح تكون هذا الجبل من تلك الحصة الامكانية التي قلنا حصة امكانية جزئية على وجه كلي غير متناه
فان هذا الجبل يمكن ان يكون ذهبا وانسانا وملكا وحيوانا وشيطانا وبرا وبحرا ونبيا وكافرا وغير ذلك مما لا نهاية له ولا غاية ابد
الابدين فحاصل المعنى ما شاء الله تكوينه من الممكنات كان وما لم يشأ تكوينه منها لم يكن واذا كونه ليس له فيه البداء الا تكوينه لانه كونه وكونه
لا يكون ولكن له ان يغير تكوينه الى اي صورة شاء بلا غاية ولا نهاية كما قال تعالى في اي صورة ما شاء ركبك واما قول الصوفية ولسان هم
بانه ليس للحق في الشيء الا وجه واحد لانه علمه كذلك وعلمه تعالى لا يتغير وساوس وجهل بمقام الحق تعالى حتى انهم يقولون لا يتعلق قدرته تعالى
بهداية الخلق كلهم لانهم ما اعطوه العلم من انفسهم بذلك وهو غلط فاحش فان الله تعالى العالم بذاته ويخلقه بقول لشيء كن ولا يكون
اوانه الى بهذا الفرض على جهة الفرض والتمثيل كما احتمله بعضهم وكثير زعما منهم ان هذا مما لا تحتمله الا اهله حتى ان الملا محسن في الوافي
في باب السعادة والشقاوة عنون بيان هذا وقال وان كان الظاهرون بمعزل عنه قال سلمه الله تعالى وما معنى لا حول ولا قوة الا بالله

اقول روى معناه عن امير المؤمنين ع لا حول لنا عن المعاصي ولا قوة لنا على الطاعة الا بالله وهذا الكلام لمعناه ان الحول اي التحول عن المعاصي
انما يكون بالله لان لنا صفتان حقيقة من الله وهي الوجود وهي تقتضي الطاعات بميل طبعه وتقتضي التحول عن المعاصي كذلك لكنه
محدث يحتاج في بقائه الى المدد وكذا في حصول الميل له وبقائه له وهو اي المدد انما يجري على المحدث من فضله تع بارادته فاذا لم يرد لم يصل
اليه مدد واذا لم يصل اليه لم يكن له اقتضاء ولا ميل هذا اذا وصل الى الذات نفسها ولم يصل الى نفس الاقتضاء والميل والا لم يكن شيئا اصلا
وحقيقة من نفسه وهي الماهية وهي تقتضي المعاصي بميل طبعها وتقتضي ترك الطاعات كذلك وهي محدثة من الوجود المحدث ومحتاجة
في بقائها وفي اقتضائها وميلها كذلك وميل الوجود ومن نوعه ومددها من نوعها وكل بارادة الله تع فاذا اراد العبد الطاعة
باقتضاء حقيقته وميلها وهي الوجود ولا يقوى عليها الا بمعونة من الله وهذا معنى ولا قوة لنا على الطاعة الا بمعونة الله وان
مال اليه وجودنا واجتهاد مثلنا واذا اراد ترك المعصية بعد ميل ماهيتنا وحجة نفسنا الامارة بالسوء لها لم نقدر على تركها و
التحول عنها الا بمعونة من الله تع وهذا معنى لا حول لنا عن المعاصي الا بالله لانه لو امد الماهية حين مالت الى المعصية بعد
فعلها ومده ثم لها التخلية ولهذا لان فلا يطيع العبد الا بالله لانه اذا مال الى الطاعة وانتهجها امده بمعونة ولا يمنعه ما يجب ان
يفعله ولا يعصي العبد الا بالله لانه اذا مال الى المعصية وانتهجها فان شاء ان يحول بينه وبينها فعل بان يمد مقتضى الترك لها وهو
الوجود وان لم يشأ ذلك خلاه وكان تخليته مدد المقتضي فعلها وهو الماهية ولا يجب في الحكمة عليه تع اكثر من هدايته النجدين والمعونة
لما شاء والحمد لله على كل حال والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

وكتب هذه الرسالة العبد الراجي الى الله جواد محمد علي ابن محمد رضا الشيرازي في يوم الاربعاء
بيست وچهارم شهر شوال المكرم من شهور سنة احدى واربعين ومائتين بعد الالف
من الهجرة النبوية عليه وعلى آله افضل السلام والتحية

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد التمس مني الشيخ الاواه الشيخ عبد الله بن الشيخ مبارك علي الجارودي القطيفي
ان اكتب بعض الكلمات في كشف القدر في افعال العباد وبيان الاشارة الى المنزلة بين المنزلتين وبيان البعث على سبيل
الاختصار فكتبت هذه الكلمات على الفور امتثالا للامر واغتناما للذكر وهو اعلم ان الله خلق الانسان من نور وهو الوجود
فلما خلقه انعكس انفعال الوجود عند فاعل القادر سبحانه ظلا منكوسا وهو الماهية فالوجود من الله والماهية من الوجود
لانها انفعاله والانسان عبارة عنهما ومركب منهما وكل منهما له نهايات مقدرة كالسراج مثلا فان له اشعة مقدرة تنبعث
عنه وهي نهاياته وكذلك للاشعة اشعة وهي نهايات النهايات وهكذا حتى تنتهي قبل الوجود بما يخرج منه اشعة هو نور
الثابت وهو العقل وقبل للماهية بما يخرج منه اشعة الفقر والحاجة المجتثة وهو النفس ثم لما كان الانسان عبارة عن الوجود

والماهية



والماهية ذوا في النهايات المقدرة ركب فيه شهوة كمالية لتمام ذاته فركب في الوجود شهوة كمالية وتمام نهاياته الثابتة وركب
في الماهية شهوة كمالها وتمام نهاياته المجتثة فركب في الانسان الشهوة المركبة الاختيارية لصلوحها للتوزيع اي الطاعة من جهة
الوجود والمطلبة اي المعصية من جهة الماهية وانما قلنا بلزوم الماهية للوجود لان الوجود مصنوع والمصنوع يلزمه الانفعال
والا لم يكن مصنوعا فدل هذا اللزوم على ان مشية الله للماهية ولكمالها وبابها فيه كما استلزمت مشيته معنا بلبها
العام لكون الماهية وما لها من النهايات من تمام قابلية الوجود وما له من النهايات للايجاد فتكون المشية لها للوجود لا لها
فتكون مشية الله لها بالعرض لكونها غير مقصودة لنفسها بل للوجود فتكون مشية العبد لبعض كمالات الوجود من مشية الله لها
بالذات ومشية العبد لبعض كمالات الماهية بالذات من مشية الله لها بالعرض فاذا تحركت الشهوة المركبة في الانسان لشيء
من نهايات الوجود التي هي الطاعات مثلا تحركت لضد العام من نهايات الماهية التي هي المعاصي لكون الشهوة في الاصل
مركبة لانها اقتضاء الانسان المركب فاذا غلبت شهوة احد النهايتين لمعونة او خذلان اراده وقصد لداعيين من البابين
العقل والنفس وعلى كل باب منهما داع الى الرحمن فعلى العقل ملك مؤيد يلقي اليه المعونة من الله وهو صورة الراس الخاص من العقل
الاول المطبعة في المرآة اليمنى من قلب الانسان ويتقوى بها العقل وذلك الملك يسمع من اذن القلب اليمنى وعلى النفس شيطان
مقيض يلقي اليه الخذلان بالله لا منه وهو صورة الراس المنكوس الخاص من الجهل الاول المطبعة في المرآة الشمال من قلب الانسان
ويتقوى بها النفس وذلك الشيطان يسمع من اذن القلب اليسرى فالانسان بين امرين واعان الملك بجنود الطاعة والايمان
ومد الشيطان بجنود الخذلان وجعل للعبد الآلة والصحة وهي التي يكون العبد بها متحركا مستطيعا الفعل بدا واغانه على
الطاعة لكنه سبحانه جعلها صالحة للمعصية لان ذلك الصلوح من تمام الطاعة اذ لو لم يصلح للمعصية لم يقدر عليها واذا لم يقدر
عليها كان مضطرا الى الطاعة فلا يكون مطيعا اذ الطاعة لا تحقق حتى يقدر على ضدها ويفعل الطاعة مختارا فاذا تحركت
الشهوة من جانب الايمن والمراد بها ميل الوجود الى بعض كمالاته ظهرت المشية من بابه وهو العقل واقتضى الطاعة فلما كان الوجود
من مشية الله بالذات كان مشية العبد للطاعة التي هي من كمالات الوجود بالذات من مشية الله لها بالذات والله سبحانه
السابق لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وظهرت تلك الآثار بالعبد مختارا كان الله اولى بالحسنات من العبد وانما نسب
الطاعة الى العبد واستحق عليها الثواب كما نسب نور الشمس الى الجدار الذي اشرقت عليه واستحق الاضاءة بمثل ذلك ولولا الجدار
وكثافته لا يظهر النور والى كانت الشمس اولى بذلك منه واذا تحركت الشهوة من الجانب الشمال اي ميل الماهية الى بعض كمالاتها
ظهرت المشية من بابها وهو النفس الامارة واقتضت المعصية ولما كانت الماهية من الوجود واليه وبالله لا منه ولا اليه ومشية
العبد للمعصية التي هي من كمالات الماهية بالذات ايضا من مشية الله تع بالعرض لرجوعها الى الماهية كما مر مكررا واما السيئات
كذلك ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ظهرت تلك الآثار من العبد مختارا بالله القهار كان العبد اولى بالسيئات

من الله ويقال ان السيئة من العبد وبالله لهنه كما ان ظل الجدار يقال اذا اشرقت عليه الشمس من الجدار وبالشمس لانها ولكنه لا يحصل
ولا يعقل الا بهما ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فالظل من الجدار والمعدود ولكنه ظهر بالشمس والله اعلم وفقك الله ان هذه الاشياء
المذكورة المفصلة كلها مذكورة في الكتاب والسنة وورد ما من شيء الا وفيه كتاب وسنة لكن بعض ادلتها مذكور بلفظه و
بعض بالاشارة والايماء وجميع ذلك يطول به الكلام ولا تحتمله المقام ومن طلب وجد ولا ينبغي ايراد ذلك مع ما انا فيه من الاشتغال
وتشتت البال وانما اكتب ما اكتب بلا مراجعة ولا تذكر ولا مطالعة والله سبحانه الهادي سواء السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

والحمد لله رب العالمين كتبها منشئا في السنة الثامنة بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية

وصلى الله على محمد وآله خير البرية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا جميعا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الي
الشيخ المجد الشيخ محمد بن الشيخ عبد علي بن عبد الجبار القطيفي اصلح الله احواله وبلغه آماله في مبدئه ومآله بمحمد وآله مسائل يريد
جوابها وكشف حجابها على استعجال منه واهمال فكتبت له ما جاء على البال من وارد الحال ولم ابسط الكلام لكمال علمه لانه سلمه الله ممن
يكفيه الاشارة ويستغني في التنبيه على ادنى اشارة فنقلت كلامه متنا وجعلت ذلك له كالشرح فكان من كلامه ان قال افيضوا علينا
من الماء فيضا فانا عطاش وانتم ورده باهل الشهود اراد بالماء العلم الذوقي وفيه اشارة الى قوله تع وجعلنا من الماء
كل شيء حي وقولهم من شرب منه لم يظمأ ابدا وقوله وانتم ورده يريد معنيين احدهما وانتم واردون والثاني وانتم موردون
قال ههنا بعض الاحاديث احبوا لنا معناها تأويلا وباطنا عن المفضل في تفسير قوله تع مثل الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل عن ابي عبد الله ع قال الحبة فاطمة والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم قلت الحسن ع
من الله امام مفترض الطاعة ولكن ليس من السنابل السبعة اولهم الحسين واخرهم القائم ع قلت قوله في كل سنبلة مائة حبة قال يولد
الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذاك الا هؤلاء السبعة انتهى اقول اعلم ان الحب مأخوذ من الحب بضم الحاء وفي لغة اهل
البيت وشيعتهم حقيقة فيه وفي تفسير القمي الحب ما احبه والنوى ما نأى عن الحق وقال ايضا في قوله ان الله فالق الحب والنوى قال يفلق
العلم من الائمة والنوى ما بعد عنه وروي عن الصادق ع ما معناه في قوله تع فالق الحب والنوى الحب هو المحب لنا وهم شيعتنا الخ
فالحبة فاطمة لان الحب المحب والمحبوب فالحبة فاطمة لان الله فطمها وفطم محبيها من النار فهي حبيبة الله وحبيبة حبيب الله وولدت
ان الحبة تنبت السنابل والسنابل يجوز ان يكون من سنبل ثوبه اذا جره من خلفه وامامه فاستعمل في اعقب من نسله من خلفه وامامه
اي ممن مات او بقي بعده وان يكون من المعروف لاشتماله على الحب اي المحب فلما كان الملحوظ هو كونهم معا لم يتم الحسن بن علي ع

سنبلة



سنبلة الا انه لم يكن في عقبه في جعله مائة من البالغين في المحبة والولاية حتى يكون بالواسطة لما ثبت من الايمان وهذا من الاخبار بالغيب
وما ورد من انه يكون للرجل في آخر الرجعات الف ذكر ولا ينافي ذلك لان الثانية المشار اليهم هم البالغون وقوله الحسن والحسين
يعني اول السنابل والثانية علي بن الحسين ع والثالثة محمد بن علي ع والرابعة جعفر بن محمد ع والخامسة موسى بن جعفر ع واما علي بن موسى
وعلي الهادي فقد دخلا في حكم علي بن الحسين لان ذلك حكم ظاهر او منوط بالصفة الظاهرة والاسم هو لك الظاهرة وكذلك
محمد الجواد ع دخل في محمد الباقر والسادسة الحسن بن علي العسكري والسابعة القائم وهو وان سمي محمد لم يدخل في حكم الباقر ع
لانه لا يشمل ظاهره على كل حال بل اسمه احمد ايضا وعلى معنى ان الحب هو العلم يكون المراد بالسنبل هو الذين يكون منهم العلماء
وهو هنا على اسلوب ما مر فافهم قال سلمه الله وحديث في المجالس ان الصادق ع مر ببعض اصحابه على الشط فخرجت موجة
وعانقت الامام ع فلم يتبين فانزعج الرجل فقال له الامام ان هذا ملك الماء خرج وعانقني اقول اعلم ان الملائكة عند اهل البيت
كل جنس منهم من جنس ما وكل به وبذلك الملك قوام تلك الجهة التي وكل بها والموكل بذلك الشيء الذي له صفات وكل بها ملائكة
موكل بتلك الملائكة يردون ويصدرون عن امره وهم منه كالنور من المنير فملائكة المعقولات عقول والموكل بها عقل الكل و
ملائكة الصور صور والموكل بها نفس الكل يعني اللوح المحفوظ وهو ملك كما في قول الصادق ع لسفيان الثوري وملائكة الطبائع
طبائع والموكل بها ملك من اعوانه في ذلك جبرئيل ع وملائكة المواد مواد والموكل بها ملك المادة على نحو ما ذكر وملائكة الاشكال
اشكال والموكل بها ملك شكل الكل وملائكة الاجسام اجسام والموكل بها ملك رأسه تحت العرش ورجلاه في اسفل التخوم وملائكة الاعراض
كذلك من جنسها وما ورد من تصويرها وتلويحاتها خلاف المرادات في العبارات عن الستة الايام خلق منها الارضون والسموات وما
بينهن وما فيهن فاذا رأيت العبارات والروايات مختلفة فضع كل شيء في مكانه وقالوا ان الملائكة خلقت من اشعة الوجود فلو
انتهت الى موجود متحقق وملك منه تلك الاشعة اضمحل مثلا الصخرة اذا طرحت منها الثقل الذي يهبط بها بامر الله الى الثقل لم تهبط
واذا طرحت منها الصلابة التي تصدم بها كما شاء الله لم تصدم واذا طرحت منها العرض الذي جعلها باذن الله مرئية لم ترى وهكذا
فوكل الله لها ملكا يهبط بها وملكا يجعلها تصدم وملكا يجعلها ترى وتلك اشعة وجودها فاذا زالت هذه الثلثة والجسم بل اركانها
اضمحلت من تلك الجهات وهكذا حتى نعني في الماء ملك الموكل بالمادة والموكل بالصورة النوعية والموكل بالبلة والموكل بالمعان
والموكل بالثقل ملوعا نوعا الامام الموكل بالبلة اصابه البلل الا تراه يتوضأ ويغتسل فانهم ما القى الملك مما لا يسمعه احد في الدفاع
ولو شئت ابنت المراد على ما تصوره العوام ان الملائكة كلها ذوات احساس وشعور لانهم حيوانات لاظهرت لك ذلك ولكنه يحتاج
الى تطويل كلام بوضع مقدمات وايراد روايات واقامة دلالات وذلك يخرج عن المقام لان هذا المعنى الذي هو لو تبعه العوام
هو الحق في ذلك المقام لانهم حفظوا عبارات عن اهل الحق ع طابقت ما ظهروا عليه فرعوا ظاهرها الذي هو اثر باطنها ولم يعرفوا
باطنها كما عرفوا الارواح في الجملة ولم يعرفوا حقيقتها ولو وصفتها لهم بعبارة لم يفهموها ابدا والارواح بهذا المعنى حرفا بحرف ونحن

انما ذكرنا ذلك جريا على البحث بطريقة اهل الظاهر ليقرب الى فهم من لم يعاين ومن عاين يعلم انا انما جعلنا ذلك لذلك
لا انا كما يظن من لم يعاين انا نقول بان الملائكة قوى لا غير بل هي قوى حساسة دراكة لما هي له تشهد جميع الجزئيات
منها الاحساس والشعور والاحوال كلها فافهم ومرادنا من هذا الكلام هو معنى ما تفهمه العوام والسلام على من انصف من
نفسه ولم ينكر ما لم يعلم فيفتر عليه كتاب الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله فافهم والله يحفظك ويحفظ لك
قال سلمه الله ثم وحديث في العلل عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله ع لم سميت الزهراء عليها السلام زهراء قال
لانها تزهر لامير المؤمنين ع في النهار ثلث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلوة الغداة والناس في فرشهم فيدخل
بياض النور الى حجراتهم بالمدينة فيأتون النبي ص فيسألونه عما رأوا فيرسلهم الى منزل فاطمة ع فيأتون منزلها فيرونها قاعدة
في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون ان الذي رأوه كان من نور فاطمة ع فاذا انتصف النهار وترتبت
للصلوة زهر وجهها ع بالصفرة فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فيأتون النبي ص فيسألونه عما رأوا
فيرسلهم الى منزل فاطمة ع فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون ان الذي رأوا كان من نور
وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم فتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي ص
ويسألونه عن ذلك فيرسلهم الى منزل فاطمة ع فلم يزل ذلك النور حتى ولد الحسين ع فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيمة
في الائمة منا اهل البيت امام بعد امام قوله ع لانها تزهر لامير المؤمنين ع اشارة الى ان الانوار الثلثة العرشية النور الابيض
الذي منه البياض ومنه ضوء النهار وهو النور الخطي المحمدي ص والنور الاصفر الذي اصفرت منه الصفرة وهو النور الكرسي الذي
والنور الاحمر الذي احمرت منه الحمرة وهو النور المتعلق الجبرئيلي ظهرت فيها لعلي ع لان تلك مصادر التكميل والارزاق و
الحيوة وهي منوطة بالولي المطلق فهي تزهر لعلي ع ولما كانت الزهراء وعاء لاولي الامر بعد علي ع الذين بهم نشأة تلك الانوار
الثلثة لتلك الجهات الثلاث في العالم ظهرت فيها فلما ولد الحسين ع وانقسم ولم يبق فيها من تلك الانوار الا ما كان لها وكان
بعض تلك في الحسين ع غيبا لبنيه وشهادة ما ظهر فيه خفيت تلك الاثار لما انقسمت وتجددت وذاتيه تجددت ومتفرقة فاجتمعت
وكانت خفية بظهور اشعتها فانجلت فخفيت خفاء النور في المشرقات ولما كانت الشمس بنوع اثار تلك الجهات الثلاث
لانها تكسى كل يوم كسوة من مجتمع تلك الانوار كما هو معروف عند اهله كانت تظهر على ترتيب مراتب ذلك الوجود الشامل عند
طلوع الغداة بنور ابيض وهو الفجر فينطبع منعكس ذلك الفرع في باب مرآة ذلك الاصل الذي عندنا ع وهو وجهها بمعونة
ما ظهر فيه من آثار اليقين والثبات عند استقبال الصبح المعبر عنه بالنهار فيدخل بياض النور الى حجراتهم نور الاصل والفرع
والباطن والظاهر واذا زالت الشمس وزوالها في الحلقة الغربية قال النبي ص ان الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها
زالت الشمس يسبح كل شيء دون العرش بحمد ربي عز وجل وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي عز وجل جلاله الحديث





والمراد بالحلقة دائرة نصف النهار فانها تنصف العالم من القطب الاعلى الى القطب الاسفل فتكون دائرة بين غربيه وشرقيه
ودخولها في الغربية وهو معلوم فاذا بلغت حد مبدء وجودها من الحلقة الغربية ركدت ساجدة بين يدي الله تحت الكرسي فاذا
اذن لها بالزوال يتلقاها ملك النور وظهر البطن فخشع لعظمة الله كل شيء ونادت الملائكة بالتسبيح والتحميد والتهليل وهي
صلوات الله عليها مترتبة للصلوة فيلحقها من معاينات تلك المعاينات اذ ذاك وخوف جبار السموات صفرة الوجه فينعكس
ما انعكس من شعاع الشمس بالمدد الجاري على ترتيب الوجود في باب مرآة ذلك الاصل الذي عندها ع فهو وجهها بمعونة
ما ظهر من آثار الفناء في ذلك البقاء عند تجلي الحي القيوم فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم نور
الاصل والفرع والفرق والجمع واذا كان آخر النهار وغربت الشمس وجاءت حالة التهيؤ للصلوة الطبيعية ينعكس ذلك الفرع
الذي جرى على ترتيب الوجود في باب المرآة ذلك الاصل الذي عندها كما مر وهو وجهها بمعونة ما ظهر فيها من
آثار العزيمة على القيام بخدمة الملك العلام من انبعاث نور الشوق الطبيعي فتدخل حمرة وجهها حجرات القوم فتحمر حيطانهم
فلما ولد الحسين ع خفي الاثر وظهرت العين وقد يظهر الاثر كما وقع احيانا اوله كما يخفى آخره والحمد لله رب العالمين قال
سلمه الله ثم واذا كان كل رجل له جنة عرض السموات والارض فما يصنع الرجل بجنة هذه عرضها ماكثر اقول اعلم وفقك
الله ان الجنة على ما يظهر ارضها محدب الكرسي وسقفها عرش الرحمن والكرسي الذي هو فلك الثوابت هي فيه على ثمن
ثم منها مغموس في ثخنه مثبت مركب كتركيب الفص في الخاتم وثم معلق بسلاسل كالقناديل وهي في المقدار على ستة
اقسام تقريبا كما قيل فاعظمها يماس سطح كرته محدب الفلك ومقعره وما سوى الاعظم مما يماس المحدب والمقعر فهو
المعلق بالسلاسل فافهم واصغره من النجوم المعروفة المدركة النهار وقد ذكروا انه بقدر الارض خمس عشرة مرة فانظر نسبته الى
محدب الفلك الاعظم فكيف لا يكون للرجل جنة عرضها السموات والارض واما قولكم فما يصنع بها واعلم ان الاجسام
غدا بعد ذهاب اعراضها وكثافاتها تكون بحكم الارواح لا يحجبها شيء والمكان القريب والبعيد عندها على حد سواء
انظر الى ما في خيالك فان فيه اللطيف والغريب والاحياء والعجم والعراق وغيرها والدنيا والاخرة مع ما عندك من
العلوم وانت تطلب الزيادة وانا كذلك عندي مثل ذلك واطلب الزيادة وكذلك جميع الخلق ولا تزاحم بينهم ولا اتكثار
عندنا بل كل منا مستقل بما عنده فما نصنع بما عندك من هذه الامور الكثيرة حتى كنت تطلب الزيادة ابدا انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا بل الامر الاعظم الاكبر الذي تسمع الى ما روي بما معناه ان المؤمن انه
ادنى زكاته كانت له غدا كاسبق جواد في الدنيا فيقال له اركب واركض في ارض الجنة سنة فما يبلغ جواد هو لك وانه ليقطع
في طرفة عين بقدر الدنيا سبع مرات فتفطن الى هذا ومثله فانه اعظم من ذلك وكل هذا يكون موضع منه اقرب من
موضع عند جد المؤمن لانه بحكم الروح في الاحاطة والادراكات وروحه بحكم الجسد في ادراك المشاهدات الحسية ان الدنيا

خطوة مؤمن وكم جرى لاهل العصمة م من هذا الباب بما لا يحصيه هذا الخطاب ونظيره فى عالم الجن جيد لا كثير فانه مثل ذلك
وهو الكبريت الاحمر واليه الاشارة بقوله م ان المؤمن اعز من الكبريت الاحمر وهو عندنا مثله معلوم والحمد لله قال
سلم الله تعالى وفى العلل ايضا انه نهى عن مخالطة الاكراد معللا بانهم حى من الجن كشف الله عنهم الغطاء ما تاويله وباطنه
اقول اعلم ان الله سبحانه لما اراد ان يبدا بالنسل على ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم
عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل على شيث م حوراء بعد العصر فى يوم الخميس من الجنة بفتح الجيم اسمها نزلة فامر
الله ادم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنة بكسر الجيم وهى ابنة الجان
واسمها منزلة فامر الله ادم ان يزوجها من يافث اخى شيث وولد بعد البنت فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد
ليافث بن ادم جارية فامر الله ادم حين ادركا ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث واعلم ان الحوراء التى زوجها من
يافث من حور الجن كما فى رواية بريد العجلى عن ابى جعفر م انه قال د تزوج الاخر ابنة الجان وروى عن الحسين بن على عليهما السلام
انه قال واخرج لعبد الله امراة من الجن والمراد به يافث ونحوها وما كان من حسن وجمال فمن ولد الحوراء وما كان من قبح و
بذى فمن ولد الجنة وفى رواية العجلى فما كان فى الناس من جمال كثير وحسن الخلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء
خلق فهو من ابنة الجان ثم ان الله اذا اراد ان يخلق شخصا جمع كل صورة بينه وبين ادم فخلقه على صورة احدهم يعنى انه
قد جعل فيه عروقا تذات مائة وستين وتتصل تلك العروق بصلب الرجل وترائب المراة ويجرى فى تلك العروق طبايع
اسلاف ذلك الرجل وتلك المراة الى ادم فان سبقت نطفة الرجل فانما يعرف منه عرقه بتلك النطفة خرج النسل يشبهه
وان سبقت نطفة المراة فانما يعرف بعرقها بتلك النطفة خرج النسل يشبهه وذلك الشبه هو المشار اليه فى الصورة و
يشتمل شبه الصورة على بعض الطبايع المشبه وانما قلنا على بعض ولم نقل على الكل لان ذلك الشبه لا يكون شاملا من كل
وجه بحيث لا يتميز الوجهان لا يكون بينهما كمال التمايز قال الله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم ثم لما كان بتقدير الله
سبحانه ان خلق الانسان من اربعة عشر شيئا ستة من الله سبحانه وهى الحواس الخمس والروح واربعة من ابيه وهى المخ والعظم و
العصب والعروق واربعة من امه وهى اللحم والدم والجلد والشعر كان الاصل من الاب والفرع من الام وهذا معروف
ولما كان الجمال وضده وحسن الخلق وضده والطبايع التى يتصف بهما فروعا على الحقيقة نسبت الى الام ولذا قال فى
الروايتين السابقتين فما كان من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان من قبح وسوء خلق فهو من ابنة الجان ولما
كانت الاكراد غلبت عليهم شهوة النساء وسبقت فى اصل خلقهم من يافث ومن ابنة الجن لانها غير طريقة الانس فانت
حوى لزلت الى ادم لغلبة طبيعة الانس عليها بعكس ابنة الجن فتسبق شهوتها لقربها من الحيوانات بالنسبة الى الانس
فيغلب طبعها وكذلك عند خلقهم من يافث بن نوح م وغلبة التزويل بينهم وبين الاوسام الذين هم العرب الذين غلب

عليهم



عليهم الانثانية فسبقت شهوة الام فى ابيهم فخرج يشبه اخوالهم الجن وكشف الغطاء عنهم بما فيهم من الانثانية فالشبه صورة
والصورة تختلف بالطبيعة لانهم جن خالصون والاكراد منا كحهم وما تقدم فى الكلام الماخوذ من رواية زرارة من ان
انزال الحوراء والجنية بعد العصر فهو اشارة الى انه مقام الخلافة فى شيث والى ان ذلك هو الختم الذى يكون منه النسل
كما يشيرون اليه اهل العرفان فان الختم هو العصر والعصر يخرج به الزمن المعصور كما اشار اليه ابن اعرابى فى الفتوحات
المكية فانهم قال سلمه الله تعالى والحديث الذى تقدم لنا ان الله خلق عشرين عالما انتم اخرهم فى اى كتاب وكيف تاويل
اقول اعلم ان الاحاديث فى هذا الباب كثيرة وهى مختلفة فمنها ما فى رواية عبد الله الدهقان عن الرضا م قال سمعته يقول ان
الله عز وجل خلق هذا النطاق زبرجدة خضراء منها اخضرت السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك سبعون
الف عالم اكثر من عدد الجن والانس وكلهم يلعن فلانا وفلانا وعن عجلان بن صالح قال سالت ابا عبد الله م عن قبة ادم م
فقلت له هذه قبة ادم م فقال م نعم والله ولله عز وجل قباب كثيرة اما ان لخلف مغربكم هذا تسعة وتسعون مغربا ارضا بيضاء
مملوة خلقا يستضيئون بنورنا لم يعصوا الله طرفة عين لا يدرون اخلق الله عز وجل ادم ام لم يخلقه يبرؤون من فلان وفلان
قيل له كيف هذا وهم وكيف يبرؤون من فلان وفلان وهم لا يدرون ان الله خلق ادم ام لم يخلقه فقال للسائل عن ذلك
اتعرف ابليس فقال لا الا بالخبر قال اذا امرت باللعنة والبراءة منه قال نعم قال فكذلك امر هؤلاء وعن ابى جعفر م ان من وراء
شمسكم هذه اربعين شمسا بين عين شمس الى عين شمس اربعون عالما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق ادم ام
لم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين قرصا بين قرص القمر الى القرص اربعون عالما ما يعلمون ان الله خلق ادم ام لم
يخلقه قد الهموا كما الهمت النحلة تر عن لمى م الاول والثانى تر عن تى هرا عذبوا وعن ابى عبد الله م قال ان
لله اثنى عشر الف عالم كل عالم منهم اكثر من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى كل عالم منهم ان لله عالما غيرهم و
انا الحجة عليهم وعن ابن عباس فى تفسير قوله رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلاث مائة عالم وبضعة عشر
عالما كل عالم منهم يزيدون ثلاثين عالما مثل ادم وما ولد ادم وذلك معنى قوله الحمد لله رب العالمين واعلم ان
روايات هذا المقام مختلفة الظاهر جدا وهى متفقة المراد فالتى فيها سبعة او سبعون الف عالم او اكثر كما روى ان الله
الف الف عالم والف الف ادم انتم فى اخر العوالم واخر الادميين لم يخلق منهم شىء من التراب الا هذا العالم وفى بعضها
ان لله الف قنديل معلق بالعرش سمواتكم هذه وارضكم فى قنديل واحد الحديث فالمراد بها فروع جهات الغيب والشهادة
فالسبعة كما ذكرنا المراد كمال الاعداد لتركبه من اول فرد وهو الثلاثة واول زوج فقد يعتبر بها الكمال المعدود لخصوصية
العدد وقد يراد بها العدد اذا كان فى الاصول وكذلك ذكر الاثنى عشر لكونه فى الفروع وكذلك ذكر الاربعين فى مقام
مراتب الوجود المراتب العشرة فى الادوار الاربعة والسبعة والثلاثين هو ذلك الاربعون بدون هذا العالم وبالجملة ان

ان هذه العالم مقامات الوجود في تنزلاته وذكره في العبارة في كل حديث باعتبار ما يقتضيه الحال فمرة يلاحظ الوجود فيقول اربعين مرة يلاحظ العوالم الثلاثة الملك والملكوت والجبروت في مقارنات الكلمات الاربع والفصول الاربعة او الاركان العرش او الملائكة الاربعة او في الخلق والرزق والموت والحياة والمقارنات من هذه مع العساكر عسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام وعسكر ينزل من الارحام الى الارض وعسكر يرحل من الدنيا الى الاخرة او غير ذلك فيقول اثنى عشر عالما وقد يلاحظ الاجناس فيقول اثنى عشر الف عالم فافهم الاشارة تجد الصواب وبمثل هذا التوجيه ينكشف عنك الريب ولا تلتفت الى قول من يقول ان هذه خرافات وانما هي على المعنى المعروف بين العوام او الى من يرد ما يطرح الروايات ويقول ليس الا هذا العالم وانشد بقول الشاعر: من كان ذاتهم بنا مدحنا مثلنا : وان لم يكن فهم بنا خذ عنا : فما تم الا ما ذكرناه فاعتمد : عليه وكن في الحال فيه كنا : فمنا الينا ما تلونا عليكم : ومنا اليكم ما وهبتكم منا : وقولك واين هي هذه الاحاديث واشباهها كثيرة توجد في كتب عديدة كبصائر الصفار وبصائر سعد الاشعري وكتاب الحسن بن سليمان الحلي وروضة الكافي وغيرها من الكتب فلتطلب منها قال سلمه الله وما فائدة نزول جبرئيل على الرسول صلى الله عليه وآله مع انه لا تراه الناس فيكون النبي يحيل على غائب وقوله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل لا يدفع الشبهة المعاند وقوله انه يقول على الله اقول اعلم هداك الله ان الفائدة في نزول جبرئيل عليه السلام في مختصر القول شيئان والمانع من رؤيته لكل الناس شيئان اما اول الاولين فلما كان ما في الشهادة طبق ما في الغيب والمسببات كالاسباب وقد علم ان العقل محيط بالمعاني والصدر محيط بالمعلومات الذاتية وان العقل عبارة عن المعاني والصدر عبارة عن الصور بعد ان يلحظ العقل معنى منه او صورة من تلك الصور فهيا وتلك اللحظة شعور خاص منه ولحظة من لحظاته يتميز ذلك المعنى من بين المعاني وكذلك الصورة فهي تخصيص من عام سواء كان ذلك المعنى في العقل بالفعل او بالقوة فيقال في بالي في خاطري ويقال لما بالقوة اذا كان خ بالفعل ورد على خاطري وامثال ذلك فلا يمكن شخص ان يعبر عن معنى من المعاني التي عنده الا بتخصيص خاص غير ما به هو هو وذلك التخصيص والالتفات وارد منه عليه فعقل الرسول صلى الله عليه وآله عقل الكل وجبرئيل وارد منه اليه فالفائدة في نزول جبرئيل عليه السلام كالفائدة في نزول ذلك الوارد من العقل عليه اذ الظاهر من الباطن والفائدة الثانية ليظهر للخلق انه عبد مأمور لا يسبق الله بالقول وهم بامره يعملون واما الاول من المانعين ان الملك لا يطيق الناس رؤيته اما اولا فلان الله حكيم عليهم انه اذا انزل الملك فقضي عليهم لانهم لا يدركونه الا ان يغير حقائقهم و يجعلهم من يطيق ذلك فيكونون انبياء او يحضرهم الموت فتنصرف نفوسهم عن الدنيا فيقضي عليهم لان من انغمس في رذائل اشراك الدنيا والنفس والشهوات لا يناسب هذا الملكوت واما ثانيا فلان الملك ان ظهر بصورته التي خلق عليها لم يحتمل رؤيته عقولهم وزاغت ابصارهم كما قص الله ذلك في كتابه وانه لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل في الافق الاعلى



وقد ملأ السماء الرابعة ورآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وله ست مائة الف جناح فلذا قال في مقام الثناء على رسوله ما زاغ البصر وما طغى حتى انه لم يره على صورته التي خلقه الله عليها من الانبياء الا محمد صلى الله عليه وآله لان غيره لم يطق رؤيته فكيف عامة الناس واما الثاني فلانه لو ظهر للناس فانما يظهر على صورة بني آدم فاذا كثر ورده وانسوا به انكروا ان يكون من الملائكة وقالوا انما يعلمه بشر ولا فضل له علينا لانه اذا جعل رجلا لبس عليهم ما يلبسون واما نزوله في دحية فهو قليل من كثير حيث لم يانسوا به فيمثل ويكروا اذا نزل بصورة دحية لم يفقد دحية عن موضعه وجبرئيل عند رسول الله صلى الله عليه وآله على صورته فهذا وامثاله الفائدة في نزوله ولم يره الناس الا في مواضع اقتضاء المصلحة لذلك على صورهم قال وما الدليل على النبي والولي من العقل الا من جهة المعجزة اقول الدليل على ذلك معروف وهو مذكور في كتب العلماء والحكماء والروايات وملخصها التنبيه عليه على سبيل الاختصار والاقتصار ان الله خلق ابن آدم ابتداء برحمته ووجده محتاجا فاغناه وسائلا فاعطاه وخلقه كما علم فطلب السعداء منهم لقبضه وتحمله اياهم ليسالوا به ما طلبوا وذلك لا يكون الا بطاعته ولا تكون الا بما يريد ولا يعلم احد ما يريد الا بتعليمه ولا يمكن ذلك في حقهم وهم هم الا بالواسطة ثم يحافظ من الواسطة فالاول النبي والثاني الولي ووجه آخر ان الله خلق الانسان كما علمه وهو في علمه انه مقتضى الكمال ولا يتم الا بكونه جامعا ملكا وما يكون كذلك يكون كثير الشؤون لا تفي حيلة احدهم ولا وقته الا بجميع شؤونه وهو معنى قولهم ان الله خلق الانسان مدني الطبع لا يحسن معيشته لو انفرد وحده ليكون شؤون كل ناس بمعونة غيره ويلزم ذلك الاجتماع معاملة ويلزمها سنة ويلزم سان ومعدل لحفظ النظام وذلك هو النبي صلى الله عليه وآله ولما كان ذلك النبي غير مخلد مع كثرة احكام السنة ودوامها وجب لذلك خليفة يقوم مقامه بمنزلته ويصنف بصفته وهو الخليفة قال سلمه الله وما معنى ان الامام يخرج منه مثل عبد الله حتى يقول فيه ابن عبد الله يجب ان لا يعبد الله كيف يلاحظهم الشيطان ساعة الجماع حتى يقع منهم شركة شيطان كما نطقت به رواية في مشاركة الشيطان اقول اعلم هداك الله ان مادة الوجود في نفسها خالية عن الحكم عليها ولها من حيث هي هي وانما الاحكام تلحق الصورة فالحكم العام يلحق للصور النوعية والخاص للشخصية الا ترى ان القلم اذا اصاب مدادا فانما يلحقه حكم ذلك من غير الحكم بالحسن والسيئ مثلا فاذا كتب بذلك المداد الذي في القلم اسمين ذاتين مختلفين في الخير والشر كان اسم الذات المقدسة حسنا واسم الاخرى سيئا وكذلك حروف الهجاء والى هذا المعنى اشار الرضا عليه السلام لعمران الصابي في مفاد هذا المعنى قال ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها يتناها ولا وجود الى ان قال والحروف لا تدل على غير انفسها قال الرضا عليه السلام لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يولفها لغير معنى ولم تك الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا الحديث فابان ان المعنى لم يكن شيئا مثل الحروف كما اشرنا اليه فالمادة لا تجري عليها الاحكام من حيث هي وانما تجري عليها بالصورة الا ترى ان الفقهاء حكموا بانه اذا نزا حيوان محرم على محلل كان حكم النسل منهما في التحليل والتحريم للاسم الذي هو خاصة صفته

وظاهرها وتلك الحقيقة تحققت وتميزت بالصورة فتكون عبد الله من نطفة امام يجري على احد وجهين كل منهما مراد احدهما
ان تلك النطفة التي هي مادة عبد الله التي اقتضت صورته الذاتية له بحقيقته لم تماس شيئا من جسد الامام واثمامنه
المطعم الطيب وتلك القوى سائلة في الغيب لها بذلك المطعم تعلق الرجوع بين المفترقين والجامع السابق للافتراق
هو الوجود وتحقق الصفة بعد الافتراق بمعونة تعفين الرحم نظيره شجرة العنب بال الشيطان في اصلها فهي طينة للاكل
حيث لم يتمكن كلها بول الرجس النجس فاذا غلت ظهر منها رائحة البول بمعونة الحرارة فخرجت ونجست حتى يذهب ثلثاها
وهو نصيب الشيطان فان قيل فهل عبد الله كذلك قلنا لو ذهب منه نصيب الشيطان ظهر لكنه يغلب عن تلك الحقيقة
قال الله تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم وايضا هذه ارض كربلاء قد يدخلها هو من
بها فيدخل ارضا من ارض الجنة ويدخلها غير المؤمن بها فلا يدخل ما دخل المؤمن ولا يرى ما راى ويتخذ فيها مواضع
الغائط ويوجد منها التربة للسجود والتسبيح فيجب احترامها فافهم ولهذا امثلة كثيرة وثانيهما النطفة التي تكون منها الا لزم
ان تكون بجرمها بل كثيرا ما تحصل بالرائحة فهي تكيف الطوا بتلك النطفة لان الرائحة من اثار ذي الريح وتلك الرائحة هي
الوجه الذي اشرنا اليه سابقا الخالي عن الحكم عليه وله فافهم قال سلمه الله تعالى وما معنى قول الصادق ع وهو في دوا يزال
يغفر لي اسم الكتاب التي بحجته وفيها اني سالت الله ان يجعل هذا الامر وهو الخلافة في ابني هذا وهو اسمعيل فابى الله ذلك
ولم يجعلها فيه كيف يسال ذلك وهو يعرف الامام الذي بعده وان هذا لا يطيق ذلك ويعلم ما سبق في علم الله وباقي الكلام
ظاهر ولكن الجواب مبسوطا حسب الكتابة اقول هذا المعنى مروي في الكافي وغيره اعلم ان هذا مما اشاروا اليه عليهم السلام
من ان حديثهم صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وانما هذه الطوايف
الثلاث تحمله من تلك الفرق الثلاث لانهم ع يتكلمون بلسانهم ويجري كلامهم على مذاق اولئك الطوايف فيفهمونه
بذكائهم لانهم من ذكاء سادانهم ويعرفون كثيرا من مراداتهم كما اشار اليه الصادق ع في بصائر الدرجات في تفسير قول ابيه
الباقر ع ان حديثنا صعب مستصعب اجرد ذكوان ثقيل مقنع الحديث قال ع في قوله ع ذكوان ذكاء المؤمن واولئك الطوايف
الثلث هم المؤمنون حقا الا ان المؤمن الممتحن على قسمين قسم من اولي الافئدة وقسم من ارباب القلوب فمن كان من اولي
الافئدة فاحتماله لكلامهم ع احتمال عزم وثبات لانه منهم ولهم ومعهم واما من كان من ارباب القلوب فقد يحتمل كلام الامام
من باب العزيمة كاولي الافئدة وقد يحتمله من باب التسليم وينزجر به ولا يكون ح من اولي العزم بل قد ينسى اذ ذاك عنه كما
جرى على ابينا ادم ع في اخذ العهد النوراني عليه من جهة صاحب الزمان عجل الله فرجه في عالم الذر حيث احتمل من باب التسليم
ولم يحتمل من باب العزم فقال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل يعني في عالم الذر حيث اراه الائمة المعصومين واخذ عليه
العهد لهم وفي لقائهم ع بينهم قائم كالكوكب الدري يصلي فقال نعم ولم نجد له عزما فقال الصادق ع في ذلك ما معناه لم يعتبر

ولم يجد

٣٦

ولم يجد واما اولئك فهم الذين قال الله تعالى في شانهم انما يتذكر اولوا الالباب والى هذا المعنى اشار الصادق ع
كما في باب العقل من الكافي وكذلك الملائكة المقربون على قسمين وقد اشرنا الى ذلك في اجوبة مسائل الشيخ علي بن
الشيخ علي التوبلي الاوالي فاذا ثبت هذا مضافا الى معنى قول احدهما ع اني اتكلم بالكلمة واريد بها احد سبعين وجها
لي من كلها المخرج ع مضافا الى قوله تعالى ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فاعلم ان الامام ع له
حالتان حالة ولاية وربوبية وهو حالة المعاني والابواب وحالة امامة وخلافة وهو حالة البشرية والعبودية ففي الحالة
الاولى لا يسال عما يفعل لانه بالغ الحجة يفعل الله به ما يشاء فلما كان من تمام الحجة وقطع المعاذير في نصب الامام اللاحق
ان يكون الامام السابق متهما في نصب ما بعده ولا يقول ذلك حتى يقول لو كان الامر الي لاجبت ان تكون في غير هذا المعصوم
لانه من باب تعليق المحال على المحال ومن باب الحقيقة لانه لو كان الامر الي حادث غير كذا انه لم يكن عنه شيء ولو كان شيء
لم يكن الا باطلا لان الحادث من حيث نفسه لا يكون عنه حق وانما الحق من الحق قال موسى ع لما كان اختار من قومه من جهة
نفسه لم يقع على الصواب لان الاختيار انما يقع على الصواب اذا كان من العالم المطلق والعالم المطلق بالشيء انما
هو خالقه لا غيره واما سواه فلا الا ان يكون به وما لا يكون الشيء الا بغيره ليس له من امره شيء
واما الشيء لذلك الغير الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا
محمد واله الطاهرين وقد فرغ من تسويد هذه الرسالة مؤلفها
اقل الخليقة محمد علي ابن محمد رضا شيرازي
في سابع عشر شهر شوال
سنة ١٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين الهادين الى نهج اليقين بواضح التبيين وعلى التابعين
المقتدين بهداهم في الدين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين هذه كلمات ذات تبيين وسداد في مسالة
القدر في افعال العباد وضعتها على تفسير السيد الشريف وضمنتها الكلام في نيف منها لكل قول من الثلاثة ما من احتجاجه
غير مبين لاستقامته واعوجاجه ثم ادفع للحق اعلاما منهاجه واورد على مذهب من خالف الحق بعض النقض لتنفق الحق
على وفق كتبتها اذ امرني بذلك بحيى الحليم الاواه حسن السمت والدين الشيخ عبد الله ابو خلف ايدنا الله واياه تسبيبا
وجعل همه في الاستعداد للقائه انه على كل شيء قدير قال السيد الشريف اعلم ان مسالة القدر في الافعال الاختيارية للعباد
من الغوامض التي تحيرت فيها الاوهام واضطربت فيها اراء الانام اقول اعلم ان الله تعالى لم يظهر شيئا مما في خزائنه الا مبتنيا

مشروحا على اكمل املاء لحمله العبارة واجلى ايماء بحمله الاشارة ويكون شرحه وبيانه فى كل الجب ما ظهر بيانه وما بطن
خفى برهانه وذلك لحجب احتمال الاشياء عنه سبحانه والى الاشارة بقوله تعالى فَقَالَ أُذَيْنَهْ يُبْعِدُ رِهَا وَبِعِيه سبحانه لذلك شى
القرآن وفى العالم وفى انفس الخلق وهو موضع اسرار الله فى خلقه ثم لما كان المخاطب والمكلف والمعروف انما هو الانسان
لانه اكمل اصناف الخلق لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ فيلزم كماله ان يكون جامعا وان يكون مملكا ولكن على وجه ابتلاء المحكم
وكونه مختارا لانه صنع المختار قال الله تعالى جعلناه سميعا بصيرا اوجب لكونه مملكا ان يكون له من نفسه داعيان متضادان وهما
العقل عن يمينه يدعوه الى الله ابدا ويدعو الله منه قال الله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن والنفس عن شماله تدعوه
الى خلاف العقل مما تقتضيه طبعها ان النفس لامارة بالسوء ومعنى هما ان المخلوق له اعتباران اعتبار من ربه وهو العقل
واعتبار من نفسه وهو النفس وكل منهما يصلح ان يكمه الانسان وهما جناحاه فقد يبطل الانسان فى ابهى من ايات الله انما
فى الكتاب التكوينى وهو العالم او التدوينى وهو القرآن او فى العالم الصغير الذى هو الانسان موزج منهما والمثل لهما وهو الانسان
نفسه فيشبه عليه الداعيان لشدة تشابه كل منهما بالاخر وبيان هذا البيان كثير فى القرآن كقوله تعالى واحتمل السيل زبدا رابيا
ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فجعل الحق زبدا نابتا والباطل
زبدا جفاء كذلك قوله تعالى كشجرة طيبة وكشجرة خبيثة فاذا نظر فى اية من احدى الكتب الثلاثة قد يلتبس عليه الداعيان الباطن
منه داعى الحق وهو العقل وداعى النفس فلا يهتدى الى الحق فاكمل الله عليه الحجة بالانبياء والحفظة الذين لا يلتبس عليهم الداعيان
لما الهمهم من مدده بحسب استعدادهم وقابليتهم به لذلك قال الله تعالى يعلم الله حيث يجعل رسالته من حصل له الشك وعلم ما امر الله
به من الرد الى الله والى الرسول والى اولى الامر منهم لان قولهم محفوظ عن الباطل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
لامن باطنه ولا من ظاهره لان من خوف باطنه عرف ظاهره وفاز من الخطاء وفاز بالنصيب المعلى والرقيب ومن لم يعرف باطنه
وسلم لظاهره فالموافقة للبديهة والفطرة وللعقل المتبع فى الاول الذى لا يخلو منه مكلف وكان من قولهم ع فى هذا الشان
لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وباقى الكلام فى هذا المقام انتهى ومن لم يسلك هذا الطريق المظلم بمصباح المهدى به
سلك الله ومالك بيده وصدق الشريف فى قوله تحرضها الاوهام واضطرب فيها اراء الانام وان كان من اولئك المضطربين
وباقى بيان اضطرابه والتبع الاضطراب فى الثانى ماذكرناه قريبا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال فذهب جماعة
يريد بهم المعتزلة اصحاب واصل بن عطاء وهو اول من قال بالمعتزلة بين المنزلتين وكان من اكابر تلامذة ابى الحسن الاشعرى
فلما اخذ واصل بقوله فى المنزلة بين المنزلتين واعتزل ابا الحسن الاشعرى واصحابه قال ابو الحسن اعتزل واصل فسموا بالمعتزلة
هو واصحابه قال الى ان الله اوجد العباد واقدرهم على تلك الافعال بان خلق لهم الآلة والصحة وهى القوة التى يكون
العبد بها متحركا مستطيعا للفعل وتهيئة الاسباب التامة وهذا مذهب اهل العدل الامامية والمعتزلة الى هذا الحرف قال

ونفى



مستقلون
وفوض اليهم الاختيار منهم فهم مستقلون فى ايجادها على وفق مشيتهم وطبق قدرتهم اقول وهذا خاص بالمعتزلة وقولهم فهم
تفريع على قولهم وفوض اليهم الاختيار يعنى ان الله سبحانه بعد خلق الآلة والصحة وتهيئة الاسباب لهم فى افعالهم الامر
وهيئة القوليتان اللذان لا مدخل لهما فى الفعل والترك بوجه وما سبق من الآلة والصحة هو معنى اقدارهم اياهم على الفعل
وفعلهم الطاعة والمعصية بمشيتهم قال وزعموا انه تعالى اراد منهم الايمان والطاعة اقول اراده منهم بامره لهم بهما قال وكره
الكفر والمعصية اقول كراهة منه لهما بنهى قوله قالوا قال وعلى هذا يظهر امورا اى فوائد امور يصح بها الاعتقاد الاول فائدة التكليف
بالاوامر والنواهى وفائدة الوعد والوعيد يعنى ان العبد اذا لم يستقل بالفعل لم يصح امره ونهيه لانه اما ان يستقل بفعله او
يستقل به غيره او يشاركه فيه والاخيران باطلان ضرورة ان المستقل بالفعل هو المامور به والمنهى عنه فاذا كان غير الانسان
توجه الامر اليه فيرتفع التكليف عن العبد ويقع التكليف فى الامر المامور وعلى التشريك يكون الامر والنهى كذلك والتوابع فلا فائدة
فثبت الاستقلال بالفعل فى الامر والنهى وفائدة الوعد والوعيد بالثواب لا يكون العبد على فعل غيره ولا يستقل بالثواب
مع التشريك فى موجبه والوعيد بالعقاب لا يكون على عبد بوزر غيره وكذا فى التشريك ولا تزر وازرة وزر اخرى هذا فائدة
التكليف الثانى استحقاق الثواب والعقاب فى دار الجزاء لا يستحق صوابا بما لا يعلمه ولا عقابا بما لا يفعله لقولهم وان ليس
للانسان الا ما سعى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وغير ذلك من الاسباب والايات والعقل شاهد بحسن هذا وقبح ما سواه
الثالث تنزيه الله تعالى عن ايجاد القبائح التى هى انواع الكفر والمعاصى وعن ارادتها يعنى انا لو قلنا كما يقوله الاشاعرة انه لا مؤثر
فى الوجود الا الله لزمنا ان نقول انه اوجد الكفر فى الكافر وجميع ما هى عنه فلو كان كذلك لكان يقبح منه ان يعذب الكافر على ما لم
يكن منه وهذا عند كل عاقل قبيح ان يامر السيد عبده بالمضى ويلقيه من سطح ثم يعاقبه لم مضيت ولم وقعت وبيانه على ذلك وهذا
قبيح لا يجوز من الحكيم المطلق العالم بقبح القبيح وحسن الحسن ومثل الفعل ارادته فى القبيح والحسن وعلى اصلنا من ان العبد فاعل الحسنة
والسيئة باختياره مستقل بالفعل والاكتساب صح الامر والنهى والمدح والذم والثواب والعقاب ويكون سبحانه منزها عن ايجاد القبائح
وعن ارادتها ولهم شواهد من ظاهر الكتاب والسنة كثيرة جدا لا يحتاج الى ايراده لكنهم غفلوا عما يلزمهم بما ذهبوا اليه وهو
اثبات الشركاء لله فى الايجاد حقيقة حيث لا مؤثر فى الوجود عند الاشعرى الا الله فاذا ثبت ان العبد فاعل كان شريكا لله
الفعل تاثيريكون منه تاثير المفعول به والتاثير وجود ولا يفيض الوجود الا من الحق سبحانه قال المعتزلى لا ينبت وجدا الا ما ابتدأ الله
العالم بما خلق حيث يقول ويخلقون افكا وهو خير الخالقين واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه الآن اغناهم الله و
رسوله من واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى وغير ذلك قال الاشعرى اسناد الفعل الى الفاعل مجاز وهذه الايات من المتشابه
ورده الى المحكم وهو قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والموصول حرفى اذ الاصل عدم تقدير الضمير وهو شاهد بخلق الاعمال قال المعتزلى
ما تقولونه فى ادلتنا بقوله فى ادلتكم والموصول اسمى وحذف عائده قياسى وبالجملة فمثل هذه المناقشة التى لا طائل فيها سود الدفاتر

والفقد والظاهر ولو ردوه الى اهله لكفاهم من القيل القليل ولا شبهة فى انه اى اثبات الشركاء لله فى الايجاد حقيقة اشنع
من جعل الاصنام شفعاء عند الله حيث انه سبحانه توعد من قال بذلك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله لا يهدى
من هو كاذب كفار فحكم عليهم بالكذب والكفر ولم يجعلوهم اربابا على الحقيقة بل جعلوهم غير مستقلين فى الفعل وانما هم شفعاء
فما ظنك عن جعل العبد فاعلا مستقلا فانها مقالة اشنع من تلك وايضا يلزمهم ان ما اراده ملك الملوك لا يوجد فى ملكه
وان ما كرهه يكون موجودا فيه وذلك نقصان فى السلطنة والملكوت وذلك ان ملك الملوك سبحانه اذا اراد من زيد الصلوة
ولم يفعل وكره منه الزنا وزنى كان فى ملكه ما لا يريد ولم يكن منه ما اراد واين ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن واذا كان نعم
كان لم تكن سلطنته تامة وما كان كذلك لم يكن عظيم السلطان ويكون ملكوته ناقصا لان ملكوته تابع لارادته فيجب ان يكون
الملكوت مطابقا للملك والملكوت فى الملك كالروح فى الجسد والملكوت من الملك للمبالغة كالرحموت من الرحمة والرهبوت من
الرهبة فاذا اراد الصلوة من زيد كانت صورتها فى الملكوت فاذا لم يفعل زيد اضمحلت الصورة لان الصلوة لا تقوم بدون المادة
مكان فى الملكوت واعلم ان كل مفتون ملقن حجته وقد نصب الله لكم مرايا ومعلمين فمن اراد ان ينظر وجهه فلينظر فى
المرآة الصافية وهى القرآن والسنة ومن لم يدرك صفة وجهه لضعف بصره فليرد الى قوى البصر ليرى صفة وجهه وهم المعلمون حيث
الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وهم الذين قال الله تعالى فيهم لمن كان له قلب والمعلمون
هم من القى السمع وهو شهيد بدونه لما القى اليه من المعلم والباقى اوجب الله عليهم الرد الى المعلمين الذين غفلوا عن المعلمين وانهم
الوسائط بين الرعية والراعين ولا يجوز لاحد من الرعية ان يسلك طريقا بدون الوسائط من قوله تعالى وجعلنا بينهم اى بين
رعيته وبين القرى التى باركنا فيها وهم الراعون قرى ظاهرة وهم الوسائط وقدرنا فيها السير اى لابد لكل سائر من النزول فى
القرى الظاهرة والسير فيها اى فى خلالها وفى ما بينها ليتزودوا ما يحتاج اليه منها فى سيرهم الى مما افوكم عن المعلمين مما لم
يعرفوا مأخذه ولا يعقلوه واياما من اياما عرفتم دليله من المتعلقين عن المعلمين وعقلتموه وبالعكس على احد التأويلين امنين من العزم
والقلة الخارجين بذلك عن الغفلة والجهالة وفى رواية ان المراد بالقرى الظاهرة هم المعلمون ظاهرا وان المأمورين بالبرهم
المعلمون وان القرى التى بارك الله فيها هى علاماته سبحانه ومقاماته التى لا تعطيل لها فى كل مكان ولذلك قال الصادق ع
لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بينهما فيها الحق التى بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم واراد به القدر لا تفويض
فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اى لا نحتاج الى الوسائط وظلموا انفسهم اى وضعوها غير مواضعها فجعلناهم احاديث اى مثلا
ومواعظ والسعيد من وعظ بغيره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين قال وذهبت طائفة والمراد بهم اصحاب
ابى الحسن الاشعرى الى انه لا مؤثر فى الوجود الا الله المتعالى عن الشريك فى الخلق والايجاد كما انه تعالى عن الشريك والالحاد
كذلك تعالى عن القبيح والالحاد وقد مضى بيان وجه الشركة عندهم فى قول المعتزلة يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد هذان امران

كان



كان وليس فى الحقيقة فيها للاشعرى حجة لانه اجرى حكمته فيه على وجهين واما بيان المثبتين انه تم لا علة لفعله لانه لو فعل لعلة ما
لان العلة لو كان لزم الدور او التسلسل ان الحضرت فى معلولاته وان انتهت اليه لزم الحاجة والكل محال اما الاول فلو علل الاشيا
كلها العلة فتلك اما ان تكون ذاته او انتهت اليها اولا فان كانت ذاته او انتهت اليها لزم الاحتياج وان كانت غير ذاته
فهى مخلوقة اذ لا واسطة ومعلومة واما لم تكن لفعله علة فان انتهت الى احدهما فاما الدور وان تراءت فاما التسلسل فلم يكن الا
انه يفعل لا لعلة ولا لارادة لمقتضاه معلوم بالعقل والنقل ويلزم منه ان الاشيا كلها بقضائه خيرها وشرها حلوها ومرها
والا كان فى ملكه ما لم يقضه واذا كانت كلها بقضائه لا فعل للعبد مع فعل الرب لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لان
افعاله لا تجرى على العلل سوى ذاته وهو يحكم ما يريد ولا يحكم عليه وهم يسئلون لانه يحكم عليهم ويسئلهم عما اجراه على ايديهم
كما اجراه على ايديهم بلا سبب سوى ولذلك لا مجال للعقل فى تحسين الافعال وتقبيحها بالعقل بل الحسن ما صدر وبعكسها عنه تعالى
لعدم العلة فى فعله ولقدسه ولعموم قدرته بكل ما يفعل المحبوب محبوب والاسباب التى ارتبط وجود الاشياء بها للظاهر بحيث
يترتب عليها المسببات ظاهرا فى بادى الراى ليست اسبابا حقيقة لان الاسباب سواء كانت تامة او ناقصة لابد وان يكون
لها اثر استقل به فى المسببات تاما كان او ناقصا ومقدم الله وجوده ولا يكون من غير الواجب ثم واذا ثبت ذلك ظهر انه لا
مدخل لها فى وجودها لان الارتباط الظاهرى لا عبرة به لكنه تعالى اجرى عادته بان يوجد تلك الاسباب اولا ثم يوجد تلك المسببات
عقيبها والوجدان شاهد بعدم وجود العادة وعدم الوجوب يدل على عدم السببية حقيقة والا اجتمع النقصان فكل من
الاسباب والمسببات صادرة عنه ابتداء لعدم ضرها الى غيره وقالوا فى ذلك تعظيم لقدرة الله وان كل شى منه وبه ولم
والية وتقديس لها عن شوائب النقصان بالحاجة ابتداء للسببية فى التأثير المادى ووجوده الى متعلق بالحاجة اى الاحتياج فان
من احتاج فى تأثيره فى معلوله الى سواه يكون ناقصا وتمامه بذلك السوا واذا قيل بعدم التأثير من سواه مطلقا كان تنزيها
للقدرة عن شوب النقصان ثم قال السيد وذهب آخرون وهم الحكماء الالهيون الى ان الاشيا فى قبول الوجود من الواجب الوجود
واذا نسبت الاشيا اليه فى القرب والبعد والشدة والضعف لضعف منها ونقصها لا العكس لان نسبته سبحانه الى جميع الاشيا نسبة
واحدة لا تفاوت فيها قال الله تعالى ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت اى فى فعله لان التفاوت مما يقتضى بعض منها الا يقبل
الوجود الا بعد وجود آخر لان ما نقصت قابليته عن قبول وجوده لو كان موجودا مثل تمامها لكانت الاشيا كلها على حال واحد
والواقع خلافه والآيات المشهودة بخلافه فيكون وجود ذلك الآخر تمام قابليته كالعرض الذى لا يمكن ان يوجد الا بعد وجود
الجوهر لنقص قابليته عن قبول وجوده وتمامها وجود الجوهر الذى يحل فيه ونقص قابليته ليس من نقص فى القدرة ولكن لضعفه وجوده
بالنسبة الى الجوهر الذى لا يتوقف على وجود غيره مثلا فلو تعلقت القدرة بوجوده بدون الجوهر من حيث هو عرض امتنع فيها العجز
عن تعلق القدرة به بدون الجوهر لان الوجود المعتبر شرط فى وجوده وتمام قابليته فالعجز والنقص منه لانه بنفسه اعنى وافتقر واحطى

بالنسبة إليه سبحانه دفعة واحدة وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فالنشأة الاولى بقدرته بقدر ما تقدر ثم في غاية الكمال تفيض الوجود على الممكنات
بحسب قابلياتها المتفاوتة ولكن لدرجات ممكناته فبعضها صادرة عنه بلا سبب كالعقل الكلي مثلا وبعضها بسبب كالنفس الكلية
بواسطة العقل او اسباب كسائر الموجودات وتلك الاسباب لها مدخل في وجود ذلك البعض والا لم تكن الاسباب اسبابا لانها
تمام القابلية سببا لها للوجود والقابلية سبب للوجود لانها انفعال الممكن في الحقيقة عند فعل الحق سبحانه وذلك لتتم القابلية
عن الحق لا لنقصان في القدرة بل لنقصان في القابلية للعجز عن الاستقلال وللطف الفاعل ورحمته وكيف يتوهم النقصان
والاحتياج في القدرة مع ان السبب المتوسط صادر عنها ايضا وهو الجوهر في المثل المقدم متوسط بين الرب سبحانه وبين العرض
فالله سبحانه غير محتاج في ايجاد الاشياء الى ما ليس بصادر عنه اولا ولا ترى في هذا الكلام ان مفهوم الصفة حصر لنفي الحاجة
في المنفي بالارادة ونفي الحاجة عنه الى كل شيء في القدرة وكذلك الارادة انه ليس شيء مخلوقا فانه ما يتوقف وجوده على ما ليس بصادر
من الله ولا بالله وقالوا لا ريب في وجود موجود على اكمل وجه داخل في حيز الامكان العام ولا ريب في ان صدور الممكنات
عنه على ابلغ النظام منه سبحانه واحسن الانتظام فيها به ثم ما الصادر عنه وهو الموجود لان الوجود عند المتكلمين ومن حذا حذوهم
عرض حال بالماهية فهو قائم بها وعند الاشراقيين ان الوجود هو الموجود والماهية قائمة به ثابتة عنه واختلف المتكلمون
والحكماء من الرواقيين والمشائين هل الماهية مجعولة ام لا وليس هذا محل الكلام فيها والحق انها مجعولة بالوجود اي يجعل الوجود
يجعلها ثابتا بالعرض وحيث كان هذا القول الثالث في القدر للاشراقيين الذين يذهبون الى ان الوجود هو الموجود قالوا
فالصادر عنه وازاد وابده المعقولات ومن المعلوم ان الصادر عن الموجود سبحانه انما هو الوجود وهو الموجود انما خير محض كالملائكة
وذلك ان المحدث من حيث هو يلزم الاعتباران اللذان ذكرناهما آنفا وهو الغنى من خالقه والفقر من نفسه والغنى والخير في وجوده
هبة من الوهاب الواجب وتلك الهبة بنفسها فقيرة الى واهبها قال الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين فالكلمة العليا هي الخير
المحض بحكم التنزيل وهو الملك والكلمة السفلى هي الشر المحض وهو الشيطان فاسمع ثم تم ثم احفظ وباقي تمام هذا الكلام واما
بكسر الهمزة ما يكون الخير فيه غالبا على الشر كالانسان وسائر الحيوان وانما قابل الملك فلان الملك والخير خلقه موجود و
ان كان شرا محضا في نفسه ولكن ايجاده الذي هو من الخير غالب على عدمه التي هي الشر لان ايجاده من تمام ايجاد ضده ولازم
نظام ونهاية قوامه فالخير غالب على الشر حتى وسعت كل شيء فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فتكون الخيرات داخلة في قدر
الله بالاصالة لانها وجود والوجود خير كله ولانها صفة القدرة ومنه واليه اليه يصعد الكلم الطيب والشرور اللازمة للخيرات
داخلة فيه بالتبعية لكون وجود الشر بتبعية وجود الخيرات ولانها صفة نفس الصفة وبلوازم لانه ولا اليه ومن ثمة قيل ان الله
يريد الكفر والمعاصي الصادرة عن العباد ارادة تابعة لارادة الخيرات لا ارادة ابتدائية ولكن لا يرضى بها لان الرضى اولى
السخط اخيرا وفي الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي فالغضب والسخط يعقبان في وجودهما على الرحمة والرضى كل على مقابله والارادة

الابتدائية



الابتدائية تبادرها السخط فارادة الكفر والمعاصي تابعة لارادة الايمان والطاعة على قياس من لسع اصبعه حية وهي التي تقتل
كالحية المسماة بنت طبق وغيرها من الحيات اللاتي لا علاج لها الا بالقطع لاصبعه وكانت سلامته موقوفة على قطع اصبعه
فانه حينئذ قطعها اي قطع اصبعه بارادته وهي ارادة تامة تابعة لارادة السلامة ولهذا قال لو لكن بتبعية ارادة السلامة
لان القطع شرط للسلامة فلزم للارادة السلامة ارادة القطع ولولا اي ارادة السلامة لم يرد القطع اصلا فيقال هو يريد
السلامة ويرضى بها ويريد القطع لاجل السلامة لا لذاته ولا يرضى به لانه مكروه وانما طلب لدفع ما هو اكره منه وهو التلف
اشارة الى الفرق الذي بين هذا الكلام الشريف واراد بذلك ان الحكماء انما قالوا ذلك اشارة الى الفرق الذي بين
فعل الرب وفعل العبد في المعصية وانت تعلم ان اسلم العقائد عن الآفات وهي العيوب التي لا يسلم منها الاعتقاد
واصحها عند ذوي البصائر يعني بهم الاشاعرة وعين الرضا عن كل عيب كليلة التائهة في حقائق المعارف لا ريب ان
تعود بصائرهم في الحقائق على الحق وقولهم فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله منا الله عليك ايها الناظر
الا ما نظرت بعين الانصاف وتركت التعصب والاعتساف في هذه الثلاثة ثم عرضتها وعرضتها على الفطرة بالكتاب والسنة و
الاول مر صفا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاختر لنفسك ما يحلو لك مما ذكرناه ثانيا متوسطا بين والثالث وانما وسطه
في الذكر ليبين عليه قوله خير الامور اوسطها فلو كان المعتزلي بهذه المذاهب وجعل مذهبه ثانيا كان الحق معه وخير الامور اوسطها
وكذلك الحكيم اذا جعل مذهبه متوسطا بالكتابة كان الحق معه وهذه خرافات التمويه وليلبسوا عليهم دينهم وترتيب ذلك ما
فعلوه والمقتضي اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون وليس يرضى به الا ان اهل العناد
ومن ختم الله على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة والله ملهم للصواب هذا الحرف محكم ومسلم وهو مما نحن فيه ولكنه تعالى
ليس ملهما لخطاء ربي تعالى واليه المرجع والمآب ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين واعلم
انك اذا اردت المذهب المتوسط بحيث يدل عليه خير الامور اوسطها بعينه نسب الحكيم وهو الاخير في الذكر لان المعتزلي ذهب
الى ان الافعال من العبد خيرها وشرها مستقل بذلك وذهب الاشعري الى انها من الله تعالى خيرها وشرها مستقل بذلك
ليس لاحد من عباده فيها حال من الاحوال والحكيم مذهبه المتوسط بان جعل الخيرات من الله والشرور بالله لا منه لكون الشرور
وجدت بوجود الخيرات فيكون صفة نفوس الخيرات فهو اوسط الثلاثة وخيرها وهو الحق المبين والصراط المستقيم وهو ميزان الا
عدل الذي ضرب الله فيه الامثال وبيانه لبيان اهل الشرع وينبوع الفرع والاصل يحتاج الى تقديم مقدمات واشارات
الى بعض الآيات وشرح الحال بحسب المثال فاعلم انه لما فاض الوجود من كنز الغيب ظهرت به المادة لانه ضده وكل شيء له ضد
الا الواحد الفرد فالوجود من الله واليه يعود والماهية من الوجود واليه تعود فللوجود صفات وللماهية صفات وكل صفة من
صفات الماهية مقابلة لصفة من صفات الوجود والوجود وكل صفة من صفاته بارادة من الله لذاته ورضى به كلت

والماهية وصفاتها تمام امكان الوجود وصفاته فارادتها تابعة لارادته فتكون الارادة لها للوجود لا بذاتها فارادتها
لذاتها ثانيا وبالعرض وكذلك صفاتها من مقابلة صفات الوجود على نحو واحد فالوجود من الله واليه وارادته ارادة
محبة ورضى اولا وبالذات والماهية من الوجود واليه وبالله لا منه ولا اليه وارادته نعم لها ارادة عزم وقضاء لا محبة
ورضى والامثلة المضروبة لذلك كثيرة جدا في العوالم ومنها الشمس واشعتها الواقعة على وجه الجدار مثلا والظل الممدود
خلف الجدار فالوجود شعاع الشمس الظاهر عن يمين الجدار ومن الشمس واليها يعود وارادتها له في الظهور لو كانت
مختارة مثلا في مقام الدور الرابع ارادة محبة ورضى لذاته ولولا الجدار وكثافته لم تظهر الاشعة للبصر فالشمس بالشعاع الظاهر
اولى من الجدار ولولاه لم يحس وان كان موجودا عندنا لابهامها ومثال الماهية الظل الظاهر عن شمال الجدار وهو من الجدار واليه
يعود لا من الشمس ولا يعود اليها ولكنه بها ظاهر ولولاها لم يظهر وان كان موجودا في الجدار بمعنى انه لا يوجد الا بها وارادتها
للظل في الظهور لو كانت مختارة كذلك مثلا ارادة عزم وقضاء لا محبة ورضى اذ لو احبته ورضيته لعاد اليها ولو عاد اليها لم
يكن ظلا ولو لم يكن ظل لم يكن شعاع لان الجدار في المثل هو نفس الشعاع من حيث نفسه لا من حيث الشمس وانما نحن فيه
للبيان فالجدار اولى بالظل من الشمس ولولاها لم يكن وصفات الوجود وصفات الماهية بهذا النحو فاذا لاحظت هذا اتضح لك
ولاحظت الداعيين المتقدم ذكرهما العقل والنفس ولاحظت جهة الصلوح التي يأتي ذكره عرفت الطاعة والمعصية وارادتهما
من الله ومن العبد ذلك ما ذكرنا الاشارة بقوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت فمثل الطاعة بالشجرة الثابتة
الاصل لان الطاعة اصلها الوجود الثابت الباقي ببقاء ربه وقال الله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض
واصلها مجتث لانتهائه الى الامكان الممتنع من البقاء لذاته ومثل قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج
الا نكدا فاسند الخبث الى الخبيث وكذا خروج نباته الى نفسه ومثله قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر فالقصد منه والجور منها
وقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاسند المشية الى العباد وجعل وجودها موقوفا على مشيته وقوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فنفاه عنه اولا واثبته اخرا واسنده اليه ظاهرا والى هذه الاولوية التي ذكرناها في المثال وبانت لها الايات المذكورة
الاستدلال الاشارة بقوله تعالى في الحديث القدسي انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وبيانه في العبد انه سبحانه
خلق عبده الالة الصالحة للطاعة والمعصية خلقها للطاعة لا للمعصية ولا يتم خلقها للطاعة الا اذا كانت صالحة للمعصية ليصح
الاختيار وينتفي الاضطرار وترك المعصية مع القدرة عليها وخلق الصحة وهي القوة التي يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل
وتكون صالحة للضدين اذ شرط التكليف باحدهما التمكن من الآخر وصحة الامتثال ليتم الاختيار وصلوح الالة والصحة للطاعة والمعصية
لازم لصلوحها الداعيين العقل والنفس فاذا العقل والنفس لاستعمال الالة والصحة بمقتضى كل منهما لان العبد مظهر الامر كن فمن الكاف
جاء العقل ومن النون جاءت النفس صح الامتثال على الطاعة والمعصية والاختيار فيهما ولولا هذا الصلوح في هذه الامور لزم الجبر

42

في الطاعة والمعصية لان الصلوح شرط الاختيار واذا لم يكن العبد مختارا كان مجبورا ولولا كون مشية العبد للطاعة من مشية الله
لها بالذات وللمعصية من مشية الله لها بالعرض كان مكرها ولزم ان يكون في ملكه ما لا يريد وما يريد لا يكون والى هذه الشقوق
الثلاثة الاشارة بقول الرضا عليه السلام ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما
اقدرهم عليه الحديث فلاجل هذا الصلوح الذي هو مدار الاختيار لم تكن الطاعة لله باكراه ولان المكره غير مطيع ولاجل كون
جل
مشية العبد لمعصية الله من مشية الله لها بالعرض لكن مشية الله لها بالعرض من تمام مشية الله للطاعة بالذات كان فلاحظ
ذلك لم يعص بغلبة ولاحظ الصلوح المذكور انفا هنا والى هذه المشية اشار بقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله ولاجل خلق
الالة والصحة التي يستعملها العبد بالمشيتين الاختياريتين جاء التكليف ولم يهمل العباد في ملكه واشار الى الامر بين الامرين بقوله
هو المالك لما ملكهم فقوله هو المالك نفي للتفويض كما قالت المعتزلة وقوله لما ملكهم نفي للجبر كما قالت الاشعرية وهو قول الصادق ع
لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين والامر بين الامرين الذي هو اوسع مما بين السماء والارض هو ان الطاعة التي هي من الله
واليه وبامره ورضاه ومحبته ومشيته لا تظهر الا بالعبد المختار على نحو ما مضى فلاحظ تجد ثلج الايمان وان المعصية التي هي من العبد
واليه لا تكون الا بالله لا منه ولا اليه ولا بمحبته ولا رضاه ولكن بارادته التي هي ارادة الحتم الثانوي التي عبرنا عنها سابقا بالقدر
والقضاء والحتم بانها ارادة بالعرض وتارة بالترك والخذلان وبخلقه الالة والصحة فلهذا كان سبحانه اولى بالحسنات من العبد
ما اصابك من حسنة فمن الله واستحقاق العبد الثواب عليها من جهة انها لا تظهر الا به على نحو ما ذكره الحكيم من نقص قابليتها وتمامها
من العبد فلذلك كان اولى بالسيئات من الله واستحقاقه العقاب مع ظاهر المشاركة المفهومة من الاولوية من حيث القابلية
فلان المشاركة الظاهرة بانها لا تظهر الا بالله لا منه وليس كونها بالله من تمام قابليتها كما في الطاعة لان ما بالعبد في الطاعة
من الله ايضا كما في الدعاء وجعل ما امتن به على عباده كفاء لتادية حقه وليس ما بالله في المعصية من العبد والا لزم التفويض
ذا الاستدلال فان قلت لم كان ما بالعبد في الطاعة من الله وذلك يلزم منه الجبر في الطاعة قلت كلامنا كله ووضع هذه الكلمات
هذه المرتبتين المنزلتين في القدر وما وراء ذلك ليس لي ان اتكلم به قبل الاذن لانه من المكتوم والمراد حاصل على انه اذا ظهر
لك الامر بين الامرين بلا جبر في المعصية فلا تطلب ما وراءه وان ابيت الا التحقيق فهم قولي من الله ولا يؤذن في الزيادة
ومعنى كون المعصية بالله خلقه الالة والصحة والمشية والاختيار وان لم يكن خلقه لها فتمامها العبد وقوامها بذلك منه وما
اصابك من سيئة فمن نفسك ولذلك كانت بحيثية واما اختلف ظهور مشية القابل وقابليته لها مع ان كلنا بديه بميت
لاختلاف تركيبها وتعدده تنوعت في ظهورها بالآثار بتنوع محلها الذي تعلق به ونظيره اشعة الشمس الواقعة على الزجاجات
المختلفة الالوان منعكس عنها مختلفة وان كانت الاشعة متفقة في نفسها فالاختلاف بما من العبد ونظيره ايضا كما قال الشاعر
ارى الاحسان عند الحر دينا ... وعند النذل منقصة وذما ... كقطر الماء في الاصداف در ... وفي بطن الافاعي صار سما انتهى

والى ذلك الاشارة بقول الصاحب ع في دعاء رجب المشهور باسمك الاعظم الاعظم الاعظم الاجل الاكرم الذي وضعته على
النهار فاضاء وعلى الليل فاظلم ومثل ذلك في فعل الفاعل ما رواه الشيخ حسن بن سليمان الحلي من تلامذة الشهيد الاول
وهو الشريك الشيخ احمد بن فهد الحلي رحمهم الله جميعا روى في كتابه بسنده المتصل الى الصادق ع انه قال رجل لعلي بن الحسين ع
جعلني الله فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل قال ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا تحس
والجسد بغير روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل
لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما
قويا ولله فيه العون لعباده الصالحين الحديث فافهم وهذا هو الامر بين الامرين وقد كشفت القناع لذوي الاسماع
وكثرت الترديد في العبارة لما هو معقد والحكيم وان كان الحق فيما قال من بين الثلاثة وهو الاوسط من بين الثلاثة لكنه
لا يقطع حجة من يعترض الا اذا كان من اهل العرفان واستفاد من اهل المعاني والبيان وكلامنا هذا لمن عرف فاطلع الكل
عذر لانه في هذا الشان ثمرة الحجج الثلاث حجة الحكمة وحجة الموعظة الحسنة وحجة المجادلة بالتي هي احسن ممن سكن بيوتنا
واكل وشرب من طعامنا وشرابنا فليسلك هذا الطريق المظلم بمصباحنا حتى يصل الى الفضاء الواسع والضياء اللامع والا
فليحذر ولينظر الى قول امير المؤمنين ع للاعمى والذين لا يفرقون بين الليل والنهار وقال لمن سأله عن ذلك فقال بحر عميق
فلا تلجه وسأل ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه وسأل ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه الحديث فاذا نظرت الى كلماتي هذه فان
عرفت مرادي والا فلا تتكلف سر الله ورده الى الله والى رسوله والى حفظه والى من علموه ذلك وتمام بيان الحجة الثالثة
بايراد كلام في الجملة في الرد على المعتزلي والاشعري وهو ان قول المعترض فوض اليهم الاختيار فيها ثم فرع على هذا انهم مستقلون
بالايجاد بالاستقلال ان اراد ان لا يمكن تعلقه مع القدم وانما يكون مع الحدوث لان القديم لا يكون في ملكه ما لا يريد وهذا لا يجتمع مع الاستقلال
بدونه نعم دبى نعم وقد قال الصادق ع ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير
قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار قال امير المؤمنين ع في الحديث الشامي ولم يملك مفوضا و
قال الصادق ع ولو فوض اليهم لم يحصرهم الامر والنهي وفي رواية حريز وابن مسكان عن ابي عبد الله ع انه لا يكون شيء في الارض
ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل من زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد
كفر وعن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال لا يكون شيء في السموات ولا في الارض الا بسبع بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب
واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله وهذا الترديد من الراوي وبيان هذا قد مضت الاشارة
اليه فلاحظ كذا ليتبين عليك الامر من هذين الحديثين الذين ظاهرهما الجبر ان هذه السبعة على نحو ما قلنا لك في المشية وقد
قال ابو الحسن الرضا ع ان الله له ارادتين ارادة عزم وارادة حتم وارادة عزم تنهى وهو يشاء وتامر وهو لا يشاء اوما رايت انه

انهى



نهى ادم وزوجته ان ياكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشأ ان ياكلا لما غلبت مشيتهما مشية الله وامر ابراهيم ان يذبح اسحق
ولم يشأ ان يذبحه ولو شاء لما غلبت مشية الله مشية ابراهيم فقد ظهر لك مما مضى بيان المشيتين والارادتين والفرق
بين المشية والارادة مذكور في رواية يونس لا بيه وان لنا وعدنا له الزيادة واختصرنا خوف الاطالة هنا الا انه لا باس
ببعض الاشارة وهو انه تم شاء الامر بالشيء وشاء ومشية محبة رضى وقضاء لما علم مشيته اختيارهم لما له واختيارهم وهو واقع
وشاء نفس الامر بالشيء مشية محبة ورضى كلف وشاء ان لا يقع ذلك الشيء مشية قضاء لا رضى كلف وهذه المشية عن شمال
المشية الاولى وتلك يمين وانقل الكلام في النهي وفصل هذا المعنى في الخصال السبع التي يتوقف عليها الشيء من طاعة
ومعصية وليس الاشعري بمثل اخبار خصال السبع حجة مع ما يلزم من مذهبه ويابى بعض ما يلزمه فقد ظهر بطلان كلام
المعتزلي في قوله بالتفويض ولا ينافي هذا وهو نسبة التفويض اليه قولنا قبل انه اول من قال بالمنزلة بين المنزلتين
لان مراده ليس في هذا وانما هو يقول ان صاحب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر الا في هذا الشان والا لكان محقا والتنزيه الذي
مداره على الضلالة والكفر وكذلك الثواب والعقاب والوعد والوعيد يحصل بدون القول بالتفويض واعلم ان هذا
القول هو التفويض لانهم يسمون لهذا تارة مفوضة وتارة قدرية وهم قدرية هذه الامة وفي كتاب الشيخ حسن بن سليمان
الحلي عن امير المؤمنين ع قال ان ارواح القدرية تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة
عذبوا مع اهل النار بانواع العذاب فيقولون ربنا عذبتنا خاصة وتعذبنا عامة فيرد عليهم ذوقوا مس سقر انا
كل شيء خلقناه بقدر وساذكر ذلك بعض الروايات مردودة شرحها بما ذكرنا فاعطها التامل الحق يعطك المذهب الحق
وتصدق ما ذكرت ذلك واما قول الاشعري انه لا مؤثر في الوجود الا الله فان اراد بالوجود من حيث هو هو فما لفت
ارادته عبادته وان اراد به الوجود من العباد وافعالهم فقد يقول على الله يقول قل انتم اعلم ام الله والله الذي يعلم
ما خلق يقول حكاية عما يفترون ما علموا اليه فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقال الله تع وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وكقوله ان الله
لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وقال فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة فاسند الهداية اليه
واسند الضلالة الى نفسها اشعارا بالفرق لا يقال انه تع اسند الاضلال اليه ايضا لانا نقول ان الاضلال المسند اليه
انما هو استنطاق طبايعهم واختيارها وقد بينه سبحانه في كتابه بحيث لا ايجاد يحتاج مع التدبير الى تفسير وذلك قد علم
ما الخلق اليه صائرون بعلمه الذي هو ذاته الاول الاخر الظاهر الباطن فافهم ثم فافهم وفي الخلق السعيد الذي يستحق
السعادة وما يترتب عليها من الثواب والشقي الذي يستحق الشقاوة وما يترتب عليها من العقاب وقد اجرى حكمته كما تر

انه لا يمضى مفعوله الا مشروحا مبينا وانه يبلى الاعذار فلله الحجة البالغة فلو عذب الشقى قبل ان يعمل مقتضاه واسعد
السعيد كان للشقى ان يقول لم تعذبنى قبل المعصية وتشهد له الخلق فاراد ان يخبرهم ويستنطق صحايفهم ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة ولا يستنطقهم الا بما لا يعلمون ولا يكون الا تعرضا لهم بانه لا يقول الا الحق
وهو العليم الخبير وانما يفعل المعصية للمصلحة ويأتى بيان هذا الحرف بعد ان عرفه نفسه وصفاته وافعاله وفى كتابه وفى
انفسهم وعلى السن الهادين كلفهم بما فيه نجاتهم واراد ان يستنطقهم بالحق الذى لا يعلمونه ليجزى قوما بما كانوا يكسبون
وبما استجرهم به ما قال فى لظى عليها تسعة عشر فقال الكافرون نعجز عن اتمام العشرين وقال المؤمنون هو اعلم بما خلق
وفى ذلك فوايد ذكرناها فى كتابه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا والمراد به الاختبار
واستنطاق الطبيعة بدليل ما اخبر به عن حال فتنة لهم الى ما برز عنهم فى عاقبتهم مما اسند اليهم ولم يسند اليه ولا الى
فتنة لهم لكونه منهم وان كان بعضه كما قال ليستيقن الذين اوتوا الكتاب بموافقته لما فى توراتهم وانجيلهم وزبورهم ان
الزبانية تسعة عشر ويزداد الذين امنوا بانه لا يقول الا الحق وانه اعلم بما خلق ايمانا بذلك وهو موافقته للكتب المنزلة
ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا
واللام فى وليقول للعاقبة فى الظاهر وفى الباطن مما امرنا بكتمانه ويأتى فى رواية صالح بن الحكم النيلى نظيره وهو من المكتوم
فلما ماروا فى عدد الزبانية بعد ما تعرف سبحانه اليهم بانه لا يفعل الا بعلم وهو يعلم ما خلق بقولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا
لولا انهما عشرين وبعضهم يقول على سبعة عشر فيخرون انهم عن عشرين فيخرجون من الحق ويشهرون لانهم من الذى
خبث لا يخرج الا نكدا فاستنطق ما فيهم ففضحوا بما فيهم وهو مما سجرتهم وصفهم وكان منهم ما فى علمه بابتلائه واستنطاقه
لهم بعد هداية النجدين وابلاء الاعذار والتقدم بالوعيد والتلطف فى الترغيب فبلغت حجته وعلت كلمته وما ربك
بظلام للعبيد وقال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اى عقلا او عاقلا فهذا اضلاله سبحانه لهم ولذا قال
بعد قولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا وبعد قوله للمؤمنين ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون قال يضل الله
من يشاء ويهدى من يشاء ومثل ذلك قوله تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم لانه لا يمثل بالبعوضة فما فوقها وهو جناحها والذبابة الا ما هو كذلك بحيث لا يحسن ان
يمثل به النسر والفيل لانه يقول الحق ولا يستحيى واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يعنى ان البعوضة
والذبابة مستهجنة فى المثل ولا يعلمون ان تمثيل حبة الخردل بالجبل احسن واقبح فاستنطقهم عما بين جوانحهم من الانكار
فى الاظلة وقبل ذلك وبعد ذلك مرة اخرى وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل فقال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا
اى يضل بالمثل المستهجن كثيرا ممن مارى فيه ويهدى به كثيرا ممن علم انه الحق من ربهم وكان تحما على لسان نبيه موسى ع

بنى



بنى اسرائيل لتنزيل التورية اربعين يوما وامره بكتمان عشرة ايام عنهم لما علم منهم فوعد موسى ع بذى القعدة وذلك بعد ان
عرفهم ان الله سبحانه انه يمحو ما يشاء ويثبت ولا يمحو ولا يثبت الا لحكمة وقال لهم عنه انه لا يسئل عما يفعل وميعادى ثلاثون يوما
ذو القعدة وربى يمحو ما يشاء ويثبت وهذا اخى خليفتى عليكم فان نسيتم او جهلتم وهو الذى نصبه الله لكم يذكركم ويعلمكم فلا
تزيغوا عنه فتهلكوا فلما مضى الى الطور وصام واستأنف الى ذى القعدة وكرهت الملائكة منه وهو صائم امره باتمام العشر لذلك
وليبتلى ما فى صدور قومه فعبد العاكفون منهم العجل بفتنته لما ابتلاهم واستنطق صحايفهم باخفاء عشرة ايام فكذب لذلك الكاذبون
لانهم قبل ذلك لم يجدوا ملجأ من الاقرار فلما وجدوا اظهروا ما كتموا وازداد بذلك المؤمنون ايمانا الى ايمانهم على بيانهم مع مخالفة
اوهامهم ولايمانهم بالبداء الذى ما بعث الله نبيا الا به فقال تعالى حكاية عن موسى ع فى ذلك ان هى الا فتنتك اى اختبارك وابتلاؤك
تضل بها من تشاء اى بكتم العشرة اى بمحو اظهارها واثباته وتهدى بذلك من تشاء وامثال ذلك كثير وعلى ما ذكرنا ينكشف لك
الحال من الهداية والاضلال وايضا على ما مضى فى قول الاشعرى انه تعالى المتعالى عن الشريك فى الخلق والايجاد لانه ينافى الوجوب
فكذلك يتعالى عن القبيح والكفر والالحاد ويتقدس عن ظلم العباد لانه ينافى الغنى المطلق وقد رد سبحانه على من رد بذلك حيث
يقول واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر
ربى بالقسط الاية وقال فذرهم وما يفترون وقال وذروا الذين يلحدون فى اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال سيقول الذين
اشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من شئ كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم
من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون فلينظر المتأمل فى هذه الايات المحكمات كيف صرفها الاشعرى
الى المتشابه وهل هذا الا ابتغاء التأويل وانت اذا تدبرت القرآن كما لى فى هذا الشان بان الله تعالى فعل الطاعة بالعبد
والعبد فعل المعصية بالله على نحو ما ترى اى العبد يفعل الطاعة بامر الله ومشيته ورضاه ومحبته وتوفيقه ونعمه ويفعل المعصية
بقوته ونعمته وقضائه وخذلانه وقول الاشعرى لا علة لفعله خطأ ظاهر فان الله سبحانه العالم بفعله نص على العلة فقال
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وحيث انهم لم يعرفوا
العلة انكروها وعليه بعدما سمعها من ربه فى كتابه ان يسلم والله يقول بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين
من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واعلم ان اصحابنا من اهل الظاهر اثبتوا العلة وسلموا ولم يبحثوا معرفتها وردوا ذلك
الى الله والى الرسول ع والى الحفظة وانا اشير الى العلة وذلك بما كشفه الله لى من السر المجرد وابرزناه فى الخط المردد وهو ان الله
واحد لا شئ معه ازلا ابدا وسرمدا وليس ثم شئ غيره فيكون معروفا بالتميز معلوما بالحدوث والتحيز على الله تعالى وهو الآن
على ما كان خلق كل شئ من خلقه فى ازمنة وجوده وامكنة حدوده فلذلك تفاوتت معقولاته ليعلم ان لا تفاوت فى ذاته ولا زمان
له ولا مكان فجعل بعضها علة لبعض وصفة بعض علة الذات اخرى وبالعكس ليعلم ان لا علة له وجعل بعضها محتاجا الى بعض ليعلم

الآية الى شیء ولا دور لا اختلاف حيثياتها وبما كون حركات افلاكها ولا تسلسل لاحاطته بما لا يتناهى من الممكنات واحصى كل شیء عددا
مهورا بما لا يتناهى كان الله ربي قال الله تع وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
بجعل الدفع علة لنظام الارض واهلها وما فيها كما جعل التوحيد علة لنظام السموات والارض قال الله تع لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا ففساد الارض بعدم الدفع وفساد السموات والارض بعدم التوحيد ومجرى العلة واحد وان كان كل بحسبه وقال تع وما كان له
عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ليميز الخبيث من الطيب واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثرهم لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين
خلقهم لينقل هم حوائجهم من بعض الى بعض فاصحاب اليمين وصفاتهم خلقهم للرحمة لانهم هم وصفاتهم نهايات كلا لها وهي اليمين
ومنها خلقوا واليها يعودون واصحاب الشمال وصفاتهم خلقهم من خلاف الرحمة وهو الغضب لانهم هم وصفاتهم نهايات كلا لانه
وهو الشمال ومنها خلقوا واليها يعودون قال تع الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال الصادق ع لابي بصير وللرحمة خلقهم يريد هذه الآية
يكفك وذرهم في خوضهم يلعبون وقال تع الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات و
قال تع ومن خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم
رجس الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم
تشكرون فانظر الى هذه العلل الظاهرة وبالجملة فالقرآن مشحون بان فعله لغاية والعجب كل العجب من الاشعري يسمع الله يقول في كتابه
فعلت كذا لذلك وهو يقول انما فعلت لا لكذا ولكن هذه من احدى الكبر من اقواله واعتقاداته وقوله الاشعري لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون ليس فيه له حجة هو لا يسئل عما يفعل لانه حكيم عليم ولانه لا يفعل الا بعلم وحكمة قال تبارك وتع تبارك الله احسن
الخالقين وهم يسئلون لجهلهم ولانه الحاكم عليهم وقوله لا مجال للعقل في تحسين الافعال وتقبيحها بالنسبة اليه ممنوع لانه لو لم يكن للعقل
مجال لبطلت النبوات والحجت الدعاة وارتفع التكليف لانه تع يقول افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها افلا
يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكيف يامرهم بالتدبر ويلومهم على عدم الفهم وقد بين
انهم يعرفون الاختلاف والائتلاف بين ما من عنده وبين ما من عند غيره الا الاختلاف وهم يعلمون ان كل شیء يحسن بالنسبة اليه
من اختلاف وائتلاف ويعلم ان لا مجال لعقولهم الا فيما من خلق ولانه لو كان للعقل مجال بالنسبة اليهم لا بالنسبة اليه لارتفع حكم قوله تع
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم افلا تبصرون وايضا من ابن الفرق فان كان منكم فقد جعلتم القرآن عضين اذ فيه فبشر
عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وفيه ضرب لكم مثلا من انفسكم الآية ومن قلتم منه فهو نقول عليه لانه قبيح ذلك منه
كما يقبح منهم حيث قال تع ان الله لا يامر بالفحشاء ومن ذلك قوله تع ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
احسن وهذا مجال العقل في الاحوال الثلاثة الذي تتوقف عليه الدعوة الى سبيل الرب وقوله بل يحسن صدور ما عنه مصادرة اذ لو كان

آياتهم

يحسن



يحسن صدورها عنه لما يحمها منه ومن عباده تع وبي ويتوعد معتقد ذلك حيث يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء و
غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا وقوله والاسباب التي ارتبط بها وجود الاشياء يجب الظاهر ليست اسبابا
حقيقة ولا مدخل لها في وجودها متناقض لان قوله يجب الظاهر ينافي قوله ولا مدخل لها الا ان الارتباط في الظاهر له مدخل
في وجودها الآن يكون قصر بدون هذه الاسباب ولم يقع قط الا في معجزة واعظم الاسباب لاولي الالباب وهذا المدخل فيها
الخلق وهذه الاسباب اسباب حقيقة في كل حسب ولهذا اسند الفعل اليها وهو اعلم بما قال وبما خلق وقوله اجرى عادته ان يخلق
انه على سبيل الوجوب واللزوم في رتبة الامكان الا لسمع انه تع قال فلن تجد لسنة الله تحويلا وقوله فكل من الاسباب والمسببات
صادرة عنه ابتداء مدخول لانه يلزم منه ان اعتقاد المشركين والكفار بان الصنم الهة وانه المعبود في الارض وان شتمهم
له بذلك كلها مخلوقة لله والاشعري لا ينكر ان كل مخلوق له معلوم له وهو يقول تع ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض والاشعري يقول
بل خلقه ويعلمه فاهذا الا شیء تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وقال في هذا ان دعوا للرحمن ولدا
ولذا بفعله وخلقه ومشيته ولا مؤثر في الوجود الا الله فكيف يستعظم ما هو منه وعن امره ويكرهه ربي وقد قال الله تع وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين وقوله في ذلك تعظيم لله تع الى فيه ان تنزيه الله وقدرته وفعله عن قبائح
انما لهم اشد تعظيما للقدرة وهو على كل شیء قدير وقوله ويقدس بها عن شوائب النقصان بالحاجة في التاثير الى امر اخر وقد اجاب
عن هذا الحرف الحكيم بما لا مزيد عليه بان قدرة الله في غاية الكمال وانما الحاجة راجعة الى القدر وفي قبوله للتاثير الى امر يوقف
عليه المقتضى في قابليته وتمام ذلك الامر ولقد اطلت في هذه الابحاث ولم اهذب العبارة لئلا تخفى الاشارة فتامل وانا مذهب
الحكيم كما مر هو على نهج الحق في المسئلة وان كان على طريقة البحث ولم يستقص فيه على شقوق المسئلة وكلامنا ليس على طريقة البحث
بل بالكشف على نحو البيان ولهذا لا تبين وجه الاستدلال من الدليل غالبا فدع الالفاظ وخذ المعاني تجد هاجوامر نفيسة
تدبرك في انحاء الآفاق وتهجم بك على ما في المنهل وتمتلك شربة لا تظما بعدها ابدا وستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى
الله ان الله بصير بالعباد وها انا مورد ذلك ما تيسر من الاخبار مما وعدناك به مما هو كافي الفقيه والاستبصار وغير الكافي
في صحيحة البزنطي عن ابي الحسن الرضا ع قال قال الله ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي
وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك
اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون وعن ابي بصير قال كنت بين يدي
ابي عبد الله ع جالسا وقد ساله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله ع من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم بالعذاب
على عملهم فقال ابو عبد الله ع ايها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة
على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه

فواقعوا ما سبق في علمه ولم يقدروا ان يأتوا حالا ينجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء
وهو سره وقال عليه السلام في مسيره الى الشام في الحديث المشهور لشيخ سأله وتظن انه كان قضاء حتما وقدرا لازما انه لو كان كذلك
لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن
وكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان
وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على
القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يفوض ملكا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين
مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وفي رواية يونس قال قال لي ابو الحسن عليه السلام
الى ان قال قال يونس ولكني اقول لا يكون الا بما شاء الله واراده وقدر وقضى يا يونس تعلم ما المشية قلت لا قال هي
الذكر الاول فتعلم ما الارادة قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قال هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء ثلث لا مر
قال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين قال فاستأذنته ان يأذن لي ان اقبل رأسه وقلت فتحت لي شيئا كنت عنه
في غفلة وموثقة ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم
فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
قلت اجبر الله العباد على المعاصي قال لا قلت ففوض اليهم الامر قال لا قلت فماذا قال لطف من ربك بين ذلك وعن
ابي عبد الله عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قيل وما امر بين امرين قال مثل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته
فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية وعن صالح النيلي قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام هل للعباد من الاستطاعة شيء قال فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم
قال قلت وما هي قال الآلة مثل الزنا اذا زنا كان مستطيعا للزنا حين زنا ولو انه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعا لتركه
اذا ترك قال ثم قال ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا قلت فعلى ما يعذبه
قال بالحجة البالغة والآلة التي ركب فيهم ان الله لم يجبر احدا على معصيته ولا اراد ارادة حتم الكفر من احد ولكن حين كفر
كان في ارادة الله ان يكفر وهم في ارادة الله وعلمه ان لا يصيروا الى شيء من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول
ولكني اقول علم انهم سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم وليست ارادة حتم وانما هي ارادة اختيار اقول وجميع ما اشرت اليه
بالكتمان فقد اشير اليه في هذا الحديث الشريف بالبيان لمن اراد السر المكتوم من الاخبار ومنع الخفاء عن سر الاسرار فعليه
بفهمه على وجهه فمن وفق فاز ومن ذلك قول الرضا عليه السلام الذي مضى بعضه قال ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل
العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن عنها صادا ولا منها مانعا

وان

وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال من يضبط
حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وامثال ذلك كثير وبيان هذه الاخبار يعرف مما مضى والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ركبت مؤلفه في العشرين من جمادى الاولى سنة اربع ومائتين بعد
الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوة والسلام والحمد لله اولا وآخرا
وظاهرا وباطنا وفرغ من تحريرها مؤلفها العبد المسكين احمد بن
زين الدين في التاسع عشر من ذي الحجة
سنة اثني عشر وبعد المائتين
والالف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي
قد ارسل الي بعض السادة الصالحين الطالبين للحق والدين وهو السيد السند السيد حسين بن السيد عبد القاهر بن السيد
حسن الجزائري في تبيين كلام لملا محسن الكاشي في معنى الفناء في الله والبقاء بالله وما يتبع لذلك من المعاني فكتب لي
بلغه الله اعلى الاماني عبارة الملا فجعلتها كالمتن الجلي وجعلت الكلمات كالشرح لطالب الحلي قال الا ان الله في
الحضرات بقاءه واسعده بحسن لقائه ورضاه قال فالجهل المعرفة المراد بفناء العبد ليس فناء ذاته اقول انما قالوا
ليس فناء ذاته يعني في الله لان ذلك يستلزم الاتحاد والاتحاد يستلزم اتحادا ومساواة المتحدين او مجانستهما ولا يكون
ذلك لامتناع ذلك عليه سبحانه ولتقدسه عن امكان المساواة والمجانسة والمصوفة قالوا بذلك لمعنى بنا ولو تحرروا من
السماء فتخطفهم الطير او تهوي بهم الريح في مكان سحيق وان كان يوهم على بعض من ادعى العرفان بانه حق وذلك لعدم تحقق
عرفانه ومن استشهادهم فيما نادوه قول شاعرهم جعلت نفسك في نفسي كما جعل الخمرة في الماء الزلال فاذا ترك شيء
سرني فاذا انت انا في كل حال ولا فائدة في الكلام معهم ولسنا بصدد كلامهم وبالجملة فليس المراد بفناء العبد في الله
فناء ذاته في الله لما قلناه قال بل المراد فناء الجهة البشرية التي له في الجهة الربوبية الحق فان لكل عبد جهة من الحضرة الالهية
ولكل وجهة هو موليها اقول ان مرادهم بفناء العبد في الله فناء جهة البشرية التي هي وجوده منه سبحانه في ربوبيته الحق تحا
بان لا يكون له اعتبار في نفسه وليس له الالتفات الى حال من احوال بل كلها مستغرقة في الاقبال على الله والالتفات الى
جنابه فحركات العبد وسكناته وجميع شؤونه كما قال الله تعالى قل ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين والمثل في ذلك ولله المثل الاعلى مثل عبد عرف مالكه بحيث كانت جهة عبوديته

ودقيقة فانية في جهة مالكية مولاه بمعنى انه في جميع احواله ليس له اعتبار من نفسه لا يفعل الا ما امره سيده ولا يتحرك الا
بما يامره مولاه وهو مراقب في كل احواله لمراد مولاه ففي الحقيقة هذا العبد عرف مولاه حق معرفته بحيث فنيت جهة عبوديته
ودقيقته في مالكية مولاه ولو انه فعل شيئا بغير امر مولاه لكان هو مستقلا في ذلك مثبتا في نفسه بحيث يقال ان فعله
هذا الشيء ليس فعلا لمولاه لانه ليس بامره ولا يكون في هذه الحال فانيا بعبوديته وجهته دقيقته في مالكية مولاه بل خالف
مقتضى ذلك وفي الحال الاول في الحقيقة فعله هو فعل مولاه ولا يلام على شيء قط بخلاف الحال الثاني فانه معلوم لاستقلاله
بفعله فلا يكون فعله فانيا في مالكية المولى قال الله تعالى تحقيقا كما في الحال الاولى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فجعل سبحانه فعل نبيه ص مستهلكا في فعله سبحانه لانه فني فيه بهذا المعنى وقوله فان كان كل عبد له جهة من الحضرة الالهية يعني به
ان العبد في كل احواله وشئونه ليس له من نفسه ولا من احد من الخلق حول ولا قوة لان الممكن ابدا مفتقر الى الغير في تحقق
شيئيته وهو في كل احواله متوجه بوجه استعداده لقبول ذلك المدد الذي به قوامه من ذلك الغير الى جهة خاصة من
حضرة الفيض ومثاله الصورة في المرآة ليس لها قيام بنفسها ولا تحقق وانما تقومت بالمدد التي تمده من المقابل
وذلك المدد هو حقيقتها من الجهة الخاصة بها من المقابل فاذا قابلت المرآة الوجه من الشخص مثلا انطبعت فيها صورة
الوجه وتلك الصورة المنطبعة لا حقيقة لها الا صورة الوجه وبها تقومية المنطبعة وهي محتاجة الى دوام الاستمداد والى
جهة الوجه تلك المنطبعة والا لم تكن شيئا وتلك الجهة هي باب الوجه يعني ظاهر الصورة وهي جنابه ايضا فالوجه يمد المنطبعة
من هذا الباب والمنطبعة واقفة على هذا الباب سؤالا لاستعدادها وقابليتها لائذة بامكانها وفقرها بذلك الجناب و
اليه الاشارة بقول سيد العابدين ع الهي وقف السائلون ببابك ولاذ الفقراء بجنابك ولهذا استدل رحمه الله ما اولا بقوله تعالى
ولكل وجهة هو موليها ولكن هنا سر طوي عن اكثر العارفين وستر عن اكبر الواصلين وهو قوله تعالى هو موليها اذ ولاها
ما تولت بتوليته وهو سر خفي من اسرار القدر مقنع بستر لا يفتح الا بمقلاد من مقاليد اللاهوت وبالجملة فجهة المنطبعة يعني
انيتها وشيئيتها في جهة صورة الوجه كما مر فالتفت وهذا الفناء لا يحصل الا بالتوجه التام الى جانب الحق المطلق بحيث
تغلب الجهة الحقية على الجهة الخلقية كانك اذا نظرت الى الصورة المنطبعة مع قطع النظر عن صورة الوجه تحقق لها ماهية في نفسها
وشيئية قائمة بذاتها ولكنك جهلت الحقيقة ولم تعرف الامر على ما هو عليه في نفس الامر لان حقيقتها ليست شيئا الا بالنظر فيها
من صورة الوجه المقابل فاذا نظرت بهذا الاعتبار ومحوت موهومها محالك المعلوم من تلك الحقيقة انما هي صورة الوجه المقابل
وهو معنى غلب الجهة الحقية على الجهة الخلقية فاذا عرفت ذلك وهو فناء جهة المنطبعة في جهة الوجه عرفت المنطبعة بالوجه لا العكس
وعرفت الوجه بالوجه قال ع يا من دل على ذاته بذاته وقال ع الله عز وجل اجل من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به وقال
امير المؤمنين ع لو عرفت الله ص بمحمد ما عبدته ثم انه رحمه الله ضرب مثلا لهذا الفناء كما ضربوه فقال كقطعة الفحم المجاورة للنار

فانها

147

فانها بسبب المجاورة والاستعداد لقبول النارية تشتعل قليلا قليلا الى ان تصير نارا فيحصل منها ما يحصل من النار من الاحراق
والانضاج والاضاءة وغيرها وقبل الاشتعال كانت باردة كدرة وهذا المثال مثال الحال الثاني ومثال امره فانه اذا قطع
الاعتبارات حتى قطع الاعتبارات نفسها كما قال ع كشف سبحات الجلال من غير اشارة بمعنى ان الاشارة ايضا من سبحات الجلال
فهي حجاب بل الكشف حجاب ولهذا روي عنهم ع ما معناه ان المحبة حجاب بين المحب والمحبوب فاذا قطع جميع الاعتبارات تحقق
الفناء وحصل حقيقة المثال يعني مثال الفحمة اذا اشتعلت في النار انما تكون بصفة النار وهو قول علي ع وخلق الانسان
ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر اوائل عللها فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع
الشداد واذا تحقق ذلك تحققت محبة الله له فيكون كما قال تعالى في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها الحديث وقوله تعالى ايضا يا عبدي انا اقول للشيء كن فيكون اطعني اجعلك مثلي تقول للشيء كن فيكون
وبهذا الكشف يظهر بيان الحجة في قول الحجة ع لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك ثم بين رحمه الله الطريق الموصل الى ذلك
فقال وذلك التوجه لا يمكن الا بالاجتناب عما يضادها وينافيها وهو التقوى مما عداها فالمحبة هي المركب والزاد هو التقوى
يعني ان كل ما يريد قطع مسافة يحتاج الى الزاد والراحلة لانهما شرط الاستطاعة وهذا السفر قبل حصول الشرط وقبل قطع المسافة
والبلوغ الى الغاية ابعد من كل سفر لان السفر بعد ذكره الله في قوله لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وهذا لم يبلغوه الا بكل الانفس
واذا حصلت الشرط كان هذا السفر اقرب من كل سفر قال ع وان الراحل اليك قريب المسافة فاخبر بقرب المسافة للراحل اللهم
فافهم فالمطية هي المحبة يعني الصادقة وهي ايثار المحبوب على كل ما سواه والطريق الموصل والثمن المبلغ الى تحصيل هذه الراحلة الطيبة
هي القيام بالآداب الشرعية والصبر على الاخلاق الروحانية قال الله تعالى ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به الحديث واما الزاد فهو امر الله به تلك العباد فقال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وهي تقوى الله
في سرك وتقوى نفسك في احوالك وتقوى الناس في معاملاتهم وما يرتبط ويتعلق بهم وهو معنى قوله الاجتناب عما يضادها وينافيها
يعود على الجهة الحقية والمناقض لها الجهة الخلقية نفسها وجميع ما لها من احكام الامكان فمن القاها بحذافيرها حيث يريها قال الله تعالى
في حق موسى وما تلك بيمينك اي بوجودك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها يعني اعتمد عليها في خطواتي واهش بها على
غنمي من رعاياه وانعامه من جميع امته ولي فيها مآرب اخرى استدل بفقرها على غناك وبجهلها على علمك وبعجزها على قدرتك
وبحدوثها على ازليتك وبعدم حصرها على سرمديتك وبعدم حلولها على تفردك وغناك وبعدم معرفتها على قدسك وبمفارقتها
على بينونتك عن خلقك بصفتك الى غير ذلك قال القها يا موسى واستغن بي عما سواي ولا تعتمد على غيري ولا تلتفت الى
شيء فاكلك اليه فالقها بكل اعتبار فاذا هي حية تسعى مثال للبقاء بالله قال خذها بعد ما حييت بالالقاء سنعيدها في قوس
ادبر فادبر سيرتها الاولى فافهم فهمك الله ۞ واياك واسم العابرة انهي اخاف عليها من فم المتكلم ولقد لوحت لاهل الاشا

على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم قال الشاعر: اخاف عليك من غيري ومني ومنك ومن مكانك والزمان ولو اني جعلتك في عيوني الى يوم القيامة ما كفاني ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله

رب العالمين تمت بقلم منشئها ما بلا مصليًا مستغفرًا في شهر رمضان سنة الحادية عشرة بعد المائتين

والالف من الهجرة الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد التمس مني السيد السند والمخدوم المعتمد المكرم المسدد والمعظم المبجل السيد محمد بن السيد عبد النبي بن عبد علي القاري اصلح احواله وبلغه آماله في جمدى الثاني سنة ست ومائتين والف من الهجرة بيان ما رواه الصدوق في العلل عن علي بن ابي طالب ع في علة خلق الذر لما سئله ابنه عمر ما خلق الله تم الذر الذي في كوة البيت وقال الحديث الاول التمس مني السيد المذكور بيان بعض ما تضمنه من الاشارة والتاويل على سبيل التلويح والتمثيل وكان ايده الله قد ذكر لي مشافهة ان فيه ان ذلك الجبل وقع في البحر فكان طعاما للحوت فلما نظرنا الحديث نفسه لم يكن فيه ذلك ظاهرا وان اشير الى ذلك في غيره فكتبت له هكذا هذا الحديث ليس فيه ما ذكرت لي من ان ذلك الجبل وقع في البحر فكان طعام الحوت ولكن كلامك هذا حق وانما اشير اليه ومراد سيدنا بيان تاويله لا تفسير ظاهره وهو يحتاج الى بيان كلام يتوقف فهم الرمز عليه وبيان الجبل في التاويل هو الجسد والبحر هو النفس المعبر عنها بالنفوس المقابلة للعقول فمختصر القول في هذا الحديث وهو تعالى ان موسى ع قال رب ارني انظر اليك قال الله عز وجل ان استقر الجبل يعني جسد النبي موسى لنوري يعني ذكري لك الاول وحقيقتك مني باسمي البديع فانه اذا بدا جذب ما لك وجسدك منه كما قال علي ع لكميل جذب الاحدية اي جذب الاسم البديع لصفة التوحيد اي لصفة الاسم الباعث واليه الاشارة بما روي ان نبيا من انبياء الله قال رب كيف الوصول اليك فقال الق نفسك وتعال الى فانك ستقوى على ان تنظر الي لكن الجبل لا يستقر لنوري فلا تقوى على النظر وانما امتنع الاستقرار لان قوام الجبل ووجوده بما فيه من صفة التوحيد وتجلي النور هو جذب تلك الصفة فيمتنع الاستقرار وان لم تستقر وهو لا يستقر للجذب المذكور المعبر عنه بالاحتراق فلا يطيق ان ينظر الي لضعفك لكون ظاهرك غير باطنك وشهادتك غير غيبك وهذه المقدمات هي مدار الافتقار المستلزم للضعف فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل والمتجلي هو الرب سبحانه والمتجلى اسمه البديع والمتجلى به حقيقة موسى وذكره الاول وهو النور فتقطع ثلاث قطع فقطعة ارتفعت الى السماء والمراد بها ما في جسمه من الرقائق الروحانية والصور الروحانية والملكوتية وذلك الطف ما في الجسد والسماء العقل ان اريد به الفلك وان اريد به العلو كما هو المراد هنا فالمراد به الهواء بين السماء والارض وهو الروح وهذا المرتفع هو الذر وهو صور المعلومات المجردة عن المادة وهي باطراف الارض يعني علمائها كما قال الله تعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها

يعني



يعني بموت العلماء وهذا الهباء الظاهر هو الذي جعله الله لحيوانات البر تعيش به والهباء الباطن الذي يجذب تعيش به الخلق ويقوم به النظام وهو العلم وقطعة غاصت تحت الارض وهو ما في جسمه من تركيبات الظلمات والحرارات البشرية لحقت بمراكزها لمناسبتها لما جذب الى العالم وترك ما سوى الله التي الى الغبار فسقطت في دركات النار والمراد بالارض ارض الحيات وتحتها دركات الاموات ومحل الهلكات اومن كان ميتا فاحييناه وقال الله تعالى وما انت بمسمع من في القبور وكانت تلك القطعة حبائل الجان وجند الشيطان وقطعة بقيت يعني على ارض الجسم وهو ملعبا القطعتين ومحل الابن ومركب الاثر والعين الى اسفلها صعد القطعة النازلة وعلى اعلاها هبط الصاعدة الفاصلة فهذا الذر من ذلك الغبار غبار الجبل اما الذر الظاهر في الكوة فظاهر انه من طور سيناء الجبل الظاهر الذي نزل عليه نور الوحي على موسى ع واما الباطن فالذر هو القطعة الصاعدة في السماء وهي اطراف الارض وهي عالم الذر المذكور في الروايات وهو عالم الاظلة وصور المعلومات يوم اخذ الميثاق وهو من غبار الجبل الباطن الذي نزل عليه نور الوحي على موسى ع والظاهر يحق الباطن حرفا بحرف واما ما ذكرت من انه وقع منه في البحر فكان طعاما لك هو حق فان الروايات تشير اليه ولذا لم نكن صرحنا بان ما وقع منه في البحر طعام الحوت لانه ورد في الروايات من طرفين انه سلخ الجبل وذاب حتى وقع في البحر فهو يهوي حتى الساعة ويدل عليه زيادة تراه بعلوه كانه بالمد يعني ربوة كالتل لما ذاب من نور العظمة وبالجملة يعني كون ذلك الواقع طعاما للحوت اما ظاهر فلانه يكون هباء في الماء واجزاء منبثة فيه كما في الهواء كما كثر ظاهرا في الفرات ودجلة وغيرهما فان التراب الناعم والهباء مما يمازج الماء ومن ذلك غذاء السمك وحياتها ولولا ذلك لماتت كما ان الهباء في الهواء حياة الحيوانات ولولا ذلك لماتت ومنه خلقت حيتان البحر كما روي عن الصادق ع ولان ذلك الطين الممازج للماء يعين قواها الماسكة والهاضمة والجاذبة والا لفسدت ببساطة الماء وبرودته الى غير ذلك واما باطنا فكما مر ان البحر هو الصدر وهو النفس الذي هو لوح المعلومات وحيتانه معلوماته الذي تسبح في غمراته والهباء هو الثمرات الانهار بين الجبال والبحار قال الله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فالجبال جمع جبل وهو الجسد وجمع جبلة وهو التي تقع على مقتضياتها الاحكام وتلك المقتضيات هي الهباء والثمرات والبيوت مما تتوهمه الولاية من موارد المقتضيات ومصادرها والشجر تطورات النفوس ومقارنات المعقول والمحسوس ومما يعرشون ملتقى الجبال والانهار ومجمع الباطن بالظاهر لما لها من الحكم وهذا واشباهه الهباء اي مقتضيات العلوم فالمقتضى هباء وغذاء وصورة العلم بذلك حوت تسبح في بحر النفس وتتغذى من الهباء الممزوج للماء واعذر يا سيدي في الخط وفي بسط الكلام و

تسهيل العبارة فاني كتبتها ليلة ثاني امركم بعد ما مضى كثير من الليل على غير صحة وفراغ

مع تعاقب ودواع والحمد لله رب العالمين

حمدا كثيرا

مما املاه العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي هذه الفوائد الثمان الاولى فائدة في هذه الاوراق بعض الا
ستدلال من الكتاب العزيز ومن العالم على بعض مسائل العارفين فيها ومسائل من طريق الكشف والتاويل المستفاد من
النص والتنزيل منها ان الوجود الخير يفعل به الطيب ويدبر به الخبيث ويستنير المنير بالنور ويظلم به المظلم قال الله تعالى وليزيدن
ما انزل اليك طغيانا وكفرا ومنها ان مراتب النعيم غدا واحوال الخلق متعددة لا تكاد تتناهى وهي متفاوتة في الكم والكيف
والشدة والنور والبقاء والمرتبة والوقت وغير ذلك ولكل منها اصل ولكل واحد منها غاية تكون لاحد من اهل النعيم
في الجملة من الذرة الى الذرة كلها الكلي الكامل وقد ضرب الله مثلا لاولي الالباب وهو انه قد ورد ان الدنيا مزرعة الاخرة
وما فيها فهو بذر كرم واثوابه مثابها ولم يكن ثم شيء الا وقد ضرب له مثلا هنا فهم من فهم والزرع تنبته المجتمع منه للانعام وجه
للانام وذلك على احوال لا تنتهي الى حد وما لم يجتمع من الحب فللطير والحيوانات الصغار كالنمل ثم يبقى بعضه في الارض
تقوت الكل ولا تخرج عن الارض وكذا التبن قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ ومنها ان المقربين قرؤا
قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض فنظروا ولم يخل وجودهم في حال عن وارد بآيات الله وقرؤا قوله تعالى وما تاتيهم
من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن فعرفوا ان
من غفل عن مراد آية من تلك الآيات فقد اعرض عنها ومن اعرض فقد كذب بالحق لما جاءهم ومن كذب بالحق فقد استهزئ
بالوحي واستحق وعيد ذلك فتخلفهم بما عرفهم من نفسه وصفته وفعله عما سواه وهم في ذلك على مراتب ذواتهم فظهر من ذلك
عصمة الانبياء والحجج وظهر الجواب عما ورد عنهم من نسبة المعصية بان المعصية معصية حقيقة في مقامها وقد تكون طاعة فيما دونها
فيتابون عليها بما بينه وبينهم ويثنى عليهم بالثناء الخالد فتكون المعصية عند ترقيهم من مقام هم فيه وما لحقه معصومون ابدا
الى مقام لم يصلوا اليه فاذا اراد تعالى نقلهم الى الاعلى اباناهم فظهر لهم التقصير في الاسفل فهم ابدا مقصرون من نحوه لا فوت
من نحوهم وان شئت قلت بالعكس فافهم وفي الدعاء تدلج بين يدي المدلج من خلقك ومنها ان الله ذات وصفة فاذا قلت يا
الله انما دعوت الصفة وعنيت الذات ولهذا نقول للرجل القاعد يا قاعد ولا نقول له يا قائم واذا قام على العكس والصفة
هي الالوهية وهي جمع الصفات ومظهرها الوجود المطلق لجميع انحائه والوجود المقيد كذلك ولا تطلق هذه الصفة الا على من
يشمل جميع الصفات وان كل ما سوى الله به وهذا الذي اشرنا اليه هو الصفة والذات لا تطلق عليه الالوهية اي فلا يكون
ذاته قرينة الالوهية التي هي صفة الحق سبحانه وتعالى قال الله تعالى لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فان الحق الذي
يشمل الموجودات كلها ما سوى الذات يطلق على الذات اي يكون صفة للذات والحق هو المشار اليه بقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك هو نفس الله التي لا يعلم ما فيها عيسى فلا يصح ان تطلق على الالوهية وذلك هو الظاهر برحمة الله تعالى المكتوبة
قال الله تعالى كتب على نفسه الرحمة في باطنه وبالرحمة المطلقة التي استوى بها الرحمن سبحانه على العرش وهو الباب بين الخلق وبين



رب الارباب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فذلك الظاهر بالرحمة المكتوبة في باطنه ذات اليمين وهو
اذ ذاك اليمين وبالعدل في ظاهره ذات الشمال واليمين هو اذ ذاك شمال لا اذ لا ايمانا والاله هو اذا العدل فصفة ذات الشمال
والمكتوبة صفة ذات اليمين والفرق ان باطنه منه وظاهره به لا منه وهذا معنى ظهور الرحمن على العرش وفي ذلك الظهور
هو الحق بقول مطلق الذي اشرنا اليه سابقا والى ما ذكرنا في هذه الاجوبة الاشارة بقوله عليه السلام انا صاحب الازلية الاولية
وقال عليه السلام في هذه الخطبة ولا اله الا الله ربي ورب آبائي الاولين فافهم ومنها ان الاعمال الصالحة والطالحة هي صور
الثواب والعقاب وهي صفات العاملين فالطيب يتصف بالطيب والخبيث بالخبيث ومرد الصفة الى الموصوف وكون وصف
الى الواصف قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال الله تعالى
سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم اذا شاء بالسبب وبعينه منشرها لئلا يكون للناس على الله حجة عليهم بموازين الصفات ومواردها
ومصادرها ومراداتها وموادها ومنها وضع الموازين القسط ليوم القيمة اشار باللام في اليوم ان الوزن للقيمة سواء كانت
الصغرى او الكبرى وبالجمع في الموازين ان كل عمل له ميزان خاص به وان الوزن وزن اللون والمقدار والكم والنهاية
والبداية والجنس والنوع والشخص والكل والجوهر والاين والمتى وغير ذلك وقد يترتب في التقدم والتاخر في الزمان و
الدهر وفي المكان والمكانة وكل راجح في هذه المراتب فهو ثقيل حقيقة وكل مرجوح فهو خفيف كذلك وتفاوت المراتب الا
يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ومنها في الرسل والانبياء والحجج اما وجودهم في نوع الانسان وقيام الحجة بهم عليهم فلا كلام
عند العلماء واما في الجن ففيه خلاف في ان رسل الجن هل هم منهم ام لا والاصح ان رسلهم منهم لقوله تعالى يا معشر الجن والانس
الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا وقوله تعالى الا بلسان قومه ليبين لهم وغير ذلك واعلم ان
كل صنف من مخلوقات الله تعالى فانهم مكلفون وتكليفهم بالوسائط عن الله اما في الحيوانات فقوله تعالى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء اي ما تركنا فاذا كانت الحيوانات امما امثالنا وقال تعالى
وان من امة الا خلا فيها نذير وكل نذير انما يرسل بلسان قومه ليبين لهم واعلم ان في قوله امثالكم ايماء الى ان جميع الحيوانات
مخلوقة من فاضل طينة الاناسي واذا اردت بعض التفصيل فانظر في طبائع الحيوانات وخواصها ثم انظر اعمال بني آدم الطبيعية
تجدها تحكي جميع طبائع الحيوانات لتعلم ان العقرب مثلا خلقت من فاضل طينة النمام وفي هذا اشارة تكفي اهل الاشارة واما في
الجمادات فقول الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء وهذه الاية
في الحيوانات ظاهرة وفي الجمادات وغيرها في بواطن التفسير الجهرة وانما ذكرناها دون غيرها وغيرها اظهر في المقام لبيان اتساع
في المأخذ فتكون الارض هي الكتاب وهو البحر ذو العباب وكل ما فيه فهو خزينة المناسب لقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل
ما في الارض طائر ومن الله سائر اما في السلسلة الطولية او السلسلة العرضية وكل منهما على مجموعة او على طريقة مرضية وبعضها

جامان كما قال الله ثم فاذا كانت بلها ذات ام امثالنا بحوما ملنا فى الامثال وفى التكليف والحشر والنشر فليعلم ان الصانع واحد والصنع واحد وانما التفاوت فى الوجود وصفته بحو واحد فى النسب من مرتبة الجامع الى الذرى فلا تزال الرسل والحجج ترى ان من امة الا خلا فيها نذير وليان قوم فقد يكون بظهور الاعلى فى مقام الاسفل وبقل الاعلى للاسفل من الثقل الى العلو بما فيه من فاضل الوجود الناهض باعباء الثقل والتبليغ فيبلغ الاسفل فى العلو فافهم ومنها ان العلم حقيقة نفس المعلوم والا لكان احدهما متاثرا عن الاخر فيلزم من تاثير العلم فى المعلوم الجبر والمغايرة المستلزمة للفرق حقيقة المستلزم للفصل حقيقة المستلزم لعدم التاثير ويلزم من تاثير المعلوم حدوث العلم وكون المعلوم غير معلوم وكون الرؤس اسفل والارجل اعلى وان لم يكن بينهما تاثر ولم يكن المعلوم نفس العلم به لم يكن بينهما مطابقة ولا موافقة ومن الدليل على ان النفس المعلوم قوله تعالى وما كان لهم عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها فى شك الاية ولو اخذ بظاهر الاية لزم تقدم المعلوم الحادث على العلم القديم زمانا ودهرا وسرمدا والقول بتاويلها على المطابقة غير مطابق لان المطابقة ان كانت حادثة جاء مما قلنا انفا وعلى المطابق غير لائق لان العلم المطابق ان كان نفس العلم السابق فالتعدد انما هو كما قال العلم نقطة كثرها الجاهلون

ولمعنى ما اردنا وان كان [illegible] كان حادثا فهو معلوم وفيه الكلام وان كان قديما فهو غير

تعددت القدماء على ان الامام [illegible] عنا القايل مسبوق فهو معلوم فهو نفس العلم ثم

[illegible] ان المغايرة بينهما تستلزم اما

تقدم احدهما على الاخر او المساوقة وهى اى

المساوقة مع المغايرة تقتضى الرابطة

بينهما والتقدم كذلك يلزم

الفرق وهو يلزم

الفصل وهو

يلزم عدم

الرابطة

تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى ان السيد السند حسين بن عبد القاهر ايده الله بمدده قد كتب الى مسئلتين طلب جوابهما على الحقيقة وهما مسئلتان ينبغى التوجه لهما لصعوبة الجواب عنهما الا بالجنابة على لسان اولى الالباب ممن عرف لحن العلماء العارفين وهم بذكاء المؤمنين الممتحنين وصل هذا الجواب الى اليقين فكتبت سؤاله وكلمته على حسب ما يحضرنى على كل كلام بما له والله المستعان وهو حسبى ونعم الوكيل

المسئلة الاولى



المسئلة الاولى قال سلمه الله تعالى ما يقول شيخنا فى قضية موسى على نبينا واله وعليه السلام مع الخضر كيف يكون الخضر اعلم من موسى ع وهو حجة الله عليه وليس طريق العلم بالغيبات من امثال ما ذكر الاصفياء العقل وقبوله للفيض الربانى وليس الجهل بامثالها الا لعدم الاستعداد ضرورة فكيف يصح مع ذلك ان يكون موسى ع افضل من الخضر وحجة عليه فان قيل موسى ع اعلم بالامور التكليفية قلنا الاطلاع على مراد الله من التكليف احرى من الاطلاع على غيره من المعارف ودقائق العلوم كما نص عليه العلماء فكيف يجوز استعداد العقل لمعرفة ما يحتاج الى زيادة مجاهدة وكشف ولا يستعد لمعرفة ما دون ذلك فما ذكر فما هذا الشىء يفتر الطبع السليم عن قبوله ويحكم الفطرة برده اقول اعلم ان العلم قسمان قسم يتعلق بتكاليف المكلفين من الاعمال والاعتقادات والاداب الشرعية التى امر الشارع ببيانه كعلم التوحيد وما يتبعه من المعتقدات وما يترتب على ذلك من الادلة والايات وكعلم الاخلاق وتوابعه كذلك وكعلم الشريعة وما يتعلق على ذلك من العلوم وقسم يتعلق باحوال البداء والعلل والكيفية وما يتعلق بالقدر والقضاء وارتباطهما بالمقدرات والمقضيات ومظهر العدل وتعلقاته واسباب الخلق وامثال ذلك مما لا يكون من المعتقدات ولا الاخلاق ولا التكاليف ولا ما يرتبط بذلك ويتوقف عليه فالاول هو الذى ارسل الله به الرسل وانزل به الكتب واقام الدلالات ونصب لاجل البلاغه الحجج لعدم استغناء المكلفين عن ذلك والثانى ليس كذلك فيكون العالم بالاول حجة على كل مكلف حتى على العالم بالثانى اذا لم يكن عالما بالاول لعدم حاجة المكلفين الى الثانى وعدم استغنائهم عن الاول اذ به قوام دينهم ودنياهم ومعتقداتهم فموسى ع هو العالم بالاول وهو الحجة على جميع اهل زمانه ومنهم الخضر وهو ياخذ احكام دينه منه والخضر قد علم بعضا من العلم الثانى لمصالح يجريها فى العالم بفتح اللام حيث انه يكون احد الاركان الاربعة للقطب الذى هو محل نظر الله وهو الغوث فى اصطلاح اهل التصوف وان كان فى اصطلاحهم لحاد فى كثير من المواضع وهو ما يذهبون اليه من ان الغوث الذى هو محل نظر الله من العالم قد يكون جزئيا وهو الحاد الذى اشرنا اليه لان الحق ان الغوث لا يكون الا معصوما بل فى الحقيقة لا يكون الا كليا فافهم الاشارة فالخضر ع قد اودع بعض من الثانى لمصالح الخلق بالمكلفين من حيث هم مكلفون وانما كان الخضر ع حجة على موسى ع فى تلك المسائل المذكورة لتكليفه بخصوصه بتلك المسائل لما كانت فى حال من الاحوال بالنسبة اليه من علم الاخلاق رفعا لشأن موسى ع وتزكية له وذلك انه خطب بنى اسرائيل وذكر ما انعم الله به عليه وفضله اقرارا بنعمة الله وطلبا للمزيد فاحب سبحانه ان يرى مقاما اعلى من ذلك المقام الذى هو الشكر وهو مقام العبودية والفقر جزاء لشكره لانه سبحانه يجزى الشاكرين كما يجرى بحنانه لهم لا كما يجرون ويختارون فامره ان يصحب الخضر والهم الخضر ما لا يعلمه موسى ع ليصدق فقر موسى وعبوديته لانه سبحانه يحب لمن انعم عليه واراد رفع درجته الانحدار على مقام الشكر وان كان الشكر يوجب المزيد لان مقام الانكسار والانحطاط اعلى واشرف لاولى الفضائل والنعم واوفر فى طلب المزيد من مقام الشكر فكان الخضر ع حجة على موسى ع فى هذه المسائل

لتحصيل الغاية اذا كلف بعقولها وموسى كما تقدم حجة على الخضر فيما يريد الله من العباد واعلم من الخضر ونظيره في التمثيل ان
المجتهد العالم القائم بجميع الاحكام للمقلدين فانه حجة عليهم ومنهم العالم بعلم الطب الذي يكون حجة على ذلك العالم العام فيما
يضطر اليه من معالجة المرض الذي فيه وان كان العالم اعلم من الحكيم وحجة عليه من ساير الاحكام وقوله سلمه الله وليس طريق العلم
بالمغيبات من امثال ما ذكروا الا بصفاء العقل جوابه ان شرف العلم بشرف المعلوم وصفاء العقل بصفاء المعقول وكان معلوم موسى ع
ومعقوله هو الله وصفاته وافعاله واحكامه ومراداته اشرف واعلى واصفى من معلوم الخضر ومعقوله من هذه المسائل وامثالها و
معرفته بالله اعلى من معرفة الخضر بالله وهذا ظاهر واما وجه صعوبتها وعدم اطلاع الخلق عليها فلعدم حاجتهم اليها فحجب عنهم علم
ما لا يحتاجون اليه ولما جعل الخضر هو كذا بذلك توجه الى الاستعداد لقبوله ولو توجه موسى الى ذلك لناله باسهل من استعداد
الخضر ولكنه ليس مما يعنيه ولا مما يراد منه كما اريد من الخضر والاصل في ذلك ان اعلى مراتب الامكان مرتبة الانسان وكل مرتبة في
الامكان فهي تحت مرتبته فيصلح انه يمكن فيه كل ما خرج عن صقع الربوبية فافهم وراجع ففي ما املیناه جميع ما تحتاج اليه في باب
هذه المسئلة وما يتعلق بها المسئلة الثانية قال سلمه الله ثم ما يقول شيخنا في الرجعة المعلوم ثبوتها ضرورة من السنة ومن مذهب
الائمة عليهم السلام ما حقيقتها فان الظاهر منها رجعة الاجساد بعد التلاشي وذلك معاد جسماني فهل تكون تلك الاجسام
المعادة بمنزلة هذه الاجسام التي بين ايدينا في الكثافة ام تكون كاجسام اهل الجنة في اللطافة التي تدخل فيها لو برزت لنا في
هذه النشاة لم تدركها الابصار فان كان الثاني لم يحصل الانس مع اهل الارض من اخوانهم الذين لم يموتوا بعد ولم ينتظموا
في سلكهم فكيف يتم بهم النصرة وتاتلف بهم الكلمة مع اهل هذه النشاة وان كان الاول فكيف يمكن تعقل العود كلا من جهة العقل
ومقتضى العقل ان يدرك العود الجسمي بالمعنى الاول اذ بلغ الغاية في التلطف وعرف الصناعة الكبرى اقول اعلم ان الرجعة و
خروج الاموات عند خروج الحجة وخروج الحسين عليهما السلام هي رجعة الاجساد بعد التلاشي وهو معاد جسماني فهي في الرؤية
بمنزلة هذه الاجساد بمعنى انهم يكونون مع من لم يمت ويتزاوجون معهم ويتناسلون والاصل في هذا العود وانه في الصورة بحكم هذه
النشاة ان الاجسام الاصلية التي هي الطينة ممتزجة بمواد الاغذية ولطايف المطاعم وذلك كله من هذا التراب الكثيف فاذا
امتزجت تلك الاجزاء اللطيفة بالاجزاء الكثيفة فاذا امتزجت تلك الاجزاء اللطيفة التي كانت منها هذه الاجسام الكثيفة لكثافة الخلط
فما دامت الارض كثيفة لا تخرج منها الا الكثيف بخلاف بعث الاخرة لانهم انما يبعثون من الارض بعد تصفيتها بنفخة الصور
الثانية فيكونون في غاية الصفاء ثم يكون العالم كله عند قيام القائم ع من الارض والناس والانعام والنبات اصفى من هذه
الحالة التي نحن فيها مثل صفاء اجساد الاولياء والانبياء في هذه الزمان بمعنى انهم خففوا من اثقال الذنوب بحيث لو سار
انطوت له الارض لغلبة النور عليه وان كان كثيفا في الظاهر ولاجل ذلك يرون الملائكة والجان ويدركون اشياء تعجز
عنها ويحصل للمؤمن قوة اربعين رجلا الى غير ذلك بل روي ان اخر الرجعات تظهر جنتان مدهامتان عند مسجد الكوفة

وما



وما وراء ذلك بما شاء الله وكذلك النخل والشجر يحمل كل سنة مرتين الى غير ذلك مما لا يصح مع هذه الكثافة التي نحن الان
فيها وقوله ايده الله ثم فكيف يمكن تعقل العود على هذا الوجه الذي هو الاول المشار اليه في السؤال وهذا ظاهر وقوله ايده الله
ومقتضى العقل ان يدرك العود الجسمي بالمعنى الاول اذ بلغ الغاية في التلطف وعرف الصناعة الاكسيرية جوابه ان العقل
يدرك الاول ببداهة كما بينا وانما يحتاج العقل الى التلطف ومعرفة الصناعة الاكسيرية في ادراك المعنى الثاني لان
الصناعة الاكسيرية انما تمت لما دبرت على هيئة العود الاخروي في التطهير لتلك الاجسام عن الغرائب والكثافات حتى
تكون ارض الاكسير ارضا مقدسة صافية كجرادة الفضة في البياض وكجرم البلور في الشفيف بكثرة الغسل بفتح الغين المعجمة
بالاشياء الغريبة بعد بلوغها وحتى يكون تلك الارواح بالغة بالحرق والتفصيل والتزويج بالزوجات الاربع والتوليد للنبات
الست وتقويتها بالاكليل الغلبة الى ان تكون الارواح صابرة على الجحيم والنعيم بكثرة التربية فيهما وتكون الارض مشاكلة للارواح
بكثرة التنمية وتعليتها معها الصعود الى القوابل بكثرة الحل والعقد وادراك العقل لذلك الذي هو مرآة العود بالمعنى الثاني
يحتاج فيه الى التلطف بعد التوقيف لا المعنى الاول وشرح الحال في هذا المجال يحتاج الى بسط كثير وتوقيف من بصير قال
سلمه الله نعم ثم نقول بعد ذلك كله هل يستقيم لمن منع المعاد الجسماني في الاولى [الاخرة ومن] ما ورد فيه من الايات والاخبار الا ان يعمل مثل
ذلك فيما ورد من امر الرجعة ام لا وهل نقل عن احد من علمائنا ام لا ايدونا مما افاضه عليكم الحبيب وزكوا عرفانكم
لتنوروا وتطيب ولا تقولوا عليكم ان تسئلوا وليس علينا ان نجيب فان اليتيم لم يجد له من ياويه والاسير لم يجد له من يفديه والسلام
الى هنا انتهى كلامه اعلى الله مقامه امين يا رب العالمين اقول اعلم ان المعاد الجسماني قد اجمع علماء المسلمين على القول به
واعتقاده وانما اختلفوا في الدليل المثبت له هل هو الشرع لا غير ولا طريق للعقل الى اثباته لحكمهم بعدم احساسه لذاته بعذاب
ولا نعيم ولا شعور له حتى يصح التوجه التكليف اليه المستلزم للجزاء المستلزم للاعادة ام يكون اثباته كما يصح من جهة الشرع يصح من جهة العقل
لانه شرع باطن كما ان الشرع عقل ظاهر وعلى الاول اكثر العلماء من المتكلمين واهل العرفان حتى ان ملا صدرا في كتاب شواهد
الربوبية ذكر ان اثبات المعاد الجسماني لا طريق الى اثباته من جهة العقل وانما الطريق الى اثباته هو الشرع وبالثاني قال قليل من العلماء
والحكماء لصعوبة المسلك وسعة الماخذ ودقته وهو الحق لان العلة الموجبة لاعادة الارواح هي العلة الموجبة لاعادة الاجساد
بعينها لا لمباشرة الاجسام للاعمال وان الارواح لا يمكن مجازاتها الا بكونها في الاجساد بل لان الارواح والاجساد من هيولى
واحدة بسيطة ففيها من الادراك والشعور والاحساس والفهم وغير ذلك من الامور الموجبة للتكليف الموجب للجزاء الموجب للاعادة
كما في الارواح بل هو من شيء واحد الا ان ما في الارواح اقوى مما في الاجساد بنسبة ما فيها من اللطافة والكثافة على حسب قوة
الوجود وضعفه مما شككت وبالجملة فالفهم يشهد بالمعاد الجسماني وان دق ماخذه وبيان ذلك لمن اراده مذكور في علم الصناعة
لمن اراده طلبه هنالك من عند اهله واما من منع المعاد الجسماني فانما منعه من جهة العقل لا من جهة الشرع فلا يقول احد من

علماء المسلمين فيما اعلم فيما ورد في الاخبار والايات من المعاد الجسماني يوم القيمة الكبرى ثم كان الجمهور ينكرون المعاد الجسماني
في الرجعة وتابعهم قليل من هذه الفرقة وقولي قليل استضعاف لقولهم وقد قال الله تعالى في كتابه واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث
الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهذه الاية في تاويل في الجمهور الذين [illegible] البعث الاول والقرآن
صحون به والاخبار ناطقة به واولوا ما ورد منها على البعث الاخر فقال الله تعالى ردا عليهم بلى [illegible] حقا والوعد للحق هو الحجة عليهم السلام
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه والذي يختلفون فيه هو صاحب الامر ورجعة السفاح عليهم السلام
بعده الى اخر الرجعات وليعلم الذين كفروا وهم الذين كفروا ببعض الكتاب وان امنوا ببعض فهؤلاء يؤولون ما ورد في القرآن و
الاخبار ويحملون ذلك على البعث الاخر ولهذا رد الصادق ع على من قال بذلك واول قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ببعث القيمة
الكبرى حيث قال عليه السلام يحشر من كل امة فوجا ويدع الباقين وبالجملة فالرجعة في الدنيا بعد الموت سر الله اودعه الى نبيه
واله صلوات الله عليهم بنشره ابه اولياءهم فامنوا بالغيب وفيهم افراد شاهدوا اياتهم بعقولهم الطاهرة فشهدوا بالحق وهم
يعلمون والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

تمت بقلم منشيها في الثاني عشر من [illegible] الثاني سنة اربع عشر بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية
صلى الله على مهاجرها واله الطاهرين حامدا مستغفرا مصليا مسلما ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين [illegible]
الاكرم ملا علي اكبر بن المصير مراسيم قد ارسل الي كلمات قليلة مشتملة على معان جليلة يريد من الفقير الجواب [illegible] فاك
سلمه الله ان يتفضل ويفيد واو يكتب طريق خلوص النية وحضور القلب والقصد في الطاعات [illegible] يحصل بذكر او عمل
او رياضة والترقي للتفرقي في الكمالات القدسية تيسر اقول ان النية انما تخلص اذا ظهرت على مشاعر العبد اثار فضل الله سبحانه
حتى جذبه الطمع فيما عند الله والرغبة في خيرات وعد الصادق وما اوعد له سبحانه صرفه الخوف من مقام الله والرهبة في محذورات
وعيد المطابق فاذا حصل ذلك الانسان انصرف عما سوى الله اليه فهنالك تخلص نيته ويحضر قلبه عند ربه فيكون اعماله مقبولة
فينهمك في الطاعات ويترقى نفسه الى الكمالات ويتخلق باخلاق الروحانيين ويتعلق روحه بالملا الاعلى من القدس الا ان
الانسان لما كان منغمسا في رذائل الطبيعة محجوبا بحجاب الانية تعسر عليه ذلك المطلب العالي واصل ذلك الانغماس انه لما ظهرت الكثافات
نفسه مطاحنة الحيوانية في طفوليته وكان همها الطعام والشراب يضعف قواه عن الادراكات الكاملة ثم تدرج في مراتب الجهل من
الشهوة والغضب والتكبر والحسد وغير ذلك من الاخلاق الرذيلة واستولت هذه القوى النفسانية على ذلك العبد واستوطنت





منازلها وكان العقل الذي يدعوه الى الله سبحانه والى طاعته وانما يأتي ذلك العبد شيئا فشيئا بالتدريج ولا يتم نزوله في اول
ما اكمنه الا عند البلوغ فاتى ذلك وهو غريب وحيد لا ناصر له وقد استولت اعداؤه وطغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فدخلها
فكان بينهم ذليلا حقيرا الا ان ملك الذكر معزول التصرف والامر فتفضل الله عليه ثانيا بعد خلقه وايجاده مددا مستقيما يملك من جنده
بعينه على طاعته ويؤيده على اعدائه ويصير ذلك الملك بجند من ملائكته يفعلون بامره ويدفعون اعداءهم وهم بامر ذلك الملك
يهدون بالحق وبه يعدلون ثم تفضل الله سبحانه بعد ذلك مرة بعد اخرى فارسل اليه رسولا وعلمه طريق شريعته ثالثا كما علمه
شريعته طريقه اولا وبين له مستقيم اعماله واقواله وافعاله وحركاته وسكناته وجميع احواله من معوجها ونصب له الادلة ولم يترك شيئا
فيه صلاحه الا دله عليه ولا شيئا يضره الا عرفه اياه وحصره في كل من افراد الطريقين بامره ونهيه لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل والاشارة الى مجمل تلك الهداية انه امرك بالاقبال على الله والسير اليه سبحانه وذلك على طريق من محبته ورضاه
فامرك بشريعته من الطهارة والصلوة والصوم والزكوة وسائر التكاليف واجبا ومندوبا على ما هو مقرر عند اهل الشرع
ونبه على ذلك في مواضع من كتابه منها قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين يعني غير الخاشعين
لا يقدرون على الاستعانة بالصلوة على جميع مطالبهم لانهم معرضون عن ذكر الله فكانت قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال
من دون ذلك هم لها عاملون فاذا اردت طريق خلوص النية وغيره الى اخر ما طلبت فعليك بحسن العمل فانه لا شيء كالعمل كما
قال امير المؤمنين ع فاذا اردت الصلوة فاسبغ الوضوء تقربا الى الله تعالى واقرا ما ندب الامام ع من ادعية الوضوء في اثنائه و
بعده وتوجه الى ذلك بقلبك وقم الى الصلوة بقصد الخدمة لله سبحانه وصل على ما امرك الشارع ع من الافعال والاقوال
وتعود اقام الصلوة ولا تترك النافلة ولا شيئا من المستحب من صلوة او دعاء او قراءة القرآن فعلا واعلم بان الله تعالى لا يقبل
الا الخالص [illegible] واقبل عليه بقلبه فاذا لم تتوجه الى العمل بقلبك تركته وهذا من حيل الشيطان على الانسان ليحرمه جميع الخيرات فلا
تترك شيئا مما افترضه الله ولا ما ندبك اليه لانك لم تقدر على العمل الصالح على صورته او صيك ان تجعل همك في الاعمال الصالحة
من صلوة واجبة ومندوبة ومن دعاء وصيام وزكوة من واجب او مندوب وقراءة القرآن لاسيما الايات التي فيها المواعظ
ولا تنس ذكر الموت والاخرة واذكر قول الله تعالى واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار فجعل ذكر الاخرة خالصة عباده المصطفين الاخيار ومع ذلك هذا كله فتحتاج الى ساعة من ليلك ونهارك
لمراقبتك وتنظر في المخلوقات من الارضين والسموات والجمادات والنباتات وتعتبر بما ترى من الايات الدالة على قدرة
خالق البريات فانه لا بد من رضى الله والدار الاخرة ويريد ان يعرفه نفسه ويعرف انبيائه ورسله واوليائه وان يبصر في
دينه الذي ارتضاه وجعله انسانا فان اكثر الناس بهائم كما قال الباقر ع الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمن والمؤمن
قليل فلا بد لمن يطلب هذه المطالب العلية من النظر والتدبر في مخلوقات الله سبحانه كما قال الله تعالى قل انظروا ماذا في السموات و

الارض سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم وقال الله تعالى وكاين من اية فى السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
وقال الله تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وغير ذلك من
الايات فاذا عملت بما وصفت لك من العبادات كما ذكروه من الفقهاء فى كتبهم الفقهية وكتب الادعية وقراءة القران بالتدبر فى بعض
اوقاتك وتفكرت فى المصنوعات كما ذكرنا حصل لك نور يبعثك على العمل وكما عملت قويت [illegible] كما قال الصادق عم
بالحكمة يستخرج غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة فاذا اجتهدت على ذلك فتح الله ما يبقى عليك [illegible] الحكمة وعرفت العبرة وخلصت
نيتك وحضر قلبك وصح معتقدك فى الحركات وترقت نفسك فى الكمالات القدسية قال الله تعالى فى الحديث القدسى من اخلص لله
العبودية اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال الله تعالى ما زال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ان دعانى اجبت وان سئلنى اعطيت وان سكت ابتدأته الحديث فثبت
سبحانه ان سبب محبته للعبد هو تقربه اليه بالنوافل ومن احبه الله قذف فى قلبه العلم ومن هنا قال سبحانه صلى الله عليه واله وسلم
ليس العلم بكثرة التعلم وانما العلم نور يقذفه فى قلب من يحب فينفسح فيشاهد الغيب وينشرح فيحمل البلاء فقيل فهل لذلك علامة يا
رسول الله قال عم التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلد والاستعداد للموت قبل نزوله فظهر ان النفس لا ترتقى الى الكمالات
القدسية والمراتب العلية الا بالعلم الحق المطابق لما [illegible] العلم لا ينال الا بمحبة الله للعبد ومحبته لا تنال الا بالتقرب اليه
بالنوافل والمراد بالنوافل الاداب الشرعية من صلوة وطهارة وصيام وورع واجتهاد وذكر وفكر والمراد بالفكر التفكر
فى المخلوقات والاعتبار بالايات فقد تفكر ساعة خير من عبادة سنة ولقد قال على عم ليس العلم فى السماء فينزل اليكم ولا فى الارض
فيصعد اليكم ولكن العلم مجبول فى قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم ومثل معناه عن عيسى بن مريم عم قال الله تعالى
ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين اى ومن احسن العمل اتاه الله العلم بدون تعب [illegible]
السبب فكل خير حسن العمل كما فى قوله تعالى ليبلوهم ايهم احسن عملا يعنى اذا احسن العمل اتاه العلم والحكم وكقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله واما ما اشرت اليه مما اشتهر الان بين الناس من ان الطريق الى معرفة الله هو الرياضات والاذكار المسمدة [illegible] من
سنة اهل التصوف اتاهم الشيطان من ايمانهم وامرهم بالاذكار وطرب الاوتار وترجيع الغناء ونغمات المزمار وقال لهم النفس
اخلقت من الحان الافلاك فاذا روحت بالالحان الموسيقية غابت عن هذا العالم وتذكرت عالمها الاعلى ومركزها الاصلى فطلبه
فعرفت ما يراد منها من المعارف لانها قد فارقت الجسم بافعالها فاذا فارقته لحقت بالعقل وهذه حيل الشيطان سول لهم
واملى لهم ولو كان ذلك الطريق حقا يوصل الى الله والى ما يرضيه لما اهمله الشرع ولا يجوز ان يخل بشئ يحصل به رضاه وما
يطلبه من المكلف على ان هذا الطريق لو حصل تحقق بها معرفة كانت لا يحبها الله لان الله حق وبيده الخير ولا ينال الخير منه
برضاه فلابد رك ما عنده بما لا يحب لانه لو احب هذه الطريقة لامر بها ودعى اليها لان ما نعا من حيث سبحانه وتعالى عما يشركون.

٥٣

فلا يعرفها احد بسبيل عدوه الشيطان يعرفه بسبيله وسبيل اوليائه عليهم السلام نحن اعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا فقد حصر
معرفة الله فيما بينوا وعلموا من العلم والعمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل والا ما حصلوا اولئك المتصوفة الجهال من غير
الحق وهم يرتبهم بعد لون الاذكار قد دونهم وكبيرهم ميت الدين بن اعرابى وما بين لهم عليهم حتى بلغت معرفته الى ان حكم بايمان فرعون
لعنه الله من تبيينه بقوله تعم حتى اذا ادركه الغرق قال امنت وليس يحكم قوله تعم وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال انى تبت الان وهذا مثل فرعون ولا الذين يموتون وهم كفار وهذا مثل ابن اعرابى وكذا حكم قوله تعم فلما راوا باسنا
قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التى قد خلت فى عباده وخسر هنالك
الكافرون اقول ان مثل ابن اعرابى وفرعون الذى قال الله فى حقه واستكبر هو وجنوده فى الارض وظنوا انهم الينا لا يرجعون
فاخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون
واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين وكل هذه الايات محكمة جعلها ابن اعرابى ميت الدين لاحكم لها ووصفها
بالمتشابه وله الويل مما يصف وكذلك قال انى انا الله بل انا جعله سبحانه مادة لخلقه وجعل خلق المخلوقات وهم سراب لا يزال يخلق
الاذانه وقرر ان اهل الجحيم مالهم الى النعيم وقال ان علم الله مستفاد من الخلق وقال ان الله احب ان يعبد فى عجل السامرى لانه يحب
ان يعبد فى كل صورة وهذه وامثالها من نتايج الرياضات والاذكار ونغمات الاوتار جل جعل بعضها وسيلة سنة نبيه
المصطفى عم وطريقة اهل البيت عليه وعليهم السلام وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ولو ان اهل الكتاب امنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون وهؤلاء فى الحقيقة الضالون المضلون
فالعاقل يطلب النجاة حيث يمكن وذلك فى اتباع الصادقين المهديين واما طريقة غيرهم فلا نجاة لسالكه وما احسن ما قال الشاعر وما
اصدق [illegible] المقام قال ❊ اذا شئت ان تحرز لنفسك مذهبا ❊ يجيك يوم البعث من لهب النار ❊ فدع عنك قول الشافعى ومالك
وحنبل والمروى عن كعب ابن احبار ❊ ووال اناسا نقلهم وحديثهم ❊ روى جدنا عن جبرئيل عن البارى ❊ واعلم ان الشريعة
الغراء نور توصل الى النور فاطلب النور بالنور ولا تطلب النور بالظلمات فانها لا توصل الا الى الظلمات وهذا الطريق الذى
وصفت لك هو اقرب الطرق الى الله تعالى واصحها وانجاها وان ابيت الا طريق الرياضة فاصحها طريق اهل العصمة عم وهو ان لا تاكل
حتى تجوع واذا اكلت فلا تمتلئ بل ترفع يدك وانت تشتهى الطعام ولك ميل اليه واياك والشبع فانه من موبقات جنود الشيطان
وكذلك لا تشرب حتى تعطش واذا عطشت فاشرب ولا تمتلئ وارفع راسك وانت تشتهى الشراب وتدبر قوله تعم كلوا واشربوا
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقد ذكرنا سابقا ان العلم نور يقذفه فى قلب من يحب وذكر فى الاية الشريفة انه لا يحب المسرفين فى الاكل
والشرب واذا اردت استعمال الذكر فاذكر لدفع المكاره الدنيا والاخرة واعتصمت بالله ثلاثا واربعين مرة وان تقلها بعد صلاة
العمل الكبير فهو انفع ولدفع ما يجرى فى الخواطر من مرض النفاق والمقال والدعوى وعدم الرضا بالقضاء وما اشبه ذلك اعتصمت بك يارب

من شر ما اجد في نفسي فاعصمني من ذلك تقولها مرة واحدة وتقول عند المصائب حسبي الله مائة وستا واربعين مرة تفرج وتقول توكلت على الله للنوائب والحوادث اثنين واربعين مرة وان قلتها بعدد الجمل الكبير فهو ابلغ وهذه الاذكار وما اشبهها سريعة الاجابة بشرط الاقبال والتوجه التام فهذه كل لفظ تذكره مطلوبك من غير تصور ان لم نفسك الى معطي الخيرات جل وعلا وقد استعملت بعض ذلك مرارا فاذا توجهت كما اشرت لك حصلت الاجابة بعد الدعاء بلا تاخير واذا اصابك هول وداهية فقل لا اله الا الله بعدد الكبير والصغير ولللهم والغم ما شاء الله كبيرا وصغيرا واذا اذنبت فقل استغفر الله الكبير او الصغير واذا عصيت او اطعت وخفت ان يدخلك عجب ولا يقبل منك فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كبيرا وصغيرا وكذا اذا خفت ان تقع في المعصية او لا توفق للطاعة والعبادة

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين

قد فرغت من تسويد هذه الرسالة

شهر ذيقعدة الحرام سنة احدى

والالف من الهجرة

على ...

السلام

هذه الرسالات المكتوبة

... ستة عشر

رسالة

قال مولانا محمد باقر المجلسي ... والقائلين في غاية البعد عن جناب قدسه تعالى وعن ملكوته وما كان من يطلب ... وجبروته فلابد ان يكون بينه وبين رب سفراء وحجب ذو جهات قدسية وحالات بشرية يكون لهم بالجهات الاول ارتباط بالجناب الاعلى بها يأخذون عنه الاحكام والحكم ويكون لهم بالجهات الثانية مناسبة للخلق يلقون اليهم ما اخذوا عن ربهم فلهذا جعل الله تعالى سفراءه وانبياءه ظاهرا من جنس البشر وباطنا مباينين عنهم في اطوارهم واخلاقهم ونفوسهم وقابلياتهم فهم مقدسون روحانيون قائلون انما انا بشر مثلكم لئلا ينفر عنهم امتهم ويقبلوا منهم ويأنسوا بهم لكونهم من جنسهم وشكلهم واليه يشير قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وبه يمكن تفسير الخبر المشهور في العقل بان يكون المراد بالعقل نفس النبي صلى الله عليه وآله وامره بالاقبال ... مراتب الكمال والقرب والوصال وادباره ... التوجه بعد ... الى ...

٥٤

مراتب الكمال الى التنزل عن تلك المرتبة والتوجه الى تكميل الخلق ويمكن ان يكون قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا مشيرا اليه بان يكون انزال الرسول كناية عن تنزله عن تلك الدرجة القصوى التي لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل الى معاشرة الخلق وهدايتهم ومؤانستهم فلذلك في افاضة سائر الفيوض والكمالات لانهم وسائط بين ربهم وبين سائر الموجودات فكل فيض وجود يبتدأ بهم صلوات الله عليهم ثم ينقسم على سائر الخلق فقد الصلوة عليهم استجلاب للرحمة الى معدنها والفيوض الى مقسمها لتنقسم على سائر البرايا انتهى كلامه اعلى الله في فسيح الجنان مقامه